الأخبار
al-akhbar

السبت 1 كانون الأوّل 2012
العدد 1871 السنة السابعة
samedi 1 décembre 2012 nº 1871 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الحريري ـ صقر بالجرم المشهود

سعد الحريري يدير عمليات في الميدان
تفجيرات بإيعاز من صقر راح ضحيتها مدنيون

انتحاريو طرابلس
[2]

17 قتيلاً في تلكاخ من إسلاميي لبنان (جورف عبد ـ أ ف ب)

أنسي الحاج
يكتب
مستقبل في ذلك الماضي
خواتم. 3 32

المقابلة
أمين الجميل
حكومة انقاذ لا تكنوقراط
4

15
المشاهير نزلوا إلى الحلبة عالـ MTV وصحافة مصر تلفظ الربيع الإسلاموي

20
معارك مطار دمشق تتصاعد ولندن تستطلع مشاركة «جيران سوريا» بحظر جوي

22
الفلسطينيون مربكون و3000 وحدة استيطانية «عقاباً»... لنتنياهو

قضية اليوم

الحريري ـ صقر بال

سعد الحريري في الميدان

لم يعد اتّهام النائب عقاب صقر بالتورط في الصراع السوري مجرّد كلام يُطلق في الهواء. التسجيلات الصوتية لا تدع مجالاً للشك في أنّ النائب عن الأمة غارقٌ في لعبة الدم حتى النخاع. هنا الأسباب الحقيقية خلف سفر النائب صقر من لبنان إلى أوروبا فتركيا، ومعلومات تتحدث عن تورطه في تفجيرات أزهقت أرواح مدنيين سوريين

رضوان مرتضى

رغم أنّ علاقة الرئيس سعد الحريري بالمعارضين السوريين تعود إلى عام 2005، ولا سيما منتهجو فكر الإخوان المسلمين، إلا أنّ النائب عقاب صقر كان من أوائل الذين فتحوا قنوات للتواصل بين الحريري وبينهم. ففي البداية، عندما كان صقر لا يزال في بيروت، كان يتولى «التنسيق الإعلامي»، وأحياناً الميداني مع عدد من المعارضين السوريين. آنذاك كانت العلاقة سرية. ورغم موقف الحريري العلني النائي بنفسه عن الأحداث السورية في بدايتها، إلا أنّ صقر كان يعمل ليل نهار في الخفاء ليُعمّق علاقاته بهؤلاء المعارضين. وهنا تتحدث معلومات عن غرفة عمليات أنشئت في منطقة الأشرفية في عام 2011، كانت تضم شبّاناً سوريين ولبنانيين يعملون على التنسيق مع غرفة عمليات أخرى في إحدى الدول الأوروبية، كما مع الداخل السوري. ورغم أن الأحداث لم تكن قد توسعت رقعتها بعد، إلا أنّ غرفة العمليات هذه تولت إدخال كميات كبيرة من أجهزة الاتصالات إلى سوريا، وتحديداً ذلك النوع الذي لا يمكن أن ترصده أجهزة الأمن السورية.

منذ البداية، كان نشاط صقر يجري بتكليف من الرئيس سعد الحريري نفسه. وهكذا بقي المُكلَّف يتابع عمله إلى ما بعد خروج الحريري من بيروت. كان صقر يصعّد الموقف السياسي، داعياً قوى 14 آذار إلى الجهر بموقفها الحقيقي مما يجري في سوريا. في تلك الفترة، كان صقر يُعرب عن قلق أمني كبير، من دون أن يكون لهذا القلق ما يبرره ميدانياً. وبقي على هذه الحالة، إلى أن اخترق «مجهول» الكومبيوتر الخاص به في بيروت. حينذاك، عقد العزم على مغادرة البلاد، بعدما تشاور مع الرئيس سعد الحريري واللواء وسام الحسن. انتقل إلى بلجيكا، لكنه لم يكن يخطط لإقامة طويلة هناك. كان ينوي العودة إلى بيروت، لكن بقاء الرئيس سعد الحريري في الخارج، وانخراط النائب البقاعي في دعم المعارضة السورية أكثر فأكثر، دعواه إلى البقاء في الخارج، متنقلاً بين أوروبا وتركيا. ومنذ ذاك الحين، بدأت رحلة اللعب بالسلاح، بعدما دخلت السعودية على خط دعم المعارضة السورية المسلّحة.

هذا في الخلفية. أما اليوم، فقد افتُضح كل شيء. مصدر تسجيلات «الحريري ـ صقر بالجرم المشهود» يزداد يوماً بعد آخر تمسكاً بما يدلي به بشأن صقر. يؤكد المصدر أن عدداً كبيراً من الكتائب المقاتلة تقبض مخصصات مالية من صقر. يتطرق المصدر إلى قضية شاب إماراتي تربطه صلة قرابة بإحدى العائلات الحاكمة في الإمارات، أتى إلى سوريا للقتال تحت لواء تنظيم «جبهة النصرة لبلاد الشام». يذكر أن صقر حاول التوسّط لإعادة الإماراتي إلى عائلته، لكنه لم يُفلح، متحدثاً عن اشتباكات مسلّحة جرت بين مجموعات يدعمها صقر وعناصر من جبهة النصرة سقط فيها عشرات القتلى. وفي سياق آخر، يسرد المصدر وقائع أحد الاجتماعات في غرفة العمليات. يتحدث عن نشوب خلاف حادّ بين المجتمعين على خلفية وقوع تفجيرات راح ضحيتها مدنيون. يتحدث عن عشرات الضحايا، كاشفاً أن مصدر المتفجرات وأمر العمليات كان خلفه النائب صقر.

> **التسجيل الرابع تم خلال سير معركة في معرة النعمان**
>
> **تتلقى كتائب مقاتلة مخصصات شهرية من صقر**

في ملف المخطوفين اللبنانيين الأحد عشر، ورغم إشارة مصدر التسجيلات الذي رافق صقر في مهمته الثورية لأكثر من سنة إلى أنّ قائد لواء عاصفة الشمال الخاطف أبو إبراهيم يحصل على مخصص شهري قدره خمسون ألف دولار أميركي من النائب صقر، إلا أنّه يكشف أنّ النائب سعد الحريري طلب من عقاب صقر إطلاقهم. ويذكر هنا أنه بالفعل كان هناك توجّه لإطلاقهم، مؤكداً أن طائرة الحريري الخاصة كانت قد وصلت لأخذهم، لكنه يتحدث عن عرقلة سعودية ـ قطرية حالت دون ذلك. وإذ يؤكد المصدر حالياً أن أمر المخطوفين اللبنانيين بيد عقاب صقر، فإنه يجزم بأن الأخير لا يمكن أن يُخالف الأوامر العليا.

لم يترك صقر فرصة إلا ونفى علاقته بالتسليح، لكنه لم يكشف عن سرّ «المَونة» التي أسهمت في إطلاق الإيرانيين التسعة الذين خُطفوا في بدايات الأحداث في سوريا، بوساطة مباشرة من الرئيس سعد الحريري نفسه. لم يُجب النائب اللبناني عن سر القدرة على التفاوض بقوة مع المجموعات المسلّحة. لم يتوقف صقر عن إنكار تهمة تسليح السوريين، زاعماً أنه يدعم بإغاثات إنسانية ووجوده في تركيا لا يعدو كونه متابعة لملف الأسرى اللبنانيين. لم

على الغلاف

«هجرة الجهاد» السوري تسقط 17 مقاتلا لبنانياً

لم يكد يخرج خبر مقتل سلفيين لبنانيين في سوريا إلى العلن حتى استنفرت طرابلس. غلت المدينة، ومعها لبنان، على وقع روايات مقتل الشبان الذين ناهز عددهم العشرين، والذين كانوا متجهين لـ«الجهاد» في سوريا. بدوا أشبه بانتحاريين يذهبون نحو موتهم المحتوم، في لعبة الدم السوري التي يثبت يوماً بعد آخر أن لبنان متورط فيها، وصار من الصعب عليه الخروج منها

الشبان الذين تراوح أعمارهم بين 19 و26 عاماً معظمهم سلفيون (أرشيف)

دخل لبنان مرحلة جديدة من التورط في الأزمة السورية، وانعكاسها بالدم على الوضع في لبنان، مع ما ينذر بتفاقم التوتر الأمني والسياسي الداخلي. فتزامناً مع الحديث عن غرفة عسكرية في باب التبّانة تنشط على خط الثورة السورية، وتؤكد تورّط جهات لبنانية في النزاع الدائر في سوريا، لقي عدد كبير من الشبان اللبنانيين حتفهم فيها أثناء محاولتهم التسلل من الأراضي اللبنانية، بهدف الالتحاق بمسلحي المعارضة السورية لنصرتهم في الحرب ضد نظام الرئيس بشار الأسد. عدد القتلى لم يُحسم بعد، تضاربت الروايات بين قائل إنهم 14 قتيلاً وآخر يشير إلى أنهم 24 شاباً سقطوا في الكمين الذي نصبه لهم الجيش السوري. ورغم أن هناك معلومات أفادت أنّ الشبان الذين تراوح أعمارهم بين 19 و26 عاماً، معظمهم سلفيون، كانوا عائدين من سوريا، إلّا أن الرواية الأكثر دقة، تؤكد، بحسب المصادر، أنهم كانوا في طريقهم مساء أمس إلى الأراضي السورية للقتال. وعندما وصلوا إلى بلدة تل نسرين، وقبل حالات، القريبة من تلكلخ، وقعوا في كمين مسلّح. اشتبكوا مع قوة من الجيش السوري، فقُتل 17 شخصاً منهم بعد معركة عنيفة، فيما استطاع ثلاثة النجاة واللجوء إلى قوات تتبع المعارضة السورية الموجودة في المنطقة. وقدّرت مصادر أمنية أن عدد اللبنانيين الذين قتلوا في سوريا خلال قتالهم إلى جانب المعارضة المسلحة تجاوز المئتين، إلا أن أي ضجة إعلامية لم تُثر حول معظمهم، بسبب مقتلهم فرادى أو بأعداد قليلة.

وتشير المعلومات إلى أنّ الشبّان الثلاثة اتصلوا بأقربائهم وأصدقائهم، بعد ظهر أمس، وأبلغوهم ما حصل معهم. انعكس الأمر توتراً في طرابلس، بعدما تبيّن أنّ أغلب الشبّان الذين قتلوا ينتمون إليها، وخصوصاً من أحياء باب التبانة (3) والقبة (2) والمنكوبين (5) والبداوي وأبي سمراء (2)، إضافة إلى 3 آخرين، أحدهم

جرم المشهود – 3

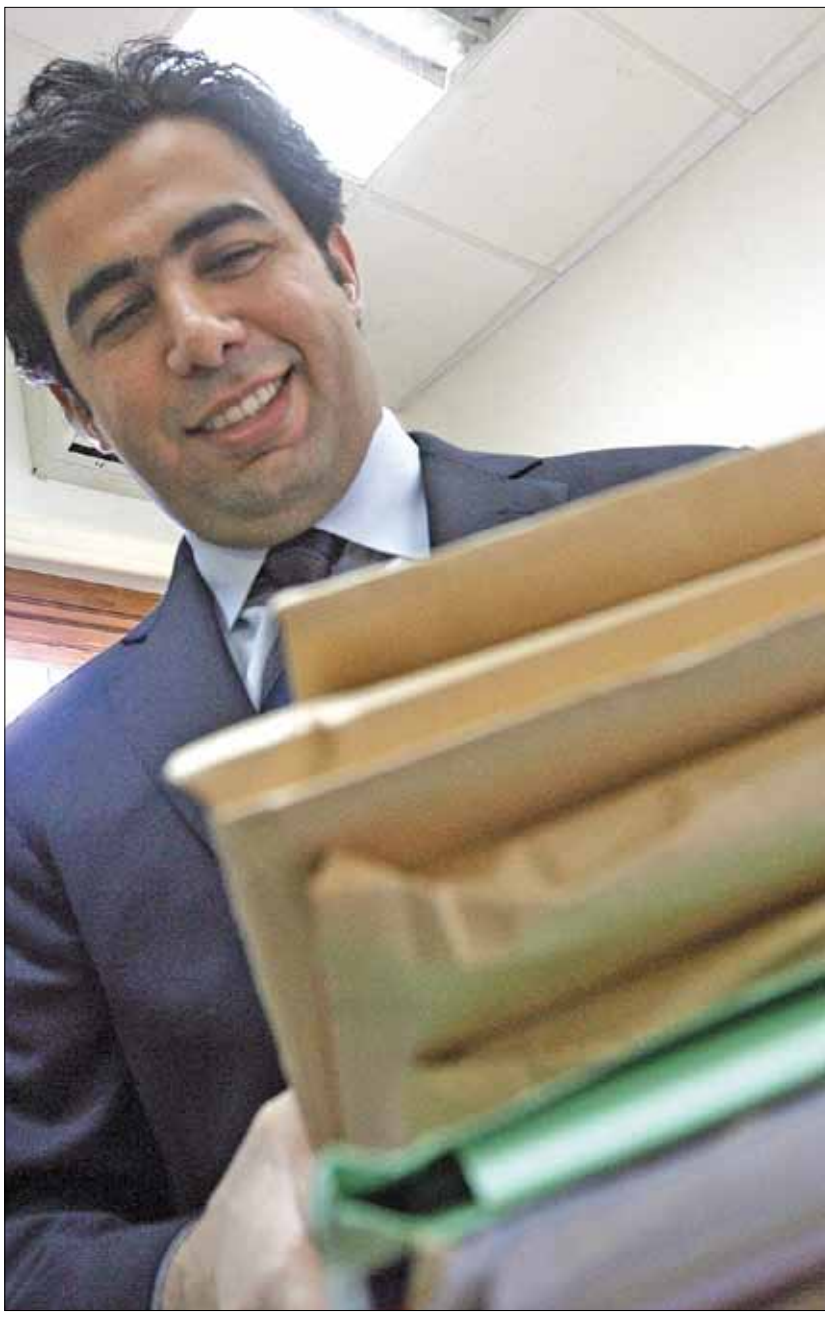
نشاط صقر يجري بتكليف من الرئيس سعد الحريري نفسه (أرشيف ـ مروان طحطح)

يترك صقر فرصة إلا تحدى فيها إثبات تورّطه. فأثناء إطلالته في برنامج كلام الناس على قناة «أل بي سي آي» مع الزميل مارسيل غانم، قال: «إذا استطعتم أن تُثبتوا أني أعطيت أحداً من هؤلاء بندقية أضع نفسي أمام المحاكمة». تحدٍّ كرره صقر في مقابلته مع الزميلة بولا يعقوبيان على قناة أخبار المستقبل قائلاً: «ما زلت عند كلامي، أحضروا دليلاً وحاكموني». وفي مقابلة له مع صحيفة الشرق الأوسط، قال النائب صقر: «لسنا متخصصين بالسلاح ولم نستعمله في بلدنا حتى ننقل هذه التجربة إلى سوريا». كما يُسجّل عليه قوله: «نحن ندعم الشعب السوري بكل ما لدينا من إمكانات بتكليف من الرئيس سعد الحريري من اليوم الأول»، مضيفاً: «أنا ما بعمل شي من دون تشاور كامل وأخذ إذن الرئيس سعد الحريري».

في تسجيل اليوم، يظهر النائب عقاب صقر يتلقى اتصالاً من الناطق الرسمي باسم المجلس الأعلى للجيش السوري الحر لؤي المقداد. يطلب صقر إليه البقاء معه على الخط ريثما يُكمل اتصالاً يُجريه. يؤكد في اتصاله بالمجهول أن المعركة ستُحسم. كانا يتحدثان عن معركة معرة النعمان، بحسب مصدر التسجيلات. يؤكد صقر أنه يتابع المجريات لحظة بلحظة والمنطقة لن تسقط. يعد صقر المتصل بأنه سيبقيه على اطلاع بكل كبيرة وصغيرة وأنه لن يهدأ قبل أن يحسم المعركة. يودعه ثم يقفل الخط ليبادر صقر المقداد قائلاً: خربانة. يسأل المقداد: إنّه الشيخ سعد؟ فيرد صقر بأن الرئيس الحريري «جانن» يُريد حسم المعركة. يُكمل الاثنان حديثهما.

يُعرض التسجيل الصوتي اليوم في نشرة الـ«أو تي في» المسائية وعلى الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار» في التوقيت نفسه.

التسجيل الرابع
«الشيخ سعد بدو يحسمها»

لؤي المقداد: ألو
عقاب صقر: ألو
لؤي المقداد: إي عقاب
عقاب صقر: إي لؤي خلّيك معي دقيقة خلّيك معي دقيقة
(عقاب يتحدّث مع شخص آخر على الهاتف): ألو إي، لا لا رح تنحل رح تنحل رح تنحل، عم نتابعها، بعرف انك ما نمت، أنا ما نمت كمان، عم نتابعها،عرفت عرفت، وبالسعودية وكلون متابعين.
لأ حتنحسم انشاالله هيدي حتنحسم. عالأكيد. يلا يلا منتواصل، طيب طيب، بحطك بالجو لحظة بلحظة، الله معك الله معك.
عقاب صقر: ألو ألو إي لؤي
لؤي المقداد: إي حبيب شو في؟
عقاب صقر: خربانة خربانة عالآخر
لؤي المقداد: مين هاد الشيخ سعد؟
عقاب صقر: الرئيس الحريري جانن جانن بدو يحسم بأي طريقة لازم تنحسم.
لؤي المقداد: ياعمي أنا اليوم
عقاب صقر: حكيت معون شو قالولك؟
لؤي المقداد: حكيو معي اليوم شي عشر مرات نفس الاحتياجات وأقل شي بدّن ذخيرة متوسطة يعني.
عقاب صقر: ذخيرة متوسطة؟
لؤي المقداد: اي أقل شي انت حطيت الشيخ سعد بالصورة؟
عقاب صقر: حطيتو بالصورة، وصدّق ما عم ينام، لحظة بلحظة ثانية ثانية عم يتابع، وبدو يحسمها بأي طريقة وعم يقلي هي تحديدا لازم تنحسم وما في أي مجال للفشل.
لؤي: عقاب في مشكل انو اللي عم بيعانو منو انو يا اخي المنطقة بتسقط واذا سقطت المنطقة بالنسبة الهن يعني متل دومينو بتسقط كل المناطق المحيطة، عرفت؟
عقاب: يا خيي أنا فهمان هيدا الشي. بس عم قلك حكيت مع دولتو عم بيقول بدنا نحسمها وما فتنا بالتفاصيل وما بدنا نفوت نحنا بالتفاصيل، نحنا عنآ قضية بدنا نحسما ونخلص وتنتهي.

من مخيم نهر البارد واثنان من بلدة تل معيان في عكار.
وعُرف من القتلى الشقيقان حسن وإحسان سرور، ومحمد نبهان من باب التبانة، عبد الرحمن الأيوبي وأحمد الرفاعي من أبي سمراء، يوسف أبو عريضة من القبة، بلال الغول، علي الحاج ديب وعبد الحكيم إبراهيم، إضافة إلى شبان من قضاء المنية ـ الضنية لم يتم التأكد من هوياتهم بعد. وكشفت المعلومات أن جثث 14 شاباً محتجزة في مستشفى تلكلخ.
فور شيوع النبأ، ساد التوتر منطقة باب التبّانة التي خلت فوراً من السيارات والمارة، وأغلقت المحال التجارية فيها أبوابها، فيما اجتمع الأهالي الغاضبون في مسجد حربا، وأطلق مسلّحون من المنطقة النار في الهواء تارة، وباتجاه جبل محسن تارة أخرى، ما دفع الجيش اللبناني إلى تعزيز إجراءاته الأمنية في المنطقة، وإغلاق الطرقات التي تربط بين منطقة جبل محسن وجواره. وتسارعت الاتصالات السياسية والأمنية على أكثر من مستوى للحؤول دون فلتان الوضع. ورغم كل ما سبق، لا تزال حقيقة وكيفية مقتل الشبّان الـ17 مجهولة، علماً أن مصادر أمنية وإسلامية مطلعة رأت أن الحادث يُحتمل أن يكون قد نتج عن كمين تعرضوا له بعد اجتيازهم الأراضي اللبنانية. ليس هذا فحسب، بل ذهبت المصادر إلى القول إن الاستهداف الجماعي لهم بهذا الشكل، يُعزّز الاعتقاد بأن يكون أحدٌ قد وشى بهم، وذلك ما يُفسّر سقوطهم قتلى بهذا الشكل الجماعي.

> **مصادر أمنية: أكثر من مئتي لبناني قتلوا في سوريا خلال قتالهم في صفوف المعارضة**

في موازاة ذلك، أكّدت المعلومات أن «مجموعات مسلّحة تأخذ على عاتقها تسهيل ذهاب المقاتلين إلى سوريا». ورأت المصادر أن خللاً ما يكون قد حصل أدى إلى مقتلهم جميعاً. هذه الرواية لم تلق استحساناً لدى آخرين. ولا سيما أنهم فضّلوا التريث في تأكيد أي معلومة نظراً «إلى تضارب الروايات حول مصير المجموعة»، مؤكدين أن «الهدف الآن هو احتواء الوضع الأمني ومنعه من الانفجار».
من جهته، أكد عضو المكتب السياسي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش في حديث تلفزيوني عدم مشاركة أي عنصر من التيار في القتال في سوريا، أو من بين الأشخاص الذين تسللوا إلى سوريا في تلكلخ. ودعا إلى انتظار جلاء الأمور أكثر خلال الساعات المقبلة.
ولفت إلى أنه «إذا تأكد مقتل هؤلاء فهذا يعني مشاركة لبنانيين في القتال في سوريا والأمور تخطت مرحلة الانعكاس على لبنان وعدمه، والقضية باتت مفتوحة من كل الجوانب». واشار إلى أنه «قد يكون هناك ردود فعل بين جبل محسن وباب التبانة، وعلى القوى الأمنية والجيش أن تكون حذرة وتستبق الأمور قبل أن تحصل».

توقيف مهرب سلاح

على صعيد آخر، أصدر قاضي التحقيق في المحكمة العسكرية عماد الزين مذكرات توقيف وجاهية بحق شاب سوري بتهمة تهريب أسلحة من لبنان إلى سوريا.
وكان الزين قد استجوب الموقوف أمس وتبين من التحقيق معه بأنه ينقل منذ ستة أشهر الذخائر ووسائل الاتصال المتطورة من لبنان إلى سوريا. الدامرجي أوقفته استخبارات الجيش قبل أيام، أثناء وجوده أمام مسجد الصديق قرب مخيّم عين الحلوة، حاملاً بيده ورقة بيضاء. كانت هذه إشارة سرّية بينه وبين من يتواصل معهم من داخل المخيم، ليعرف إن كانوا يسمحون له بالدخول أم لا. خلال الأشهر الماضية، كان هؤلاء يزودونه بالسلاح والخبرات العسكرية، فضلاً عن التنسيق معهم في كيفية الوصول إلى الأراضي السورية. وتبيّن أنه يقيم في منطقة النبطية الفوقا، ويتردد باستمرار على مخيم عين الحلوة، وكذلك على عكار شمالاً، قبل أن يدخل إلى تلكلخ وحمص في سوريا. وعثر في منزله على عدد من أجهزة «الثريا» للاتصالات، وعلى كمية من المواد المتفجرة، إضافة إلى خرائط ورسوم ووصفات تتعلق بكيفية صنع العبوات الناسفة.
واللافت أن الموقوف، كان يعمل على الأراضي اللبنانية بصفته ناشطاً في تأمين المساعدات الإنسانية للنازحين السوريين، وذلك في مكتب حلبا - عكار تحديداً. وكان قد دخل إلى لبنان خلسة، لكنه كان يتنقل عبر المعابر الحدودية الرسمية على نحو طبيعي. وفي السياق نفسه، تتردد معلومات عن توقيف ثمانية أشخاص سوريين في منطقة الميناء، تبين أنهم ينتمون إلى ما يسمى «الجيش السوري الحر».

(الأخبار)

في الواجهة

الجميل بين تجربتي عهده: حكومة إ

يدافع الرئيس أمين الجميّل عن حكومة الإنقاذ، ويُبرز حججاً للإصرار عليها. لم تكن تجربتها مخيّبة في عهده رغم الصعوبات والصدمات التي واجهتها، ووفرة العراقيل السورية. لا يحبّذ حكومة حيادية لحقبة سياسية غير مترفة يُلازم فيها اتخاذ القرارات من فوق تطبيقها من تحت

النائب بطرس حرب زميله منذ برلمان 1972، يدرك الفرق بين تجربتي الحكومتين الحيادية والسياسية ومدى جدوى كل منهما مع مرحلة سياسية غير ملائمة لها. خَبِرَ الأولى قوياً في السنة ونصف السنة الأولى من ولايته، والثانية في ظلّ تناقض التفاهم والانقسام في أربع سنوات ونصف سنة من ولايته. أوجدت التجربة الثانية تكافؤاً بين موازين القوى، إلا أنها مكّنت الرئيس والوزراء من اتخاذ قرارات أساسية وجبه تحدّيات كبيرة.

ولأنه أدرك التجربتين معاً، قد يكون ذلك سبب تمايز الجميّل اليوم عن حلفائه في المعارضة بتمسّكه بحكومة سياسية ذات صفة إنقاذية، فيما يطالب الباقون بحكومة حيادية.

للرئيس السابق أكثر من حجّة تحمله على تعزيز وجهة نظره.

يقول: «بالتأكيد أتمسّك بحكومة إنقاذ نظراً إلى الاستحقاقات السياسية والاقتصادية والأمنية والديبلوماسية والاجتماعية التي يقتضي أن يتحمّل القادة اللبنانيون مسؤوليتها في هذا الظرف بالذات. لا أعتقد أن حكومة تكنوقراط، أو وزيراً تكنوقراطياً يمكنه تغطية الجيش وقوى الأمن الداخلي في أحداث كالتي شهدتها طرابلس وعكّار وبيروت وصيدا وسواها، ولا كذلك الأزمات الاقتصادية، ولا الاستحقاقات الديبلوماسية الناجمة عن هذا الحراك والاضطراب اليوم، غير المألوف، الذي يضرب المنطقة والأنظمة العربية خصوصاً».

يضيف الجميّل: «أعتقد بأن حكومة سياسية مصغّرة ـ وليست بالضرورة من الأقطاب، بل من أشخاص يمثلون القواعد الشعبية ـ في إمكانها تحمّل مسؤولياتها وإلزام البلاد شعباً ومؤسسات تنفيذ قرارات ضرورية تحفظ سلامة الوطن والدولة وكرامة العباد. كانت الحكومة الثانية في عهدي التي ترأسها الرئيس رشيد كرامي أول حكومة إنقاذ وطني في سني الحرب منذ عام 1975. ورغم كل الشوائب تمكّنت من تجاوز مطبّات وأخطار كبيرة. عندما تعذّر اجتماعها في قصر بعبدا لأسباب شتى، ليس أقلّها التدخّل السوري في شؤوننا اللبنانية ومنع اللبنانيين من التلاقي، عوّضت اجتماعاتها تلك بالمراسيم الجوّالة، وكان للرئيس الراحل رينه معوّض دور إيجابي وبنّاء في ذلك الوقت لإدارة المراسيم الجوّالة وتقريب وجهات النظر حيال توقيعها بهدف تسيير شؤون الدولة. كان لهذه المراسيم فعلها على الأرض، وصدقيتها لصدورها عن قيادات تمثل ثقلاً سياسياً مهماً أو تمثل الشارع وذات قواعد شعبية قوية، كالرئيس كميل شمعون والرئيس عادل عسيران والرئيس رشيد كرامي والرئيس سليم الحص أو كالوزراء وليد جنبلاط ونبيه برّي وجوزف سكاف وعبد الله الراسي، عند استشهاد الرئيس كرامي. وكان اغتياله آنذاك بمثابة زلزال يضرب البلاد. تجاوزت الحكومة والبلد قطوعاً خطيراً عندما ترأس الرئيس سليم الحص الحكومة خلفاً للرئيس كرامي. حمت الاستقرار وضبط النفس والمؤسسات الرسمية التي ظلّت تعمل بانتظام. حققت حكومة الإنقاذ قسطاً كبيراً من كل ذلك حتى نهاية ولايتي. كانت القرارات التي كنا نتخذها على طاولة مجلس الوزراء، ثم المراسيم الجوّالة بعدما فرضت سوريا مقاطعة رئيس الجمهورية، تطبّق على الأرض بلا عوائق لكونها صادرة عن قيادات مؤثرة على الأرض، ومسؤولة عن قراراتها، وقادرة على فرض تطبيقها، في حين أن حكومة التكنوقراط عندما تجرأت على اتخاذ قرارات لم تكن لديها القدرة على تنفيذها».

وكيف يُقوّم تجربة حكومة التكنوقراط التي شهدتها المرحلة الأولى من عهده، يقول الرئيس السابق للجمهورية: «كانت حكومة انتقالية لفترة وجيزة تعطّل دورها عند أول انتكاسة. كان من الممكن أن تنجح نجاحاً كاملاً لولا تقاطع المخططين السوري والإسرائيلي لتعطيل الكيان اللبناني برمته، ووطأة الاستحقاقات الداخلية والخارجية عليها. ورغم الضغوط السورية، العسكرية والسياسية، تمكّنت حكومة الإنقاذ في ما بعد، على علاتها، من المحافظة على حدّ أدنى من الصدقية للدولة. في ظلّ الخلافات الداخلية ظلّ رئيس الدولة يُستقبل في عواصم العالم وأوروبا وفي أميركا بهذه الصفة، ويُنظر إلى لبنان على أنه دولة مستقلة ذات شرعية مستمرة، وصاحبة مؤسسات تعمل. طبعاً كان العرب والغرب يعرفان مقدار خلافاتنا وانقساماتنا، لكنهما كانا يعرفان أكثر وطأة النفوذ والتدخّل السوري وتقاطعه مع التواطؤ الإسرائيلي. كان الخارج يُفاجأ أحياناً بمدى التطابق في الرأي بيني وبين الرئيس كرامي، ثم الرئيس الحص، في

نقولا ناصيف

للرئيس أمين الجميّل مع تأليف الحكومة تجربة مزدوجة. عرف حكومة تكنوقراط في مطلع عهده ترأسها عام 1982 الرئيس الراحل شفيق الوزّان، وحكومة إنقاذ عام 1984 ترأسها الرئيس الراحل رشيد كرامي. كلتاهما كانت محاولة غير مكتملة. الأولى كان رئيسها السياسي الوحيد بين وزراء أقرب إلى خبراء غير متورّطين في النزاع الداخلي، وذوي سمعة ناجحة في مهنهم. والثانية سوبر سياسية من رأسها حتى أخمص قدميها يُمسك وزراؤها بالشارع واحتكم معظمهم إلى السلاح واحدهم في وجه الآخر.

أُرغمت الأولى على الاستقالة، وكادت تسقط الثانية باغتيال رئيسها لولا تعويمها بحلّ أثار جدلاً دستورياً متشعّباً ومتناقضاً حيال قانونيتها، قبل أن تتداركه المادة 69 من دستور الطائف في الحالات الست لاعتبار الحكومة مستقيلة. اتخذت الأولى خيارات وقرارات وأصدرت مراسيم اشتراعية نقضتها كلّها الثانية. ما افتقرت إليه حكومة التكنوقراط في السيطرة على الشارع، كانت الثانية أقدر على الإمساك به. أراد الجميّل استهلال عهده بحكومة إنقاذ فتعثّر مسعاه، وذهب ـ على نحو تجربة سلفه الرئيس الياس سركيس في أولى حكومات عهده عام 1976 أيضاً ـ إلى حكومة تكنوقراط تحت وطأة العقبات والعراقيل.

إلا أن الرئيسين المتعاقبين احتاجا سريعاً، متأثرين بتطورات متلاحقة، إلى العودة إلى خيار حكومة سياسيين.

يكاد رئيس حزب الكتائب يكون وحده بين حلفائه في قوى 14 آذار، باستثناء

سيحضر « الكتائب» كل جلسة للمجلس بندها الوحيد قانون الانتخاب (أرشيف ـ مروان طحطح)

المشهد السياسي

ميقاتي: صقر حر ومن حقه فعل ما يريد

تحولت مناسبة تهنئة البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي برتبة الكاردينالية، إلى حركة اتصالات لبكركي مع مختلف الأفرقاء، لتقريب وجهات النظر بينهم بشأن الملفات الخلافية المفتوحة.

وفي هذا الإطار، استقبل الراعي أمس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي أكد بعد اللقاء أن الانتخابات النيابية ستجرى في موعدها كائناً من يكون رئيس الحكومة. وعن موقفه من التسجيلات الصوتية التي تنشرها «الأخبار» للنائب عقاب صقر، والتي تثبت تورطه في الأحداث السورية، قال: «إن هذا يأتي ضمن أنه يحق لصقر أن يفعل ما يريد، فنحن لا نفرض أي موقف، ولصقر موقف وهو حر».

وفي تداعيات هذا الموضوع، أكد عضو كتلة «المستقبل» النائب محمد الحجار، في حديث تلفزيوني، أن «التيار سيدين صقر إذا ثبت أنه مشارك في عمليات تهريب السلاح إلى سوريا». لكن اللافت أن عدداً من المواقع الإلكترونية عاد وحذف هذه العبارة من تصريح الحجار.

«التقدمي»: لقاء عون إيجابي

وفي الرابية، التقى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون وفداً من الحزب التقدمي الاشتراكي، في سياق تحركه لعرض المبادرة السياسية لرئيسه النائب وليد جنبلاط. وأوضح الوزير غازي العريضي بعد اللقاء «أننا توصلنا الى بعض النقاط المشتركة، وأبرزها أهمية الحوار في التعامل بين اللبنانيين». وعن تورط نائب لبناني في تمويل المعارضة السورية، أكد رفض التدخل الميداني في العلن «سواء كان نائباً او عنصراً عادياً من هذا الفريق أو ذاك».

وأشارت مصادر الحزب التقدمي لـ «الأخبار» إلى «أن اللقاء كان إيجابياً. تطرّق خلاله عون إلى الحملات الإعلامية التي يشنها عليه فريق 14 آذار وإعلامه». وأكدت المصادر أن اللقاء مع رئيس حزب القوات سمير جعجع سوف يحصل في الأسبوع المقبل، إلاّ أن الموعد لم يحدد بعد، وأن الوفد طلب موعداً من تيّار المستقبل، وليس بالضرورة أن يذهب للقاء الرئيس سعد الحريري، فالتيار سيحدد أعضاء الوفد في الأيام المقبلة.

من جهته، لفت أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب ابراهيم كنعان في حديث لـ «الأخبار» إلى أن «الاجتماع ركّز على ضرورة العودة إلى الحوار وإيجاد القواسم المشتركة». وأكد «أننا ندفع باتجاه العودة إلى المؤسسات بدلاً من تعطيلها، والمهم أن يتجاوب الفريق الآخر مع المبادرة». ومن أبرز ما جرى التشديد عليه خلال اللقاء، بحسب كنعان، «ضرورة تحييد لبنان عن أحداث المنطقة». وأشار إلى أن «التيار يؤيّد كل مبادرة تؤدي إلى تسيير أمور الدولة».

على صعيد آخر، اجتمع رؤساء ومقررو اللجان النيابية وأعضاء هيئة مكتب مجلس النواب من قوى 14 آذار، في منزل النائب بطرس حرب، في ضوء اعلان رئيس المجلس النيابي «عن نيته دعوة اللجان المشتركة لمتابعة مناقشة قانون الانتخاب مع الحكومة». ورأوا أن

رسائل إلى المحرر

لا جماعة غير منضبطة في القوات

رداً على مقال الآنسة ليا قزي (عدد 1862): «القوات اللبنانية تقسّم نفسها في كسروان»، الذي ورد اسمنا فيه مقروناً بعبارة «جماعة غير منضبطة».

أولاً: بادئ ذي بدء وانطلاقاً من عنوان المقال الذي يُجافي الحقيقة، والذي يغازل خيال الصائدين في الماء العكر، نصوّب ونصحّح ونؤكد أن القوات اللبنانية جسم واحد صلب، لا ولم ولن يُقسّم نفسه لا في كسروان ولا في غيرها من المناطق.

ثانياً: لقد ورد في المقال المذكور، أن جماعة غير منضبطة تريد أن تتمثل بالمحامي جان الشامي وأخرى رسمية تؤيد شوقي الدكاش، القول الذي يُسيء إلينا والى القواتيين والى حزب القوات اللبنانية، وهذا القول مرفوض من قبلنا رفضاً قاطعاً، ومردود جملة وتفصيلاً، إذ إنه ليس في حزب القوات اللبنانية جماعة غير منضبطة، وليس هناك جماعة تدين بالولاء لشخص كائناً من كان هذا الشخص، فالقواتيون يدينون بالولاء فقط لوطنهم ولمشروعهم السياسي.

ثالثاً: إن القوات اللبنانية وضعت نظاماً داخلياً للحزب مستمداً من أرقى الأنظمة العالمية، لتُقَدَّمَ إلى محازبيها أوسع مساحة من الديموقراطية وتعددية الآراء التي يوحدها القرار الحزبي فتغدو التزاماً مطلقاً به.

رابعاً: إن تداول المقال قضية بلدية البوار وزج اسمنا في خلافات غير موجودة أصلاً، هو كلام باطل يُراد به باطل، لأن علاقتنا بهذه القضية هي بحت قانونية ناتجة فقط من صفتنا وكلاء قانونيين عن أحد أعضاء المجلس البلدي، ولا علاقة للقوات اللبنانية بها.

المحامي جان الشامي

◆ ◆ ◆

«ابو الثوار» يوضح

جاء في جريدتكم الموقرة في الصفحة السادسة تحت عنوان «منير بركات (أبو الثوار): لسنا يساراً درزياً أو جنبلاطيا». كتبها الصحافي عفيف دياب.

أولاً: أن علاقته بالزعيم الدرزي «تعود إلى أيام الطفولة في المختارة». الصحيح أنني تأثرت منذ الطفولة بالمختارة.

ثانياً: التشديد على أن جنبلاط «أكثر حرصاً مني». أما الصحيح، فهو أن جنبلاط «أكثر حرصاً من قيادة الحزب على وحدة الحزب».

ثالثاً: نشر أن قوى هذا التجمع «خانت مبادئ ثورة الأرز وأضاعت فرصاً كثيرة على لبنان». أما الصحيح، فهو أن قوى هذا التجمع «تخلت عن بعض مبادئ ثورة الأرز».

رابعاً: يؤكد بركات أن بين حركته اليسارية و14 آذار «نقاطاً خلافية، أهمها التراجع عن مشروع بناء الدولة». ويقول «لا وجود اليوم لـ 14 آذار إلا بالعودة إلى مشروع بناء الدولة». أما الصحيح، فهو أن وحدة اليسار تقوم على توحيد الموقف السياسي، وعلى مشروع بناء الدولة.

خامساً: الصحيح (في نهاية الفقرة الرابعة) إضافة «ويرفض الحروب الداخلية المجانية المطلوبة من النظام السوري».

منير بركات

إنقاذ لا تكنوقراط

القضايا المصيرية والمهمة للبنان، على وفرة خلافات أفرقاء الحكومة من المسائل الداخلية، بل إن أهم ما حققناه في تلك المرحلة كان اتفاقنا عام 1987 على موقف موحّد وقوي للبنان من المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، الذي طُرح في ذلك الحين. تقدّمت أنا والرئيس كرامي، وكان وزيراً للخارجية أيضاً، بمذكرة مشتركة للأمم المتحدة. كان على لبنان أن يقول موقفه من المشاركة في المؤتمر الدولي، ودوره فيه في نطاق الصراع العربي ـ الإسرائيلي».
يُلاحظ الجميّل كذلك أن الحكومة السياسية في الظروف الراهنة «ضرورة وطنية من أجل ان يبقى لبنان كياناً محاوراً للعرب والغرب. أعتقد أن علينا أن ننظر في النصف المليء من الكأس، لا النصف الفارغ عندما نقرّر مواجهة الاستحقاقات. في عهدي كان أكثر من نصف الكأس مليئاً في حكومة الإنقاذ الوطني. ورغم كل سيئات حكومة الإنقاذ، تظلّ حسناتها تفوقها. كل ذلك يجعلني واثقاً من جدوى اللجوء إلى هذا الخيار».

وليد بك بيضة القبان دائماً سلبياً أو إيجابياً

يُصرّ على إجراء الانتخابات النيابية في موعدها وإن في ظلّ القانون النافذ حالياً، ويضع موقف البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي في سياق احترام المواعيد الدستورية للاستحقاقات. يقول: «لم يقل البطريرك أي قانون يريد، وليس لديه قانون محدّد، ويتمسّك بالمواعيد الدستورية واحترامها. أما الباقي، فهو مسؤولية القيادات السياسية، وهي متعدّدة الطرف. هناك الحكومة والقادة الذين يماطلون في إقرار قانون جديد. لذلك كان موقف حزب الكتائب إعطاء قانون الانتخاب أولوية قصوى من الآن حتى موعد الانتخابات. سنحضر كل جلسة لمجلس النواب بندها الوحيد قانون الانتخاب، منعاً لفرض قانون 2008 على اللبنانيين في الانتخابات المقبلة. وإلا لا حول ولا قوة. بالنسبة إلينا مواعيد الاستحقاقات فوق كل اعتبار، سواء كانت نيابية أو رئاسية، والخروج عليها يمثل خطراً على ديمومة المؤسسات الدستورية والاستقرار السياسي والصدقية الدولية للبنان. لا يعقل أن الدول التي لم تذهب عقوداً طويلة إلى الانتخابات باتت اليوم على خط الديموقراطية، بينما لبنان ـ وكان قدوة ديموقراطية ـ يتراجع الآن ويفوّت على نفسه استحقاقات بمثل هذه الأهمية».
وهل يوافق على إجراء الانتخابات في ظلّ حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بينما يقاطعها حلفاؤه، يجيب الجميّل: «تنظيم الانتخابات تدبير إجرائي تقوم به الإدارة الحكومية، أي وزارة الداخلية، بالتعاون مع الأجهزة المختصة، وليس قراراً سياسياً استنسابياً للحكومة. هذه الآلية تنطلق تلقائياً عند أوان الاستحقاق في معزل عن أي قرار حكومي».
وحينما يُقال له هل رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط كان على حقّ عندما أصر على قانون 2008، يُجيب الجميّل: «ليست أول مرة يكون فيها وليد بك بيضة القبّان سلباً أو إيجاباً».

الحجار: سندين صقر إذا ثبتت مشاركته في عمليات تهريب السلاح إلى سوريا

هذه الدعوة مخالفة للنظام الداخلي. وسجل المجتمعون «لرئيس المجلس محاولاته تحريك العمل المجلسي، ولا سيما في ما يتعلق بمناقشة قانون الانتخابات النيابية»،
وقرر المجتمعون إيفاد لجنة من نواب 14 آذار للقاء بري، ونقل وجهة نظرهم إليه «والتشاور معه في الوسائل التي تساعد على الخروج من المأزق الذي أوصلت هذه الحكومة البلاد إليه». وعلمت «الأخبار» أن اللجنة ستؤلّف اليوم.

فريق «I Love حوار»

في غضون ذلك، رأى جعجع في مؤتمر صحافي أنه «يجب تسمية فريق 8 آذار، فريق «I Love حوار». وقال: « نحن لسنا ضد أي حوار بالمطلق، بل ضد هذه الطاولة بالذات، التي يشارك فيها النواب محمد رعد وأسعد حردان وميشال عون».
من جهته، رأى رئيس «حركة الاستقلال» ميشال معوض، خلال الاحتفال بالذكرى الثالثة والعشرين لاغتيال رئيس الجمهورية الأسبق رينيه معوض، «أن اسرائيل لم تغتل أحداً في لبنان، ولم تهدد ولم تخن شهداءنا».

كلام في السياسة

تأجيل الانتخابات يقتضي تعديل الدستور أيضاً

جان عزيز

ثابت أن ورشة البحث في قانون جديد للانتخابات تعطلت. أو على الأقل تأجلت. وما تقدم عليها فعلياً في أكثر من مقر وقصر، هو ورشة البحث عن إخراج لقانون التمديد لمجلس النواب الحالي. وعلى هذا الصعيد تبرز ثلاث نظريات للمخارج الممكنة، يجري البحث في تفاصيلها وحيثياتها للتوافق على الأقل كلفة والأكثر سهولة.
المخرج الأول لتأجيل الانتخابات، هو ما بات متعارفاً عليه باسم «التأجيل التقني». وهو ما لمّح إليه وزير الداخلية بسقف زمني حدده بستة أشهر، خفضه رئيس الجمهورية إلى نحو شهرين. الذريعة الوحيدة المتاحة لإمرار هذا المخرج، هي اقتراع اللبنانيين في الخارج. على قاعدة القول بأن الإجراءات المطلوبة لذلك لم تستكمل بعد. وبالتالي فعلى المجلس النيابي إجراء تعديل تشريعي على قانون انتخابات عام 2008، يعلق العمل كلياً بالفصل العاشر منه، أي «في اقتراع اللبنانيين غير المقيمين على الأراضي اللبنانية»، فضلاً عن ضرورة إجراء تعديل جزئي مماثل على المادتين 3 و81، الأولى لجهة تعليق عبارة «سواءً أكان مقيماً أم غير مقيم على الأراضي اللبنانية، أن يمارس حق الاقتراع». والثانية لجهة تعليق عبارة «جميع أقلام الاقتراع على الأراضي اللبنانية وخارجها».
والمنطق الشكلي الذي ينطلق منه هذا المخرج، هو أنه من دون تعديل هذه المواد، ستكون انتخابات 2013 برمتها قابلة للطعن والإبطال من قبل أي مرشح خاسر أمام المجلس الدستوري. علماً بأن تعديلها على طريقة التعليق، استثنائياً ولمرة واحدة، كما دبج استحقاق انتخابات 2009، قد لا يعفي الانتخاب من الإبطال نفسه.
المخرج الثاني المطروح نظرياً، هو «التأجيل السياسي». أي أن يجرؤ أحدهم على القول إن ثمة واقعاً سياسياً مأزوماً في البلاد، وإنه بلغ حداً يهدد فعلاً الانتظام العام، في حال الذهاب في ظله إلى انتخابات نيابية. والاجتهاد بأن هذة الأزمة الوطنية العميقة قد تنسف أسس ميثاق العيش المشترك، في حال إجراء الانتخابات النيابية الآن. وبالتالي فثمة «مصلحة دولة»، و«مقتضى ميثاقي» بتأجيل الاستحقاق. ورغم صعوبة وحراجة هذا المخرج، وشبه استحالة صياغته في نص قانوني يمثل أسباباً موجبة لأي مشروع أو اقتراح لتطيير الانتخابات، غير أنه يظل نظرياً من الاحتمالات الخاضعة للتقليب تحت مشرحة البحث عن حلول.
يبقى المخرج الثالث، «التأجيل الأمني». وهو يتلخص في سيناريو أن تندلع أحداث أمنية في أي منطقة من لبنان، تؤدي إلى استحالة إجراء الانتخابات في دائرة انتخابية محددة أو أكثر. عندها يظهر اجتهاد يقول: حيث أن قانون 2008 ينص على إجراء الانتخابات في يوم واحد، وحيث أن التقارب المعروف في موازين القوى السياسية، قد يكون فعلاً مرتبطاً على نحو حاسم بنتيجة دائرة انتخابية واحدة، ولو كان عدد مقاعدها اثنين فقط، وحيث أن تعطيل انتخابات أي مقعد من مقاعد المجلس الـ 128 قد يعطي نتيجة خاطئة لحساب الأكثرية الفائزة بالانتخابات العامة... تقرر تأجيل الانتخابات في كل لبنان.
لكن أياً كان المخرج وأياً كانت ذرائع الأسباب الموجبة لمشروع أو اقتراح القانون القاضي بالتمديد للمجلس النيابي الحالي، ولو ليوم واحد، فإن صيغته العملية أو النصية واحدة. وهي تقضي بتعديل المادة الأولى من قانون 2008، التي تحدد مدة ولاية المجلس النيابي بأربع سنوات. هنا يبرز اجتهاد لافت يقول إن مثل هذه الخطوة تحتاج إلى تعديل دستوري، لا مجرد تعديل لقانون الانتخاب وحسب. ذلك أن التمديدات السابقة للمجلس النيابي، التي حصلت بين عام 1976 و1991، كانت تجري في ظل دستور ما قبل اتفاق الطائف. أما بعد الطائف، فبات في الدستور نص واضح في المادة 44 منه، يمثل قاعدة ثابتة لاحتساب ولاية المجلس النيابي. وذلك تحديداً في فقرتها الأخيرة التي تقول: «للمجلس ولمرة واحدة، بعد عامين من انتخاب رئيسه ونائب رئيسه وفي أول جلسة يعقدها أن ينزع الثقة من رئيسه أو نائبه (...)». يقول خبراء دستوريون إن النص في هذه الفقرة على مهلة «عامين» بعد الانتخاب، يُقصد منها أي بعد انقضاء نصف ولاية المجلس بالتمام. ويؤكدون أن هذا أمر مثبت ومؤكد في محاضر اجتماعات الطائف. وبالتالي فالقول إن الدستور اللبناني لا ينص على تحديد ولاية زمنية لدورة انتخابية نيابية أمر غير صحيح. فهو نص على مدة «نصف الولاية» وبالتالي حدد مدة الولاية الكاملة بأربعة أعوام. غير أن هذا الفقه الدستوري يظل في حاجة إلى شرطين اثنين: أولاً عشرة نواب يملكون حق توقيع مراجعة أمام المجلس الدستوري. ثانياً مجلس دستوري يملك حق قراره. والشرطان يبدوان مستحيلين، فاستعدوا للتأجيل، تقنياً كاحتمال هو الأسهل والأسخف، وسياسياً في احتمال أكثر حرجاً لكن أكثر صدقاً، وأمنياً ... لا سمح الله.

ما قل ودل

قدّم رئيس بلدية عرمون الكسروانية روجيه العازار استقالته من رئاسة البلدية، تمهيداً لخوض الانتخابات النيابية المقبلة. وأول من أمس، استقبل العازار على مأدبة العشاء النائب ميشال عون. وينوي عدد من وُساء البلديات

المقربين من التيار الوطني الحر تقديم استقالاتهم خلال الأيام المقبلة، قبل انتهاء المهلة التي تتيح لهم وفق القانون الحالي الترشح للانتخابات النيابية المقبلة، لكن لم يُعرف بعد توجه رئيس بلدية ضهور الشوير المتنية الياس أبو صعب.

علم وخبر

رواتب متأخرة

لم تدفع إذاعة لبنان الحر التي تملكها القوات اللبنانية أجور موظفيها منذ ثلاثة أشهر. وقد أقال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات الدكتور سمير جعجع مدير الإذاعة طوني مراد دون أن يبرر أسباب ذلك.

تعيينات في المردة

يعدّ تيار المردة مجموعة تعيينات مناطقية ومركزية جديدة تشمل مناصب مستحدثة وغالبية المناصب القديمة، ويعلن عنها قبل نهاية العام الجاري. وفي الإطار ذاته، يعقد أعضاء «المردة» في زحلة والبقاع الأوسط اجتماعاً اليوم، في مقر المنسقية العامة للمردة في الشمال، لاختيار قيادة جديدة في البقاع، بعدما عُيّن مسؤول البقاع الياس لبس سفيراً في فنزويلا.
وقال مرديون لـ«الأخبار» إن التوجه العام عند رئيس التيار النائب سليمان فرنجية هو اختيار مجلس قيادة في البقاع، وأن يكون المشرف العام عليه من مدينة زحلة حصراً.

جنبلاط ثابت على مواقفه

أعلم رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط أحد زواره أخيراً انه لن يغير مواقفه، لثقته بأن اللبنانيين لن يروا «سعوديين في ربوعهم قبل أقل من 5 أعوام».

شربل لا يريد استفزاز عدوان

تمتنع وزارة الداخلية عن التحقيق في شكاوى تردها بحق رؤساء بلديات تخلفوا عن التصريح عن ممتلكاتهم، وفقاً لما ينص عليه القانون تحت عنوان مكافحة الإثراء غير المشروع. ومن هذه الشكاوى واحدة مرتبطة ببلدية دير القمر، التي يرفض وزير الداخلية التحقيق في شأنها، لأنه لا يريد استفزاز النائب جورج عدوان.

تقرير

ميقاتي وانتخابات المجلس الشرعي: توسيع

كرامي والإفتاء: علاقة متجذرة

تربط آل كرامي بدار الفتوى علاقة تاريخية تعود إلى أيام الرئيس الراحل عبد الحميد كرامي، الرجل الذي كان مفتياً قبل أن يخلع عمامته وجبّته منتقلاً إلى العمل في الميدان السياسي.
هذا الانتقال من الإفتاء إلى السياسة لم يجعل من تسلموا زعامة آل كرامي لاحقاً، ينفضون أيديهم من شؤون دار الفتوى. بل تعاملوا معها على أنها امتداد لتاريخهم وزعامتهم، بدءاً من الرئيس الراحل رشيد إلى شقيقه الرئيس عمر وصولاً إلى نجله فيصل، الوزير في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الحالية.
استناداً إلى هذه الخلفية التاريخية المزدوجة، سياسياً ودينياً، يرى آل كرامي أنفسهم معنيين بانتخابات المجلس الشرعي الأعلى أكثر من أي طرف سياسي آخر، وينظرون إلى أي محطة انتخابية تشهدها دار الفتوى، سواء في طرابلس أو على مستوى لبنان، على أنها ميدان طبيعي لهم.
على هذا الأساس ينظر آل كرامي إلى انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى المقبلة، على أنها استحقاق لا يمكن أن يمر بلا أن يكون لهم رأي وتأثير ودور فيه، إذ لم تمر أي انتخابات أو تعيينات في المجلس الشرعي أو دارالفتوى أو تعيينات القضاء الشرعي، إلا كان لهم وجود وكلمة فيها.
وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي أوضح لـ«الأخبار» أنه يدرس «بعناية دعوة المفتي قبّاني للانتخابات، ولن نقوم بأي خطوة قبل التشاور مع حلفائنا داخل الحكومة وخارجها».
وكشف كرامي أنه سيلتقي المفتي قباني لهذا الغرض الأسبوع المقبل، موضحاً أن «هذا اللقاء سيكون أول لقاء لي مع المفتي، وبعدها وعلى ضوء التطورات ونتائج الاتصالات التي سوف نجريها، سنتخذ الخطوات المناسبة».
زيارة الوزير كرامي المرتقبة إلى المفتي قباني، التي سبقتها زيارة قام بها قباني إلى الرئيس عمر كرامي منذ مدة، جاءت لتعيد خيوط التواصل بين آل كرامي ودار الفتوى، بعد قطيعة دامت عدة سنوات بين الطرفين، بعدما وجّه الرئيس كرامي إلى قباني انتقادات لانحيازه سياسياً إلى جانب تيار المستقبل وآل الحريري طيلة نحو عقدين من الزمن، فضلاً عن ملاحظات عدة أبداها كرامي على أداء قباني في إدارة شؤون دار الفتوى، وروائح الفساد التي فاحت منها في السنوات الأخيرة.

عبد الكافي...

لا تشبه انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي نهاية الشهر المقبل غيرها من انتخابات شهدتها دار الفتوى سابقاً، إذ سواء تأجلت أم حصلت تسوية بشأنها أو احتكم إلى صناديق الاقتراع، فإن الثابت أن تيار المستقبل لن يكون اللاعب السني الوحيد فيها

عبد الكافي الصمد

ما أنْ أعلن مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني إجراء انتخابات المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، في 2012/12/30، حتى سارعت القوى السياسية المعنية إلى استكشاف معالم استحقاق انتخاب المجلس الملي للطائفة السّنية، ونفض الغبار عن ماكيناتها الانتخابية استعداداً للموعد المرتقب.
تيار المستقبل، أحد المعنيين الرئيسيين بالانتخابات، ينظر بعين الريبة وعدم الارتياح إلى إصرار المفتي قباني على إجراء الانتخابات، إذ فضلاً عن أنه يريد تصفية حسابات قديمة مع المفتي لما يراه انقلاباً من الأخير عليه، وانتقاله من موالاته إلى الوقوف داعماً خلف الرئيس نجيب ميقاتي وحكومته، فإن «التيار الأزرق» لا يحتمل خسارة في انتخابات المجلس الشرعي في هذه المرحلة.
ففقدان تيار المستقبل أغلبيته الحالية في المجلس الشرعي، يعني أن هذه الأغلبية ستنتقل إلى ميقاتي، ما سيعطيه «غطاءً» من طائفته لطالما كان تيار المستقبل يتهم رئيس الحكومة بأنه لا يملكه، كما أن تلقي تيار المستقبل خسارة ــ ولو جزئية ــ في المجلس الشرعي قبل الانتخابات النيابية بأشهر قليلة، سيجعله يدخلها وهو في وضع غير مريح.
لا يُخفي المستقبليون أنهم فوجئوا بدعوة المفتي قباني للانتخابات. لكنهم يراهنون على «تأجيلها والتمديد للمجلس الشرعي سنة أخرى»، معتبرين حسب مصادر مطلعة أن قباني «أقدم على الدعوة في لحظة انفعال، ونرجح أنه عندما يهدأ سيتراجع عن خطوته ويؤجلها».
وتنتظر المصادر المستقبلية موعد الجلسة المقبلة للمجلس الشرعي اليوم، وهي الجلسة التي قد تكون الأخيرة إذا لم يتراجع قباني عن إجراء الانتخابات، كي يبنوا على الشيء مقتضاه. فـ«إما أن يصرّ المفتي على إجراء الانتخابات وعندها سنخوضها بلا شك، أو ينزل عند طلب البعض تأجيلها في هذه الظروف».
المصادر الزرقاء أوضحت أن «بعض أعضاء المجلس الشرعي الحالي أعلنوا أنهم لن يترشحوا للانتخابات المقبلة، وأنه سيكون هناك أسماء بديلة عنهم»، ورأت أن «التنافس الشديد سيكون في بيروت أكثر من غيره في بقية المناطق، لأن ميقاتي وقباني يحاولان أن يربحا فيها بشتى السبل، ما أمكنهما من أعضاء، وأن يسجّلا نقطة علينا تجعلهما يدّعيان أن العاصمة لم تعد حكراً علينا».
ينطلق تيار المستقبل في قراءته لما يتوقعه من انتخابات صعبة في بيروت، ليصل إلى اقتناع هو أن ما ينتظره في طرابلس والشمال امتحان صعب، وأنه لن يخوض انتخابات المجلس الشرعي على أنها نزهة، أو أنها انتخابات يظنّ مسبقاً أنه سيربحها.
ميقاتي الذي أعطى الضوء الأخضر لفريقه للاستعداد للانتخابات المرتقبة، يخوضها تحت أكثر من عنوان، أبرزها أنه يسعى إلى تحقيق ربح هو بحاجة ماسة إليه، لأنه سيمنحه «مظلة» تمثيل أوسع في طائفته، تساعده على مزاحمة تيار المستقبل.
بات ميقاتي يدرك بعد محاولة خصومه اقتحام السرايا الحكومية إثر اغتيال اللواء وسام الحسن الشهر الماضي، أنه بحاجة إلى هذه «المظلة» السّنية أكثر من أي وقت مضى، ولهذا كشف أمام بعض المقربين منه أن «على الآخرين أن يدركوا أن نجيب ميقاتي قبل محاولة اقتحام السرايا، هو غيره بعدها».
يتمثل الشمال في المجلس الشرعي بثلث أعضائه، 8 من أصل 24، موزّعين بين واحد لعكار و7 لطرابلس وبقية الأقضية الشمالية، وينظر ميقاتي حسب مقربين منه إلى هذا الأمر قائلاً «يمكن أن نربح أغلب هؤلاء الأعضاء إن لم يكن كلهم».
يستند المقربون من ميقاتي إلى أرضية صلبة في هذا المضمار. ففي طرابلس سيجعل تحالفه الثابت مع الوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي الانتخابات صعبة جداً على تيار

اجتماع بغياب السنيورة «لا مستقبل بعد اليوم»

قاسم قاسم

سيجتمع اليوم أعضاء المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى. الجلسة لن تكون هادئة. سيحاول المقربون من تيار المستقبل افتعال إشكال داخلها، إن تقرر المضي في إجراء الانتخابات نهاية الشهر الجاري لنسف الجلسة. هذا ما يتوقعه مقربون من المفتي، وخصوصاً بعدما كان أنصار المستقبل قد وقّعوا عريضة لعقد جلسة استثنائية يوم الخميس الماضي للبحث في مسألة التمديد للمجلس الحالي. لكن طلب هؤلاء رُفض لأن موعد الجلسة العادية سيكون بعد يومين، فلا داعي لعقد واحدة استثنائية. ويقول مقربون من المفتي إن رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة لن يشارك في جلسة اليوم، لأنه ربط مشاركته بحضور الرئيس نجيب ميقاتي الذي لن يحضر أيضاً.
محاولة أنصار المستقبل السابقة تأجيل الانتخابات بحجة أن «أحوال الطائفة لا تسمح بذلك»، لم تنجح. فكان لا بد من خطوة ثانية مختلفة. فجاءت محاولة إقناع الرئيس ميقاتي بالتوسط من أجل التمديد للمجلس الحالي لمدة عام جديد. لكن، كما تقول أوساط دار الفتوى، فإن «الرئيس ميقاتي رفض ذلك، قائلاً إنه لن يتدخل ولا علاقة له بدعوة المفتي لإجراء الانتخابات». يعتقد هؤلاء أن سبب رفض ميقاتي التوسط هو نيته أن تجرى الانتخابات لأنه متأكد من أن نتيجتها لن تكون في مصلحة المستقبل؛ إذ تبين بعد حسابات بسيطة أجراها بعض مسؤولي دار الإفتاء أن المستقبل سيخسر ما يملكه من سيطرة حالياً في المجلس، ولن تعود النسبة التي يملكها موجودة؛ لأنه ببساطة «الأعضاء الثمانية الذين يعيّنهم المفتي لن يكونوا من أنصار المستقبل، كذلك فإنهم لن ينقلبوا عليه كما فعل أعضاء المجلس الحالي»، مؤكدة مرة أخرى أنه مهما كانت النتيجة في هذه الانتخابات، فإن حصة المستقبل لن تكون مثل التي يملكها الآن. ويتوقع بعض المسؤولين في الدار أن المستقبل سيخسر نحو 9 إلى 8 أعضاء من أصل 24 عضواً منتخباً، ما يعني أن المفتي سيكون لديه ما يقارب 17 عضواً من أصل 32.
من جهتها، بدأت القوى السياسية السنية بالاستعداد للانتخابات كأنها ستجري اليوم قبل الغد؛ إذ أجمعت أغلب هذه القوى على أن المجلس الحالي يعاني مشاكل يجب حلها. ويقول هؤلاء إن الحل لا يكون من خلال التمديد؛ إذ إن بعض أعضائه «لا علاقة لهم بالتديّن، وهم موجودون فيه لأسباب سياسية،

محاولة أنصار المستقبل السابقة تأجيل الانتخابات لم تنجح

لذلك يجب تغيير تلك الطبقة التي جاءت بسبب الوساطات». يضيف هؤلاء أنه يجب أن يكون هناك «الحد الأدنى من الالتزامات الدينية لأعضاء المجلس؛ إذ إن مسؤولية الطائفة والوقف ملقاة على عاتقهم».
هذا التوجه يوافق عليه عضو المكتب السياسي للجماعة الإسلامية، علي الشيخ عمار، الذي أكد أن الجماعة بدأت بالاستعداد للانتخابات، لكنها لم تبحث حتى الآن موضوع التحالفات. ويقول عمار في اتصال مع «الأخبار» إن «الجماعة لا تشارك عادة مباشرة في الانتخابات، وهناك بعض الفئات الناخبة الموجودة ضمن إطار الجماعة قد تدعم الأفراد المرشحين». ويضيف أنهم في الجماعة الإسلامية، لا يخوضون الانتخابات «بإطارها السياسي أو المباشر، وترشح أعضاء الجماعة يكون على مستوى أفراد، أما التصويت فيكون على أساس ديني وإسلامي». ويشدد الشيخ عمار على ضرورة إبعاد السياسة عن الانتخابات؛ لأن «للمجلس وأعضائه دوراً في المسائل الفقهية والشرعية، ودعمنا سيكون على هذا الأساس، لا على أساس سياسي، ونحن كتيار إسلامي سننتخب بحسب كفاءة الأفراد». كذلك ينتقد الشيخ عمار «ترشيح بعض التيارات السياسية أفراداً غير مؤهلين ليكونوا أعضاءً في المجلس؛ لأن لا علاقة لهم بالالتزام الديني». أما إذا كانت هناك تحالفات يجري التنسيق بشأنها بين القوى السياسية، فيجيب الشيخ عمار بأن «التيارات سياسية ترشح، ونحن نقوم بدراسة المرشحين؛ لأن هذه مسؤولية شرعية ودينية وأخلاقية». ويؤكد الشيخ عمار ضرورة إجراء الانتخابات في وقتها؛ لأن «إجراءها أفضل من التمديد؛ إذ في ذلك نوع من الافتراء على المؤسسة إن حصل التمديد مجدداً».
أما بالنسبة إلى جمعية المشاريع، فيقول المسؤول الإعلامي عبد القادر فاكهاني، إن «الجمعية تعمل كأن الانتخابات ستجري اليوم قبل الغد، لكننا لم نبدأ بعد بالإعداد للتحالفات التي قد تحصل؛ لأنه وصل إلى أسماعنا أن من الممكن تأجيل الانتخابات لمدة شهرين».
أما مصادر دار الإفتاء، فتؤكد أنّ الانتخابات لن تؤجَّل، وأنها ستجري في موعدها نهاية الشهر الجاري. وفي اتصال مع نائب رئيس المجلس الشرعي عمر مسقاوي، للاطلاع على رأي تيار المستقبل في ما يتعلق بجلسة اليوم، رفض التعليق، مؤكداً أنه لن يتناول موضوع انتخابات المجلس الشرعي في الإعلام. لكن بحسب مصادر دار الإفتاء، أوصل تيار المستقبل خبراً مفاده أنه سيشارك في الانتخابات، رغم معرفة المستقبليين بخسارتهم فيها.
وقد اجتمع مساء أمس، الرئيس السنيورة مع أعضاء المجلس الشرعي المقربين من تيار المستقبل، وقرروا المشاركة في انتخابات المجلس الشرعي، وذلك بعدما تبيّن لهم أنهم لن يُفقدوا الهيئة الناخبة نصابها في حال مقاطعتهم الانتخابات.

المظلة السنية

المستقبل، بانتظار موقف المفتي مالك الشّعار المُحرج بين تأييده تيار المستقبل من جهة، ومواجهته قوى مدينته السياسية من جهة أخرى.
وفي قضاء المنية ـ الضنية، هناك النائب السابق جهاد الصمد الذي يمون على عدد كبير من رؤساء البلديات، الذين يمثلون أكثرية الهيئة الناخبة فيه، في ظلّ مؤشرات تؤكد تمثيل القضاء هذه المرة في المجلس الشرعي بعد غيابه عن المجلس الحالي، وهو إجراء من شأنه أن يعزز نفوذ الفريق المنافس لتيار المستقبل.

بعض أعضاء المجلس الشرعي أعلنوا أنهم لن يترشحوا للانتخابات المقبلة

أما في عكار، فإن تقارب ميقاتي مع كل من النائبين السابقين طلال المرعبي ووجيه البعريني، ونسجه خطوطاً وعلاقات مستجدة مع رؤساء بلديات ومشايخ، بعضهم سلفي التوجه وآخر «تقليدي»، سيجعلان ميقاتي يهزّ قلعة التيار الأزرق بقوة، وخصوصاً إذا استطاع استمالة الجماعة الإسلامية إلى جانبه. وإضافةً إلى ذلك، يملك رئيس الحكومة علاقات قوية مع شخصيات مستقلة، وخاصة في مناطق الكورة وزغرتا والبترون.
في حسابات ميقاتي فإن انتخابات المجلس الشرعي ليست خاسرة. فأي نتيجة تؤدي إليها لن تخفض عدد الأعضاء المحسوبين عليه وعلى حلفائه، سواءً الذين سيُنتخبون أو الثمانية الذين سيعينهم المفتي.
وفي حسابات ميقاتي أيضاً، فإن تيار المستقبل إذا أراد تأجيل الانتخابات فإنه «مُجبرٌ» على التواصل معه، وذلك يعني اعترافاً منه بميقاتي، ما سيكسر حاجز مقاطعة الحكومة الذي يرفعه تيار المستقبل منذ اغتيال الحسن. أما إذا أراد التيار الأزرق إيجاد تسوية في الانتخابات، فإنه سيجد نفسه مضطراً إلى التفاوض مع ميقاتي، وإلى النزول عند شروطه، ولو مُكرهاً.

الأعضاء الثمانية الذين يعيّنهم المفتي لن يكونوا من أنصار المستقبل (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

بهدوء

حب من طرف واحد

ناهض حتر

يتسارع التصعيد المعادي في سوريا؛ فتحت غبار العدوان على غزة، كثّف صانعو التهدئة فيها، تزويد عصابات الموت بالأوامر والأسلحة والصواريخ والمنظومات الإلكترونية والمقاتلين. وظهرت النتائج، سريعاً، في تفجيرات اجرامية غير مسبوقة ضد المدنيين، وخصوصاً في جرمانا، وإسقاط الطائرات والسيطرة على القواعد التابعة للجيش العربي السوري، وضرب كيبل الانترنت، وحتى اختراق محيط مطار دمشق. لقد وصلنا إلى الأسوأ: تجديد معركة العاصمة.
ذلك ما كنتُ أخشاه خلال الهوَس السياسي ـ الإعلامي لمعسكر المقاومة في فبركة نصر غزة، فبركة انطوت على مذلّة الحبّ من طرف واحد مع حماس التي «فركت»*، بما في ذلك القبول بلفتة رضا وأمل، رغم «الخلاف في الملف السوري»!
واه..أبعدَ الخلاف على سوريا، خلافٌ؟ إنها، اليوم، القضية المركزية للمقاومين والعروبيين والتقدميين. وكلُّ ما سواها تفاصيل وجزئيات؛ فالمعركة في سوريا هي المعركة على الاتجاه الاستراتيجيّ للشرق الأوسط في المرحلة المقبلة. وإذا حدث وسقطت سوريا، فلن يكون هنالك من معنى للانتصارات الفرعية التكتيكية في فلسطين أو لبنان؛ ذلك لأن الحلف المعادي سيكون قد حقق، عندها، انتصاره الكبير: روسيا، من دون سوريا، سوف ترتدّ إلى حدودها الإقليمية، وإيران ستخرج من العالم العربي وتتحوّل إلى مجرد «مشروع فارسي»، والعراق سيُعاد تدميره واخضاعه في حرب مذهبية واتنية ضروس، والأكراد سيخسرون فرصة التحرر والوحدة، وحزب الله سوف يتحول إلى مجرد قوة لبنانية محلية لا أفق لها سوى الخضوع أو الانخراط في اقتتال داخلي، وسوف ينتهي الفلسطينيون إلى أوسلو 2 ويسقط الأردن في براثن الوطن البديل. هذه اللوحة ليست تهويلا وضربا في الغيب، فملامحها تُرسَم منذ الآن، ويمكن كل ذي عينين أن يراها.
سوريا هي البوصلة، هي المعركة، بل أم المعارك. هذا ما رآه ـ ويراه ـ الأميركيون والإسرائيليون والإخوان المسلمون (محمد مرسي وخالد مشعل معاً) والقَطريون والأتراك. لذلك، فقد طووا خلافاتهم الجانبية، سريعا، في غزة، وتوصّلوا إلى تفاهم عميق على أولوية معركتهم الاستراتيجية مع دمشق، يبدأ من «نصر» ملغوم هللت له حتى «القوات اللبنانية» التي تتميّز ـ على غبائها التكتيكي الناجم عن صغرها وتعجّلها ـ بحدْس استراتيجي في رؤية النطاق الكامل لمغزى التحالفات بالنسبة إلى مشروعها السياسي القديم ـ الجديد.
قلقي على سوريا إذاً، لا ينبع من انجازات حربية للعصابات؛ فالقدرات التي حشدها ويحشدها العدوّ أضخم مما يتصوّر أو يحصي الكثيرون، وأي انجازات ميدانية، للطرفين، تظلّ مؤقتة في حرب مفتوحة. إنما القلق على السياق الاستراتيجي للصراع، الذي اعتورته البلبلة، أخيرا، من جراء المساعي المحمومة لمعسكر المقاومة، لإعادة تأهيل حماس، بأيّ ثمن ـ حتى لو كان عزل سوريا وقبول أن الخلاف حولها جانبي ـ عضوا في هذا المعسكر. هذه المساعي ـ مثلها مثل مساعي التقرّب من «إخوان» مصر . لها مضمون سياسي هو الاستعداد للتخلّي عن معركة سوريا. وقد يكون، في هذا الاستعداد، محاولة لحفظ خط الرجعة في حال سقوط الحليف السوري، غير أنها، أولا، محاولة واهمة؛ فطريق الرجعة مقفل على المقاومين لدى الحلف المعادي، إلا أن يكون طريق الاستسلام، وهي، ثانيا، محاولة براغماتية تكتيكية مهزومة حتما؛ فالمقاومات تنتصر، فقط، في الخط المبدئي الاستراتيجي.
وفي هذا الخط، هناك تحوّل نوعي يصبّ في طاحونة معسكر المقاومة، يتمثّل في الانتفاضة الشعبية المصرية في مواجهة دكتاتورية الإخوان المسلمين؛ انتفاضة لها مضمون استراتيجي حاسم، لكونها (1) تكسر . بتحويلها الإسلام السياسي المصري من تسونامي إلى طرف دنيوي في صراع مفتوح . تراكم الانقسام المذهبي في المنطقة، (2) وتمنع «الإخوان» من وضع مصر وهيبتها وامكاناتها في خدمة المشروع الأميركي ـ الخليجيّ.
التاريخ قاس جدا في ما يمنحه للقوى الفاعلة في دائرته من خيارات تناقضيّة؛ فالحليف الممكن «للجمهورية الإسلامية في إيران» و«المقاومة الإسلامية في لبنان»، لن تجده لدى قوى الإسلام السياسي، بل لدى القوى المدنية العلمانية،القومية واليسارية والوطنية،المتمثلة الآن، رئيسيا، في النظام السوري والمعارضة المصرية والحركة الوطنية الأردنية والمقاومين العلمانيين في فلسطين. وما يجمع كل هؤلاء، الصراع الوجودي مع «الإخوان» و«السلفية» بأنواعها. وهو صراع تاريخي لا يقبل التداخلات والالتباسات، ولا يترك لإيران وحزب الله، فرصة المناورة، اللهم إلا في طريق الخسارة.
× «فركت» بمعنى أدارت ظهرها ومضت إلى سواك بغير رجعة. يقول أبو الطيب المتنبي:
«وَإِنْ عَشِقَتْ كانَت أَشَدَّ صبابةً
وَإِنْ فَرِكَتْ فَاذهَب فَما فِرْكُها قُصدُ»
وهو يصف، ظالما، الطبع غير المبدئي للمرأة. إلا أننا وجدناه ينطبق على «حماس» التي فركت عن كنف معسكر المقاومة. ولم يعد فركها مما يقصده المقاومون.

تقرير

مذكرات حادث التعمير: بأمر الست

آمال خليك

بدءاً من ليل اليوم، ستتحول صيدا إلى ثكنة عسكرية، حيث ستنفذ القوى الأمنية والجيش اللبناني دوريات كثيفة وانتشاراً واسعاً في أنحاء المدينة، في إطار مواكبة المسيرة والاعتصام اللذين دعا إليهما الشيخ أحمد الأسير ظهر غد الأحد تحت شعار «كفى استخفافاً بكرامتنا». الأسير، الذي أعلن أن المسيرة تنطلق من مسجد بلال بن رباح في عبرا وتحط في دوار المرجان على الأوتوستراد الشرقي، لم يحدد الاتجاه الذي ستسلكه بين المحطتين. إلا أن مصادر مواكبة رجحت أن تحيد المسيرة عن درب دوار القنايا المحاذي لحارة صيدا ودوار إيليا وتسلك مفرق القياعة نزولاً حتى دوار مكسر العبد، حيث دُفن المرافقان اللذان قتلا في حادثة تعمير عين الحلوة.
المصادر أعلنت أن رسائل شديدة اللهجة وجهت إلى الأسير تحذره من تخطي حدود الترخيص الذي سيمنح للمسيرة لحوالى ساعتين ومنع ظهور مسلحين تحت طائلة توقيفهم فوراً.
الأنظار تتجه إلى صيدا غداً ليس خوفاً من تحويل الاعتصام إلى إقامة مفتوحة وقطع طريق الجنوب فحسب، بل لمعرفة رد فعل الأسير على مذكرة البحث والتحري التي أصدرها المدعي العام للجنوب القاضي سميح الحاج أول من أمس بحق تسعة من أنصاره بتهمة إطلاق النار في حادثة تعمير عين الحلوة، والتي صدرت مذكرات مماثلة لها بحق أربعة من سكان الحي. المذكرات أثارت جدلاً سياسياً في المدينة، بعدما تبين أن ايادي النائبة بهية الحريري تقف وراء الاستعجال في إصدارها. فقد كان الحاج قد أحال الملف قبل ايام قليلة على مفرزة صيدا القضائية للتوسع في التحقيق واستدعاء المشتبه فيهم. إلا أن الحريري أجرت اتصالات بالمدعي العام التمييزي القاضي حاتم ماضي طالبة منه اتخاذ الإجراءات القضائية اللازمة. ونزل ماضي عند طلبها، فأشار على الحاج بإصدار المذكرة، إلا ان استعراض لائحة المطلوبين يظهر إقحام أسماء من الطرفين، لم تكن موجودة أصلاً في مكان الإشكال، من بينهم شقيق المغني فضل شاكر وابن شقيقه، في مقابل تغييب أسماء أخرى من بينها أحد مرافقي الأسير الذي أصيب. أما الأسير، فهو الغائب الأكبر رغم كونه مشتركا في الحادث، إذ إن أشرطة الفيديو رصدته وهو يقتحم الحي ويشير على أنصاره بالهجوم.
ويبدو أن النائبة الحريري، التي طلبت صدور المذكرات، لم يُرضِها المضمون؛ فقد وزع مكتبها الإعلامي أمس، خطبة إمام مسجد بهاء الدين الحريري الشيخ عبد الله البقري، الذي طالب القضاء بـ«عدم المساواة بين الجلاد والضحية. فإما أن يعودوا بنا نحو الدولة والعدالة، وإما أن يرسخ فينا مفهوم الدويلة وفوضى السلاح ».
إلا ان إمام مسجد القدس الشيخ ماهر حمود رأى أن المشاكل في أي مكان لن تحل قضائياً إذا لم يستطع القضاء أن يتعامل مع الجميع من منظور واحد. فالمحرض والمخطط للفتنة أولى بالاستدعاء إلى التحقيق من الذين أطلقوا النار وانخرطوا في الفتنة.
وأشار مقربون من الحريري إلى أن أوساطها ليست راضية عن تسمية تسعة في المذكرة الأخيرة أضيفوا إلى 24 اسما صدرت بحقهم بلاغات مماثلة عن القاضي صقر صقر قبل أيام.
مصادر مواكبة للتحقيق أشارت إلى أن الحاج أصدر بلاغ بحث وتحر بحق فضل شاكر بتهمة الشتم والتهديد ضد الشيخ حمود والمواطن بلال نعمة، وذلك بعدما رفض شاكر المثول أمام النيابة العامة للاستماع إلى إفادته.

متابعة

هواجس على هامش التشكيلات القضائية

كلما تأخر صدور التشكيلات القضائية كثرت الأقاويل. ربما يختلط الصحيح منها بالشائعات. لكن، في المقابل، ثمة شكاوى وهواجس من أهل العدلية جديرة بأن تؤخذ على محمل الجد وأن لا تهمل من جانب مجلس القضاء الأعلى

ينفي قرطباوي تلقّيه ضغوطاً سياسية (أرشيف ــ الأخبار)

محمد نزال

ليس لدى بعض القضاة هذه الأيام سوى الحديث عن التشكيلات القضائية المرتقبة. وكالعادة، تصدر شكاوى من هنا وهناك. اليوم، تعرض «الأخبار» جملة ملاحظات وهواجس، وصلتها من العاملين في عدد من العدليات، ليبقى أمر بتّها في عهدة مجلس القضاء الأعلى.

بعض أهل القضاء يتمنون على معدّي التشكيلات أن يأخذوا مسألة «الخبرة» بعين الاعتبار، فلا يسقط بـ«الباراشوت» على مركز جزائي من ليس لديه أي خبرة جزائية. يستذكر بعضهم ما حصل خلال تشكيلات قضائية ماضية، إذ عُينت إحدى القاضيات في منصب محام عام في بيروت، وهي لم يسبق لها أن عملت في منصب جزائي. آنذاك، كان زوجها، القاضي أيضاً، أحد أعضاء مجلس القضاء الأعلى. هذا المجلس هو المكلّف، نظرياً، بحسب القانون، إعداد التشكيلات القضائية.

عند عرض هذه المخاوف على بعض القضاة في المجلس، ينفون نفياً «قاطعاً» هذه الحسابات. لكن نفيهم لا يبدّد الهواجس، وخصوصاً في ظلّ ما يتوقّع أن تخرج به التشكيلات. إذ يتردّد اليوم مثلاً أن ثمة قاضياً، وهو نجل أحد القضاة أيضاً، سيتولى منصباً جزائياً رفيعاً، علماً بأنه آت من مركز ذي صلة بالقضاء العقاري. إن حصل هذا، بحسب أصحاب الشكوى، فإنه يعني «عدم مراعاة الخبرة». والمجلس معنيّ بأن يوضح هذا التفصيل القانوني، أو ربما التقني، لهذا الأمر، للجسم القضائي أولاً، وللرأي العام ثانياً، كونه يمثل أعلى المجالس في السلطة القضائية. طبعاً، ليس المطلوب كشف شؤون داخلية أو إفشاء إسرار، بل «ذكر القواعد العامة والمبادئ التي تحكم عمله، وكيفية تعامله مع مختلف الضغوط الطارئة، ولا سيما السياسية منها».

إلى ذلك، اشتكى بعض العاملين في العدلية من حراك أحد المحامين، وهو نجل مرجع قضائي سابق، مستفيداً من «صرف نفوذ والده». فمثلاً، كان هذا المحامي وكيلاً لأحد الأشخاص، في نزاع مدني بين شخصين، وكانت القضية بعهدة قاض في بعبدا معروف بصداقته له. وكيل الخصم الآخر، فوجئ ذات مرة بوجود المحامي «المدعوم» في

> **تمن على مجلس القضاء الأعلى بوضع الشخص المناسب في المنصب المناسب**

مكتب القاضي، في جلسة خاصة. وكما كان متوقعاً، صدر قرار القاضي لمصلحة صديقه، وتحولت الشكوى من مدنية إلى جزائية، على غير المعتاد والمألوف. وفي السياق نفسه، يتردد أن أحد نواب المتن الشمالي، من فريق 8 آذار، تجمعه صداقة مع بعض القضاة في بعبدا. هذه الصداقة تصل مفاعيلها إلى العمل القضائي، إذ إن النائب يتابع الشؤون القضائية على نحو وثيق، عبر بعض المحامين الوسطاء. يقال أيضاً إن هذا السياسي يمثل «واسطة» صديقه القاضي في التشكيلات المرتقبة.

كل هذا لا يشكل صدمة للعارفين بشؤون العدليات، لكن يبقى لهيئة التفتيش القضائي أن تدقق، وهذا ما يدعوها إليه أصحاب الشكاوى. في المقابل، ثمة من يتحدث عن «نكايات» تحصل من قبل الهيئة المذكورة، بحق بعض القضاة. فمثلاً، يستغرب البعض «كيف تأخذ الهيئة على قاض أنه يصالح كثيراً بين الأخصام، علماً بأن هذا من أصل مهمات القاضي، فيما تهمل شكاوى بحق قضاة آخرين مدعومين من جهات سياسية». أوساط الهيئة المذكورة تنفي هذه الاتهامات، وتصفها بـ«الباطلة وغير المفهومة أساساً».

يذكر أن وزير العدل شكيب قرطباوي، ينفي باستمرار تلقيه ضغوطاً سياسية في موضوع التشكيلات، علماً بأن البعض يرى أنه «يعمل بما يفيد القضاة المحسوبين على 14 آذار أكثر من المحسوبين على 8 آذار». ينفي قرطباوي ذلك، ويصر على مبدأ «الانحياز للمستحق، بغض النظر عن التوجه السياسي». وفي سياق منفصل، أشار مرجع قضائي إلى أن معظم الشائعات التي طاولت التشكيلات القضائية، «غير صحيحة، وخاصة ما قيل عن خلافات عميقة بين أعضاء مجلس القضاء الأعلى على أسماء بعض القضاة، بل لا يعدو الأمر اختلافاً في وجهات النظر».

أخيراً، وبعد صدور إشاعات صدور التشكيلات بعد أيام، علمت «الأخبار» من مرجع قضائي، أن «تلك الشائعات غير صحيحة، فالمسألة أبعد من أيام، بل لا يوجد موعد تقريبي، وبالتالي على المنتظرين أن يواصلوا عملهم كالمعتاد ولا يفكروا كثيراً بموعد التشكيلات».

تقرير

«كوشة» الحيوانات في الأحراج الحدودية

في بلدة الكواشرة، أكبر تجمع لبناني من أصول تركية. لا مبرر واضح لتميّز أهالي البلدة بالصيد النهري وقنص الحيوانات البرية عن غيرهم من سكان القرى والبلدات المحاذية للنهر الكبير. يطلقون على الحملات تسمية «الكوشة»

روبير عبد الله

مع اقتراب كانون الأول، خرج أهالي الكواشرة إلى الأحراج الحدودية لاستطلاع ميدان هوايتهم المفضّلة: «الكوشة» وتعني دهم الحيوانات المفترسة. الهواية تعطّلت منذ سنتين بعدما تحول مسرحها إلى ميدان لتبادل النيران والقذائف المدفعية بين الجيش السوري ومسلحي المعارضة.

في الأشهر القليلة الماضية، دفع الهدوء النسبي في المكان الشباب إلى استئناف عمليات «الكوش» في الأحراج البعيدة، لكن ذلك لم يشف غليلهم، وهم اليوم يتحيّنون فرصة تحسن الأوضاع للعودة إلى ميدانهم، أي الحدود السورية.

أما أصل «الكوشة» فيرجع إلى تعرّض قطعان الماشية والحيوانات الأليفة لغزوات الحيوانات المفترسة، وخصوصاً الذئاب، ما كان يدفع أصحاب القطعان إلى مناشدة الصيادين المهرة التخلص منها، ويحفّزونهم على ذلك بتقديم جدي أو خروف للصياد الذي يقتل ذئباً. الأمر لم يلبث أن تحول إلى تقليد له طقوسه وأصوله، كما مخاطره ومتعته، يشترك فيه العشرات من شبان القرية، ويتردد صداه في أرجاء القرية والقرى المجاورة، حتى بات الغرباء عن المنطقة ينتهزون الفرصة للمشاركة في الحملات أو الاطلاع عليها.

قد يصل أعضاء فريق الكوشة إلى 40 رجلاً، يقودهم ضابط الكوشة، وهو الأكثر احترافاً بينهم، فيوزعهم على مجموعات ثلاث. تتحرك المجموعة الأولى «الكواشة» من أحد أطراف الحرج، فتحمل صفارات وأدوات للقرقعة وبنادق صيد، وتطلق العنان للزعيق والصفير لإخافة الحيوانات. وتطلق في الوقت نفسه النيران على ما تصادفه من طيور وحيوانات. الغاية الأساسية هي طرد الحيوانات المفترسة ودفعها نحو الطرف الآخر من الحرج. هنا تكمن المجموعة الثانية من الصيادين المحترفين، التي يختارها الضابط بعناية، مستنداً إلى أدائها في «الكوشات» السابقة. يرابط الصيادون في وجه المسارب التي يتوقع أن تخرج منها الحيوانات. يلتزمون الصمت والمحافظة على رباطة الجأش، في انتظار وصول الحيوانات المذعورة إليهم، فلا يطلقون إلاّ طلقة واحدة، ينبغي أن تكون صائبة لكي تودي بالطريدة، ولا يؤدي سلوكهم إلى دفع الحيوانات باتجاهات أخرى. ومع ذلك، ثمة مجموعة ثالثة مهمتها الانتشار على رؤوس التلال المجاورة لاستطلاع الأمكنة التي تتوجه إليها الحيوانات الهاربة.

يروي مدين حسن كيف خرّب الكوشة عندما شارك للمرة الأولى في عمليات الكوش بصفته صياداً. وبينما كان يختبئ في أحد مسارب الحرج، شعر بأنّ حيواناً يقترب منه، خاف بعض الشيء، وما إن لمحه حتى أطلق عليه طلقات عدة، ليتبيّن أن الهدف كان قنفذاً كبير الحجم. من شدة فرحه بقنص الطريدة نادى الصيادين بأعلى صوته، ففرّت الحيوانات باتجاهات مختلفة، وعطّل المهمة التي تفرغ لأدائها ثلاثون شاباً من الكواشرة. بفعلته هذه، تعرّض مدين لسخط القرية، وأنزل ضابط الكوشة رتبته من صياد إلى «كواش»، تقتصر مهمته في أكثر من كوشة لاحقة على حمل طنجرة وقضيب يقرقع بهما مع فريق الكواشة. أما شقيقه غازي الأكبر سناً والأكثر تأثراً بوالده أبي حكم، كبير القناصين، فقد نجح في قنص ضبع ضخم، وعلى أثر ذلك نال رتبة أعلى بتعيينه ضابط الكوشة اللاحقة. وتعيين ضابط الكوش يجري بطريقة احتفالية، حيث توضع ورقة سنديان على كتفه، بما يشبه شارة الضابط.

يشرح غازي خطورة الضبع في حال إصابته بطلق ناري ولم تكن الإصابة في مقتل. فالضبع قادر، بحسب مشاهداته، على التقاط حجر بين فكيه وتحويله إلى طحين لشدة شراسته عندما يكون جريحاً. ولئن كان رعاة قطعان الماشية يبدون رغبتهم في تقديم الهدايا للصيادين من مواشيهم، إلا أن هؤلاء يتعفّفون عن ذلك، ويرون أن الكوش بحد ذاته عملية تسلية جماعية ممتعة، ما إن يعلن عنها حتى يبادر عدد من شبان القرية يفوق ما يسمح به مسرح العملية. ومع ذلك ثمة عائد مالي يتحقق من خلال سلخ جلود الطرائد وبيعها في أسواق مدينة حمص، وهو أمر مستبعد حالياً بسبب ما تعرضت له المدينة وأسواقها، علماً بأن العائد المحقق لا يستأثر به صائد الطريدة حصراً، بل يُوزّع على عناصر الفريق كله.

الأوقات المثالية لعمليات الكوش شهرا كانون الأول وكانون الثاني، لأن الحيوانات تخلع ثوبها القديم في فصل الصيف، لينمو مجدداً في فصل الخريف، ومع حلول الشتاء تكون قد اكتست بفرو ناعم جديد. وتتوقف عمليات الكوش ابتداءً من شباط، حيث تبدأ عمليات التزاوج بين الحيوانات، والأشهر التالية لحضانة الجراء ورعايتها.

ثمة عائد مالي يتحقق من خلال سلخ جلود الطرائد وبيعها (الأخبار)

تحقيق

في حال افتتاح المستشفيين تبقى الهواجس المتعلقة بتغطية الكلفة المالية (أرشيف ــ الأخبار)

مراكز معالجة الحروق جنوباً جاهزة... مع وقف التنفيذ

تعدّ مراكز معالجة الحروق في لبنان على أصابع اليد الواحدة. وقد يكون مستشفى الجعيتاوي الأكثر فعالية، مقدّماً خدماته على مساحة الوطن كلّه. في الجنوب، هناك مركزان مجهزان، لكنهما مقفلان في وجه المواطنين لأسباب لا علاقة لها بالطبّ

نغم ترحيني

توفي متأثراً بحروقه. النيران المندلعة في مصنع الحلويات، حيث كان يعمل، ليست وحدها السبب بموته؛ عدد الأسرّة المحدود في مستشفى الجعيتاوي حرمه من العلاج. حصل هذا في بيروت. أما في الجنوب، فخدمة معالجة الحروق من الدرجات المتقدمة لا أثر لها من الأساس. هذا رغم وجود مستشفى للطوارئ ومعالجة الحروق في صيدا، وإنشاء قسم لمعالجة الحروق في مستشفى النبطية الحكومي.

مبادرات المستشفى التركي

في صيدا، لم يركض الأطباء في الأروقة بعد. فالمستشفى التركي للطوارئ والحروق، وإنْ كان مجهّزاً بالمعدّات اللازمة، إلّا أنّ أبوابه لا تزال موصدة أمام الناس. المشاكل التي تحول دون مباشرة العمل فيه تُطبق كالأقفال حول هذا الملف: مجلس إدارة لَم يتمّ تعيينه حتى اللحظة لأسباب سياسية من جهة، وسلامة التجهيزات الطبية من جهة أخرى، يضاف إلى ذلك التكلفة المالية المرتفعة التي يكلّفها بدء العمل فيه.

يؤكد رئيس مجلس إدارة مستشفى صيدا الحكومي د. علي عبد الجواد وجود مبادرات لإطلاق العمل في المستشفى. ما يطرحه هو «عمل تطوّعي، يقضي بتولّي مجلس إدارة مستشفى صيدا المهمات الإدارية في المستشفى التركي، ريثما يتمّ تعيين مجلس إدارة بالأصالة». المبادرة، وإنْ لم يتلقفها المعنيّون بحماسة، لا تزال مطروحة اليوم. ذلك أن «الخطوات الروتينية لافتتاح المستشفى وتعيين مجلس إدارة له تستغرق وقتاً كبيراً، لذلك نقترح انطلاقاً من تجربتنا في افتتاح مستشفى صيدا الحكومي أن نكون مسؤولين مؤقتاً عن إدارة المستشفى، من دون أيّ مقابل ماليّ من وزارة الصحة». لا يخفي عبد الجواد قلقه على سلامة التجهيزات في المستشفى «يكفي القول إنّ مرور الوقت على أيّ جهاز يلغي حداثته. إنّ مرور أكثر من سنة على المعدّات الطبيّة الموجودة يطرح تساؤلات حول مستوى فعاليتها في حال بدء العمل من جهة، وحول إمكانية الاستمرار بدفع تكاليف المواد اللازمة لتشغيل بعض الأجهزة قبل بدء العمل من جهة أخرى». مبادرة ثانية يطرحها رئيس البلدية محمد السعودي، وتقوم على «تنسيق بين البلدية ومستشفى الجامعة الأميركية، بعد تأمين مبلغ ماليّ يضمن تشغيل المستشفى التركي لمدّة سنتين على التوالي». يشرح السعودي مبادرته: «لا يوجد أفضل من مستشفى الجامعة الأميركية لتولّي الإدارة الطبية. أمّا من ناحية إدارة المعاملات الرسمية، فالبلدية مستعدّة لتولّي المهمة وخصوصاً أنّها تبرّعت بالأرض التي بُني عليها هذا الصرح».

متشابكة هي الحبال التي تربط بين موعد افتتاح المستشفى التركي وتوقيع وزير الصحة على إحدى المبادرتين. ذلك أن الاستمرار في إقفال المستشفى بعد سنتين على انتهاء أعمال بنائه وتجهيزه لا يتعلّق فقط بأزمة تعيين مجلس الإدارة وسلامة التجهيزات، بل يبرز الشقّ المالي كلاعب أساسي. فبحسب دراسة قامت بها الجامعة الأميركية «يكبّد تشغيل المستشفى خسارة مالية بحدود 12 مليون دولار في السنوات الخمس الأولى، قبل أن يبدأ بتغطية التكاليف اللازمة لخدمات الطوارئ ومعالجة الحروق التي يقدّمها».

وعود المستشفى الحكومي

يبدو الوضع أقلّ سوءاً في مستشفى النبطية الحكومي. أجزاء الصورة في أروقة قسم الحروق لم تكتمل بعد، لكنّها حاضرة بين الأسرّة الخاصة لمصابي الحروق، وفي غرفة المعالجة بالماء وداخل غرفة العمليات الخاصة بالقسم المستحدث. جولةٌ قصيرة في المكان تكفي لتصديق وعود رسمية بافتتاحه مع نهاية السنة الحالية كحدّ أقصى. هنا، الجميع متفائل. موعد بدء التشغيل بات قريباً.

مرتاحاً بدا مدير مستشفى النبطية الحكومي د. حسن وزني حين تكلّم على الترتيبات النهائية قبل مباشرة العمل في القسم الجديد المتخصّص بمعالجة الحروق. «الترتيبات اليوم لها علاقة بالكادر الطبّي الذي سيعمل في هذا القسم» يقول. ولمّا كانت متابعة المريض ما بعد الشفاء من الحروق ضرورة أساسية، وخصوصاً في ما يتعلّق بالجراحة التجميلية، يبدي وزني أسفه لعدم وجود أطبّاء متخصصين في هذا المجال مقيمين في منطقة النبطية؛ لكنّ الأمر «لن يسبّب مشكلة أساسية، وجرت تغطية هذا الموضوع عبر اتصالات شخصية مع مختصين أبدوا استعدادهم للحضور إلى المستشفى لمتابعة حالات المرضى أو استقبالهم في عياداتهم الخاصة».

الوعود الرسمية لا تتعلّق فقط بافتتاح القسم مع نهاية السنة الحالية كحدّ أقصى، بل تأخذ على عاتقها الاعتبارات المالية. والأخيرة هي ما يمنع المستشفيات الرسميّة والخاصة على حدّ سواء من افتتاح أقسام متخصصة في معالجة الحروق. ويوضح وزني أنّ الشق المالي نوقش مع وزير الصحة، معلناً أنّ «تغطية مالية محدودة سيحصل عليها القسم لضمان انطلاقة قوية تبرز قدراته العلاجية». الوعود إنْ صدقت، فهذه بداية موفقة. أمّا استمرارية تشغيل القسم وعدم إقفاله بعد حين، فتلك مسألة أخرى. في هذا السياق، يقترح وزني حلاً يفترض أنّه الضمان الوحيد لعمل قسم طبي مكلف في مستشفى حكومي: «هذا المستشفى كغيره من المستشفيات الحكومية له سقف ماليّ محدّد لتغطية نفقات المرضى. اليوم نقترح تخصيص قسم معالجة الحروق بسقف مالي منفصل عن الأقسام الأخرى». ويستطرد «تعرفة الطبابة التي تدفعها الوزارة أو الصناديق الضامنة تبقى متدنية جداً، مقارنة بما يكلّفه علاج مريض واحد مصاب بالحروق، وهذا ينعكس خسارة مالية على القسم لا يجوز تعويضها من أرباح الأقسام الأخرى في المستشفى».

تركيا تسأل

تمّ بناء المستشفى التركي للطوارئ ومعالجة الحروق في صيدا عبر هبة من الدولة التركية على أرض قدمتها بلدية صيدا؛ وانتهت أعمال التشييد منذ سنتين. أمّا قسم الحروق في مستشفى النبطية الحكومي فانتهت أعمال البناء فيه العام الماضي بتمويل من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية.

وكان وفد تركي قد زار مستشفى صيدا قبل أسبوعين، حيث كان في استقباله رئيس البلدية محمد السعودي، الذي عرض المبادرة التي يقودها من أجل بدء العمل، والتي تنتظر موافقة من وزارة الصحة. ولفت إلى «استعداد عدد من المتمولين من أبناء المدينة لتغطية العجز التشغيلي المتوقّع».

متفرقات

«سبينيس» تتوقف عن تقاضي 5 آلاف ليرة من الحمّالين

علم المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين من مصدر نقابي داخل شركة سبينيس أن الشركة توقفت، بفضل ضغط النقابة، عن تقاضي مبلغ الـ5000 ليرة من العمال الحمّالين لديها ابتداءً من يوم الخميس 29 تشرين الثاني 2012. والمعروف أن الحمّالين البالغ عددهم نحو 450 في «سبينيس» يعملون من دون أي أجر (باستثناء الإكراميات التي يدفعها الزبائن) كما يجبرون على دفع 5000 ليرة للشركة لقاء «عملهم» لديها، وحتّى لتكبّد ثمن القميص الخاص بالشركة الذي يرتدونه خلال العمل. كذلك فإنهم محرومون من الضمان الاجتماعي. وهذه كلها وقائع موثقة من قبل لجنة التحقيق الخاصة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

مواطن يطلق النار على نفسه لانفصاله عن خطيبته

أقدم المواطن ح. ح. من بلدة حاريص (داني الأمين)، عصر أول أمس، على إطلاق النار على نفسه من بندقية صيد، ما أدى إلى إصابته بجروح بالغة، جرى على أثرها نقله الى مستشفى تبنين الحكومي للمعالجة. وكان ح. ح.، الذي سبق له أن طلّق زوجته التي أنجب منها ولدين، قد تعرّف الى صبية من بلدة مجدل سلم بقصد الزواج منها، لكن الأخيرة عادت عن قرارها، ما دفعه الى حمل بندقية صيد والتوجه الى منزل الصبية ومحاولة الدخول عنوة الى منزلها. وعندما منع من ذلك، عمد الى إطلاق النار على نفسه. وعلى الأثر عملت القوى الأمنية والجيش اللبناني على تطويق مكان الجريمة والتحقيق في الحادث.

شاحنة تطيح جسر المشاة

أقفل المسلك الشرقي لطريق رياق . بعلبك الدولية (رامح حمية) أمس بعد تعرض جسر المشاة عند مفرق بلدة سرعين . النبي شيت لتصدعات كبيرة نتيجة اصطدام شاحنه نقل به. وقد انفصل صندوق الشاحنة الفارغ عنها بعدما علق بالجسر، ما ساهم في منع سقوطه على المارة بعد الشرخ الكبير الذي لحق بأساساته. وقد حضرت القوى الأمنية إلى مكان الحادث وعملت على تنظيم السير ومنع المارة من العبور تحت الجسر، وعلمت «الأخبار» أن فرق وزارة الاشغال ستعمل على نقل الجسر بعد هدمه.

مستوعب عبري للألعاب

ضبطت، أمس، مديرية المخابرات في مرفأ بيروت مستوعباً يعود إلى أحد التجار اللبنانيين ويحتوي على كمية من الألعاب والادوات المنزلية المدون عليها عبارات باللغة العبرية، وقد تم تسليم المستوعب إلى إدارة جمارك المرفأ المذكور لإجراء المقتضى وبوشر التحقيق بالقضية.

مصرع جنديين في الجيش اللبناني

وقع عند الرابعة فجر أمس حادث سير مروع عند ساحة شتورا أدى إلى مصرع جنديين في الجيش اللبناني. وفي التفاصيل أنّ الجندي إ. ن. (1993 عانا البقاع الغربي)، والجندي شربل إ. أ. ع. (1994 دكوة - عميق)، استقلا سيارة نوع هوندا لون ابيض اصطدمت بشجرة عند ساحة شتورة وهما في طريقهما إلى بيروت، ما أدى إلى مقتلهما على الفور. وعند تبلغ المعنيين الخبر، توجهت فرق الدفاع المدني في زحلة إلى المكان وعمدت إلى قص السيارة بغية انتشال الجثتين، ومن ثم نقلا إلى مستشفى شتورة.

تعنيف الفلسطينيات واللبنانيات أسرياً

بدعوة من منتدى النساء الفلسطينيات وبتنظيم كافود و جمعية النجدة الاجتماعية في صور، التأمت أمس في قاعة اتحاد بلديات قضاء صور طاولة حوار حول «لعنف الأسري بين القانون المحلي والاتفاقيات الدولية و إمكانية ردم الفجوة بينهما». وشكلت فرصة العضو الإستشاري في المنتدى الباحثة عزيزة الخالدي لتستعرض نتائج عدد من الدراسات التي نفذتها الجمعية منذ العام 1999 في مخيمات بيروت عن العنف الذي يطال النساء وآخره دراسة قيد الإعداد من المنتظر أن تصدر نتائجها قريباً. وتبين بأن أكثر من 20 في المئة من النساء المستطلعات في كل دراسة، عانين من التمييز في الحقوق مع الرجل وتعرضن للعنف الأسري ضمن العائلة قبل الزواج وبعده.

الغلاء يتجاوز المازوت إلى الحطب... والأشجار بديلا

حتى الحطب، الذي هرب إليه البقاعيون للتدفئة، لم يعد بمقدورهم شراؤه بعد ارتفاع أسعاره بشكل كبير. لهذا لجأت بعض العائلات إلى أغصان الأشجار التي جرى تشحيلها، بالإضافة إلى أنواع أخرى من الأخشاب

رامح حمية

يحرص أحمد مراد، الفتى الذي لم يتجاوز عمره الـ14 عاماً، على تقطيع أغصان اللوز المكوّمة إلى جانبه، تارة باستعمال «بلطة» صغيرة، وتارة أخرى بمنشار. تكاد ملامحه البريئة تبدّدها قساوة العمل الذي يقوم به إلى جانب والديه، في تقطيع أغصان اللوز. «البرد لا يرحم، ولازم نوفر مونتنا من الحطب حتى ندفي أولادنا»، يقول أبو أحمد وهو يوضب «الفنود» الصغيرة بشكل متواز داخل صناديق ورقية وأخرى بلاستيكية. حمولة الحطب هذه، التي حصل عليها أبو أحمد مجاناً من صاحب أحد البساتين في بلدة العقيدية ـ غربي بعلبك، بعد تشحيله أغصان أشجاره المتشعبة، ستضاف إلى «نقلتين من خشب البلاول (بقايا أخشاب تستخدم في أعمال البناء)، والطبليات (تستعمل لحماية السيراميك والقرميد أثناء نقله)»، اشتراهما بقيمة 600 ألف ليرة. لا ينفرد أبو أحمد في اعتماده على أغصان الأشجار المثمرة التي يقدم أصحابها على تشحيلها، فثمة عائلات بقاعية كثيرة باتت تعتمد على هذا النوع من الحطب، سواء «كشعلة لأنواع الحطب الأخرى، أو للتدفئة بشكل رئيسي بعد حزم كل رزمة من الأغصان بخيوط من الخيش، ووضعها في الوجاق مع نشارة الخشب» بحسب ما يؤكد، محاولاً تبرير اعتماد عائلته على تلك الأغصان الصغيرة للتدفئة، بالإشارة إلى أن ارتفاع الأسعار لم يطل فقط مازوت التدفئة بل «لحقه الحطب كمان». فقد بات سعر طن حطب السنديان 450 ألفاً، واللوز 350 ألفاً، «وصارت هذه الأنواع للأغنياء مش إلنا، وحتى خشب الطبليات رفعوا سعره أكثر من مئة ألف ليرة على حمولة السيارة الواحدة».

وإذا كانت غالبية العائلات المحدودة الدخل قد تخلت عن استعمال المازوت للتدفئة، بالنظر إلى ارتفاع أسعاره، وحاجة كل منزل بقاعي إلى كمية يفوق سعرها الألف دولار، فهم في المقابل أيضاً تخلّوا عن أنواع من الحطب كالسنديان واللوز والليمون والكزبرينا، وهي الأنواع التي كان يسجّل ارتفاع كبير في الطلب عليها بقصد استعمالها خلال السنوات القليلة الماضية. ويعزو عيسى حيدر أحد تجار الحطب ذلك إلى «ارتفاع أسعار الحطب بشكل جنوني أمام قوة الطلب عليه من قبل أغنياء المنطقة. وتخطى سعر طن حطب السنديان 300$ في القرى القريبة نسبياً، ويضاف إليها 50$ لنقلها إلى قرى بعيدة في البقاع الأوسط». أنواع الحطب الأخرى ارتفع سعرها، وحتى اللوز الذي يستقدم حالياً بكميات كبيرة من سوريا، «بعد إقدام الجيش السوري على قطع بساتين»، بحسب حيدر، الذي أوضح أن كمية لا تقل عن «عشرة آلاف طن من حطب اللوز دخلت الأراضي اللبنانية منذ الصيف المنصرم، وبيعت لنا كتجار بسعر 200 $ وهي غير مقطعة».

> قطع أهالي القصر الطرق احتجاجاً على غلاء المازوت

سيارات نقل الحطب بقياساتها المختلفة باتت ترصد متوقفة عند كل تقاطع في البقاع، سواء على الطريق الدولية أو حتى الفرعية، بغية عرض حمولتها، وهو الأمر الذي لم تكن عليه في السابق، بحسب حيدر الذي أشار إلى تراجع كبير في حركة بيع الحطب مقارنة مع السنوات الماضية، خصوصاً أن العائلات الفقيرة كانت تقدم بشكل أكبر على شراء أنواع من الحطب كدوالي العنب (100$ الطن المقطع)، وهي أنواع لم تعد متوفرة بسبب قلة عدد المزارعين الذين يبغون قطع واقتلاع كرومهم، وأصبحوا يعتمدون حالياً على أنواع «أرخص ثمناً»، كالبلاول الذي يستقدمه أصحاب سيارات البيك . آب من ورش البناء في بيروت، أو الطبليات التي كانت ترمى في السابق بعد إنزال البواخر لحمولاتها. ويشير حيدر إلى أن هذين النوعين يشهدان اليوم حركة رواج لافتة، كاشفاً أن الطبليات باتت تجمع في باحة مرفأ بيروت، وتباع إلى العرب البدو من أصحاب سيارات البيك ـ آب بسعر مئة ألف ليرة للحمولة (ما يقارب 3 طن)، فتنقل إلى البقاع (يومياً ومنذ الصيف الفائت تصل من بيروت إلى البقاع حمولة 20 إلى 30 سيارة بيك . آب من الطبليات)، وتباع حمولة كل سيارة بسعر يتراوح بين 350 ألفاً و400 ألف للعائلات البقاعية التي تحتاج في شتائها إلى ما يقارب حمولة ثلاث سيارات بيك . آب، يقول تاجر الحطب.

ومن أنواع الحطب التي يلجأ إلى دفئها بعض عائلات البقاع الشمالي، جفت الزيتون الذي أخذت بعض معاصر الزيتون وحتى التجار تجهيزه وإعداده وبيعه بأسعار متفاوتة تبدأ من مئة دولار للطن لتصل إلى 170 دولاراً.

وكان أهالي القصر قطعوا الطرق أول من أمس احتجاجاً على غلاء المازوت.

عائلات بقاعية كثيرة باتت تعتمد على هذا النوع من الحطب

أحراج الضنية وقود للتدفئة

تشهد المناطق الحرجية في الضنيّة تعديات كثيرة بهدف الاستفادة من الحطب للتدفئة. المشكلة الأبرز هي استخدام القطع بدل التشحيل، ما يفقد المنطقة توازنها البيئي

عبد الكافي الصمد

ينشط أهالي الضنية في توفير مونة الشتاء من الحطب والمازوت والغاز وحتى الكهرباء، وإن بحدود قليلة جداً. تكثر على طرقات المنطقة، هذه الأيام، شاحنات النقل المتوسطة والصغيرة «البيك أب» المُحمّلة بشتى أنواع الحطب وكذلك صهاريج المازوت الصغيرة لتوزيع المادة على من يطلبها.

لكنّ المواطنين يقبلون بشكل رئيسي على الحطب لتوافره بكثرة في المنطقة، ولكون كلفته المادية أقل، إذ يراوح سعر النقلة بين 500 و750 ألف ليرة لبنانية، تبعاً لنوعية الحطب. ويستطيع التجار تأمين احتياجات الأهالي من داخل المنطقة أو خارجها، بعد أن يساعدهم في ذلك بدء موسم تشحيل الأشجار المثمرة في مثل هذا الوقت من العام، وتوسّع رقعة العمران التي تؤدي إلى اقتلاع الأشجار وبيعها.

في المقابل، وفي موازاة إقبال المواطنين على تأمين حاجتهم من مواد التدفئة، وتحديداً الحطب، يبرز همّ أساسي يتمثل في الحفاظ على التوازن البيئي والمساحات الخضراء في هذه المنطقة.

هنا في الضنية، تعثر على الأحراج الأكثر تنوعاً في لبنان، وهي تعدّ مصدراً مهماً لأهالي المنطقة وتجار الحطب على حدّ سواء، ما يجعل الثروة الحرجية مهددة إذا لم تجر حمايتها.

طلبت بلدية السفيرة شقّ طريق ومدّ قسطل مياه للمساعدة في إطفاء الحريق (الأخبار)

ومن بين هذه الأحراج، تبرز غابة جرد مربين التي أعلنت محمية قبل سنوات بهدف الحدّ من التعدّيات عليها، وهي تحتوي أشجاراً من الشوح واللزاب والأرز، وتعدّ أكبر غابة أرز في لبنان، لأنها تضم حوالى 7 آلاف شجرة، إضافة إلى حرج السفيرة أكبر غابة صنوبر في لبنان، ومحمية جرد النجاص وغيرها.

إلى ذلك، يشهد حرج السفيرة الذي تتوزع مشاعاته بين 3 بلدات هي السفيرة وطاران وبطرمان، تعديات كثيرة، إما بسبب تمدد الباطون والعمران نحوه، أو للاستفادة من حطبه بهدف التدفئة، لكنها «تعدّيات فردية يقوم بها أشخاص لتأمين حاجتهم من الحطب، لأنّ وضعهم المالي لا يسمح لهم بشراء المازوت»، كما يقول رئيس بلدية طاران أسامة طراد. ينفي طراد وجود أشخاص يتعدّون على الحرج «بهدف الاتجار بحطبه»، موضحاً أننا «نطلب من الناس الحفاظ على المساحة الخضراء في البلدة والمنطقة، وأن يكون تأمين حاجتهم من الحطب عن طريق التشحيل لا القطع».

> لا يوجد عدد كاف من المأمورين لحماية أحراج الضنية

وبينما يشير الرجل إلى أن «عدد مأموري الأحراج في المنطقة غير كاف للقيام بما تتطلبه حماية الأحراج في الضنية»، يلفت إلى أنه شارك العام الماضي في مؤتمر عقد في إيطاليا يُعنى بالحفاظ على المساحات الخضراء في دول حوض البحر المتوسط، وقد «خرج بتوصيات تؤكد أنّ أفضل سبيل للحفاظ على الإحراج هو استثمارها».

أما الاستثمار فيجري، بحسب طراد، وفق طريقين: السياحة البيئية والتشحيل. فالطريقة الأولى توفر اهتماماً أوسع بها ويُسهم في تطويرها وإنماء المناطق القريبة منها؛ أما الطريقة الثانية فتحمي الأحراج من الأغصان والأوراق اليابسة المكدسة التي تكون السبب الرئيسي وراء اندلاع الحرائق فيها، ويمكن استثمارها في تأمين الحطب أو الفحم، ما يجعل الأحراج مصدراً مُهمّاً للدخل ويدفع الأهالي في كل منطقة إلى الاهتمام بها والحفاظ عليها.

من جهته، يؤكد نائب رئيس بلدية السفيرة حسين هرموش أنّ «التعدّيات على الحرج فردية وليست من النوع الذي يهدده»، لافتاً إلى وعي الأهالي الذين كانت تعدياتهم ولا تزال محدودة حتى في أيام الحرب الأهلية وانتشار الفوضى وغياب الدولة.

ويشير هرموش إلى أن الأحراج «تحتاج إلى موازنة ضخمة للحفاظ عليها، سواءً للتنظيف أو التشحيل، وهو ما لا قدرة لنا عليه»، كاشفاً في هذا الصدد أننا «قدمنا طلباً إلى وزارة الأشغال عبر اتحاد بلديات الضنية من أجل السماح لنا بشق طريق وسط الحرج ومدّ قسطل مياه وإنشاء بركة مياه ضمنه، تستعمل للمساعدة في إطفاء أي حريق قد ينشب فيه، ويمكن أيضاً استخدامها للسياحة البيئية، من دون أن نلقى أي جواب في هذا الصدد.

ارتفع سعر برميل النفط في لندن على نحو طفيف أمس، مع بقاء الهواجس من مصير المحادثات حول كيفية تجنب الهاوية المالية، وهي إجراءات تقشفية بقيمة 600 مليار دولار

110,8
دولارات

تراجع سعر أونصة الذهب، ولكنه بقي بهامش كبير أعلى من أدنى مستوى خلال 10 أيام سجل الأربعاء الماضي. ويواجه المعدن ضغوطاً نزولية على طريق 1750 دولاراً للأونصة

1723,08
دولاراً

انتعش سعر صرف اليورو أمام الدولار رغم المؤشرات السلبية من القارة العجوز. يشار إلى أن أعلى مستوى له خلال عام بلغ 1,354 دولار، والمستوى الأدنى 1,204 دولار

1,299
دولار

تراجع إنفاق المستهلكين في الولايات المتحدة بهذه النسبة في تشرين الأول الماضي، في انخفاض هو الأول خلال 5 أشهر. ويمثل الاستهلاك 70٪ من حجم الاقتصاد الأميركي

0,2
في المئة

تقرير

55% من مداخيل الأسر لسداد الديون

رياض سلامة: يجب البحث جدياً في تركيبة التمويل

في ختام ملتقى لبنان الاقتصادي أمس، عقدت حلقة نقاش بين المشاركين وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة. تركّز الحديث عن أسعار الفوائد وانعكاساتها على مديونية الأسر اللبنانية وعلى تجار العقارات

لم يتوان سلامة عن إجراء مقارنة مع دول أخرى ففي أوروبا قد يصل معدل مديونية الأسر إلى 100% (مروان طحطح)

محمد وهبة

«اللعبة تغيّرت وأي تحرك يطرأ على أسعار الفوائد يمسّ مباشرة بملاءة الأسر اللبنانية لا سيما أن معدّل مديونيتها للمصارف يبلغ 55% من دخلها». هكذا كانت إجابة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة على أحد أسئلة المشاركين في ملتقى لبنان الاقتصادي. السؤال استهدف استطلاع سلامة بشأن ارتفاع مستوى الفوائد وانعكاسه على الأسر اللبنانية التي استدانت من المصارف لتملّك مساكن. فقد كشف سلامة أن نحو 100 ألف أسرة لبنانية اشترت مساكن بواسطة قروض مصرفية مدعومة، وأن أي تغيّر بالفوائد سيزيد نسبة المديونية على دخل هذه الأسر في ظل ظروف اقتصادية صعبة وأوضاع غير مستقرّة في المنطقة.

إلا أن ما لم يقله حاكم «المركزي» هو أن الفوائد على تسليفات السكن مرتبطة بأسعار سندات الخزينة، فالتعاميم الصادرة عن مصرف لبنان تؤكد أن سعر الفائدة للقروض المدعومة محدّد بنسبة 40% من سعر الفائدة على سندات الخزينة بالليرة اللبنانية، وبالتالي فإن أي زيادة على هذا الأمر ستنعكس في ميزانيات الأسر التي تنفق نصف مدخولها لسداد الديون.

ولم يتوان سلامة عن إجراء مقارنة مع دول أخرى، «ففي أوروبا قد يصل معدل مديونية الأسر إلى 100% من دخلها وأكثر، لكن الظروف الاقتصادية هناك مختلفة كثيراً عما هي في لبنان حيث الأولويات السياسية في غير مكان وبعيدة عن هذا الوضع».

على هذا الأساس يختصر سلامة أهداف المرحلة الحالية بـ«الحفاظ على الاستقرار والثقة بلبنان الذي تمكّن، حتى الآن، من تمويل نفسه بواسطة إمكاناته الذاتية وبلا مساعدة خارجية، رغم أن هذا الأمر لم يكن منتظراً على هذا النحو قبل سنوات».

هذه الإجابة التي قدّمها سلامة كانت في ختامها أقرب إلى رسالة سياسية من أن تكون إجابة عملية على السؤال الذي طرحه كبير الاقتصاديين في بنك ميد مازن سويد، وما تراكم من أسئلة تنطوي على خلفيات سياسية. فسؤال سويد كان ينطوي، وفق بعض المشاركين في جلسة الحوار، على وقائع تستهدف «التنقير السياسي» على الحكومة الحالية، خصوصاً عندما قال إن «استمرار الدولة بتمويل نفسها من المصارف قد يؤدي إلى زيادة أسعار الفوائد» فهو كان يقصد أن الحكومة هي التي تكبّد الأسر الزيادات التي ستطرأ على مديونيتهم للمصارف.

وقد لوحظ وجود هذه الخلفية السياسية بوضوح في المؤتمر، في محاولة لإحراج سلامة، إذ وجّهت مستشارة وزيرة المال السابقة ريّا الحسن، هلا صغبيني، سؤالاً عن أسباب ضعف الاكتتاب في سندات الخزينة التي أصدرتها وزارة المال أخيراً، ولم تتمكن من جمع كل المبلغ المطلوب لتمويل استحقاقات سابقة واستحقاقات جديدة. لكن ما قاله سلامة قطع تشكيك «المستقبل» بيقين الوقائع، فقد أوضح أن الإصدار جمع نحو 800 مليون دولار، فيما تمكّن هذا الإصدار من تغطية 50% من استحقاقات سندات عام 2013 وخفّف من ضغط الاستحقاقات في السنة المقبلة «علماً بأن لبنان جمع هذا المبلغ في ظروف إقليمية صعبة جداً نظراً لتزامن الإصدار مع الحرب على غزّة، والأوضاع الصعبة في لبنان، ولو كان هذا الإصدار في أي دولة أخرى لكانت قد أجّلته».

> **حاكم مصرف لبنان: لن ندخل في دعم المطورين العقاريين وعلى هؤلاء التخلي عن جزء من ارباحهم لتصحيح السوق**

> **سنرصد مبلغا معينا لتغطية تمويل قطاعات السكن والإنتاج والطاقة البديلة**

على أي حال، استند سلامة إلى مؤشر مديونية الأسر قياساً إلى دخلها ليشير إلى مستوى المخاطر المحدقة باللبنانيين «فنحن معرضون أكثر من اي دولة خلال مواجهة نمط التغيّر بالفوائد، ولذلك نحن في حاجة إلى السلامة الائتمانية». ولهذا السبب فإن تمويل تملّك الطبقات الفقيرة لمساكن، أمر يجب أن تقوم به الدولة من خلال مشاريع بناء المساكن الشعبية «كما فعلت الدول الأوروبية».

لكن ما كان لافتاً في إجابات سلامة، دعوته المطورين العقاريين إلى التخلي عن جزء من أرباحهم والإسهام في تصحيح الاسعار في السوق. فعندما سئل سلامة عن إمكان دعم المطورين العقاريين، أجاب بصورة قاطعة: «لن نقوم بدعم المطورين العقاريين»، لا سيما أن «حركة بيع العقارات انخفضت لكن الاسعار لم تتراجع وهذا يعني أنه ليس هناك أي ضغط على المطورين العقاريين، في حين أن دعم هذه الفئة له مخاطر كبيرة على الاستقرار النقدي وعلى القطاع المصرفي وعلى السوق، إذ قد يشجّع هذا النوع من الدعم المضاربات العقارية التي ستحرّك بدورها الاسترسال بتشييد المباني وقد يصبح لدينا فائض كبير من المساكن فينهار السوق. يجب أن يترك السوق ليصحح نفسه، ويجب أن يضحي المطورون العقاريون بأسعارهم ليكون السوق صحيحاً».

اللافت أن سلامة انهى النقاش معترفاً بوجوب «الانتقال إلى بحث جدّي بكل تركيبة التمويل في لبنان»، مؤكداً أن «الهيكلية الحالية لم تعد تعطي نتائج إيجابية». غير أن سلامة لم يوضح ما هي البدائل، ولم يشر أيضاً إلى ملاحظاته على التركيبة الميؤوس منها، بل استرسل في شرح الوضع الحالي على الصعد النقدية والمالية والاقتصادية، مكرراً ما قاله في الأسابيع الماضية عن نمو الودائع المصرفية بنسبة 7% (يوافق المصرفيون على أن هذا النموّ مصدره الفوائد وليس مبالغ جديدة دخلت إلى القطاع)، ونموّ التسليفات المصرفية بأكثر من 10%، وأن مصرف لبنان يدرس بعض الإجراءات والتدابير لتحفيز التسليفات «انطلاقاً من آلية التحفيز السابقة المتصلة بتحرير الاحتياط الالزامي للمصارف (مفروض على المصارف أن تضع لدى مصرف لبنان 10% من ودائعها بالليرة والدولار احتياطا الزاميا)، لرصد مبلغ معيّن يستعمل في تغطية تمويل قطاعات السكن والإنتاج والطاقة البديلة».

أخبار

300 مليون يورو «قطرية» لفرنسا

فقد أعلن صندوق الودائع، وهو مجموعة فرنسية حكومية، وشركة قطر القابضة المنبثقة من «صندوق قطر الاستثماري» السيادي، إنشاء صندوق برأسمال يبلغ 300 مليون يورو سيستثمر في الشركات الصغيرة والمتوسطة الفرنسية. وتتركز الشركات في «قطاعات ذات أنشطة تمثل قدرات قوية من النمو وتثير اهتمام قطر القابضة وصندوق الودائع على السواء»، وفقاً لبيان أصدره الطرفان أمس. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مقرّب من المشروع قوله «بصرف النظر عن الأراضي الفرنسية، لم يتحدد أي معيار جغرافي بالذات للاستثمار».

وتُسهم قطر أساساً في شركات فرنسية كبيرة وتملك حصصاً في «Total» النفطية و«Vinci» للتطوير العقاري، مجموعة «Lagardere» و«LMVH»... كما يملك البلد النفطي فنادق فخمة في فرنسا ونادي «باري سان جيرمان» لكرة القدم.

19 مليون عاطل من العمل في «اليورو»

فبحسب بيانات وكالة الإحصاء الأوروبية، ارتفع معدّل البطالة في منطقة الوحدة النقدية التي تضمّ 17 اقتصادياً إلى 11,7% بنهاية تشرين الأوّل الماضي، وهو مستوى قياسي جديد يعكس حجم المعاناة الاقتصادية التي تمرّ بها العديد من بلدان المجموعة. وتوضح البيانات أنّ هناك نحو 18,7 مليون عاطل من العمل في المنطقة بزيادة قدرها 173 ألف شخص مقارنة بنهاية أيلول الماضي. وتعاني إسبانيا واليونان من أعلى معدلات البطالة في المجموعة، وفي كليهما يرتفع المعدل فوق الـ25%، وفي أوساط الشباب يتّجه صوب الـ60%.

ووفقاً لرئيس المصرف المركزي الأوروبي، ماريو دراغي، فإنّ «التقدّم على صعيد الإصلاحات الهيكلية، وتحديداً تلك الخاصة بتحسين أسواق العمل، من شأنها خفض البطالة وزيادة فرص التوظيف الجديد».

9,2
مليارات دولار

احتياطي العملات الأجنبية لدى سوريا بنهاية عام 2012 وفقاً لتقديرات شركة الأبحاث الاقتصادية «BMI» التي نشرت أخيراً. ويُغطي هذا الاحتياطي 5,4 أشهر من الواردات غير أنّه سيستمرّ بالتراجع مع انخفاض الصادرات. وتتوقّع الشركة أنّ تهوي صادرات البلاد بنسبة 7% في عام 2013 نتيجة العقوبات المفروضة على القطاع النفطي، وأن تتراجع الواردات بنسبة 5% بسبب تراجع الاستهلاك – الذي تقلّص بنسبة 6% في 2012 ويُتوقع تراجعه 2% العام المقبل - وانخفاض سعر صرف الليرة السورية

عمارة

المواطن ميشال عقل: الثقافة أساس الملك

عبر «الأرض ليست ملكاً لنا» و«بالثقافة نبني» (دار «مختارات») اللذين وقّعهما أمس في «دير مار الياس»، يضع المهندس والأكاديمي والناشط اللبناني عصارة تجربته بين أيدينا: عمر أمضاه في الدفاع عن الحجر والبشر في زمن الحرب والسلم

بتول فحص

«علينا أن نتذكر دائماً أنّ الأرض ليست ملكاً لنا، نحن عليها أوصياء زائلون، فقد ورثناها وعلينا أن نورثها إلى أجيال جديدة». لعل هذه الجملة التي كتبها ميشال عقل (1944) تختصر مسيرته كمهندس ناضل من أجل الحفاظ على هوية لبنان المعمارية. في كتابَيه «الأرض ليست ملكاً لنا» و«بالثقافة نبني» (دار «مختارات») اللذين وقّعهما أمس في «دير مار الياس» (انطلياس ـ شمال بيروت)، يستذكر سنوات عمره التي أرشفها عبر مقالات وكتابات وأحداث مرت معه. يقول لـ«الأخبار»: «طوال مسيرتي، عملتُ في الكثير من المؤسسات وتحت كل الظروف بالنفس الثقافي الملتزم دائماً بحقوق الإنسان والمواطن، وبالحريات العامة والحق في العيش بكرامة، والحق في الاختلاف والتعدد والحوار مع الآخر والبناء معه».

مَن يقلّب صفحات حياته، يحار في الصفة التي يطلقها عليه: مهندس وأستاذ جامعي، وناشط في نقابة المهندسين والمجتمع المدني وأحد أهم المؤسسين للعديد من الحركات الثقافية والاجتماعية أبرزها «الحركة الثقافية انطلياس». تراه اليوم يكرّر جملته المعهودة ذاتها «لنبحث عن الأمور المشتركة بيننا، فما يوحّدنا هو أكثر بكثير مما يفرّقنا»، يقولها متحسّراً على ما جرى وما زال يجري بين أبناء الوطن الواحد، «ما فرقته السياسة، تجمعه الثقافة، فالأرض واحدة والتربة والشاطئ والهواء والماء كلّها أمور موحدة، تعالوا نجتمع للحفاظ عليها». هنا، يقف طويلاً عند الطبيعة، يحزن لدى رؤية منظر الكسارات والأبنية الجديدة التي شوهت الهوية اللبنانية. الهندسة من الأمور التي استحوذت على جزء كبير من حياته. لا يرفض الحداثة في العمارة، لكنّه يطالب بحق الماضي علينا، فـ«لا حضارة من دون عراقة الماضي والبيت اللبناني القديم يروي بأحجاره وقناطره ثقافة مجتمع بأسره. منذ الستينيات، يشهد لبنان انتشاراً عمرانياً يتصف بالفوضى والعشوائية والاعتداء المتمادي على الطبيعة والبيئة، ويتعارض بشكل صارخ مع مقومات الجغرافيا والمناخ وخصائصهما، والتراث المعماري، والبيئة الأثرية الغنيّة المميزة التي تراكمت عبر الحقبات التاريخية المتلاحقة. إنّه عمران منفر في الأحجام والمقاييس والخطوط والارتفاعات والمواد والألوان. معظم نماذجه هجينة مستنسخة ومبتذلة، تجافي الجمال البديهي، وتخرّب المشاعر والذوق، لا تتواصل مع المكان وروحه، والذاكرة والناس والمجتمع». يكتب في أحد مقالاته، متسائلاً: «إذا كان العمران مرآة للمجتمع وتعبيراً عن الثقافة والهوية الوطنية والانتماء، فإننا نتساءل مذهولين عمّا آلت إليه ثقافة هذا المجتمع وهويته في هذه الحقبة التاريخية المضطربة من وجوده». ينظر الى يديه ويقول ممازحاً «هاتان اليدان اشتغلتا بالهندسة كما اشتغلتا بالأرض والزيتون». يقولها بشغف يشعرك بحبّه لتفاصيل الحياة العربية التي ما زال يحاول الحفاظ على ملامحها عبر العمارات ذات الهندسة الشرقية. في كتابيه، يبحث عن الصور التي تبيّن الفرق بين الحديث والقديم، وبين الجبال والكسارات، متوقفاً عند الخراب الذي أحدثته الآلات الحديدية. هذا الشغف الخاص الذي كان دافعه للدفاع عن الهوية المعمارية للبنان، هو ذاته الذي دفعه إلى إطلاق مبادرات تطالب بوقف الحرب الأهلية وتحرير المجتمع والانسان، وقد ضمّها كتابه «بالثقافة نبني». بصدور كتابيه اليوم، يضع ميشال عقل بين أيدينا عمراً كاملاً أمضاه في الدفاع عن الحجر والبشر، متصدياً للحرب التي لا يبدو أنّ اللبنانيين تعلّموا من فصولها المأساوية.

> يطالب بحق الماضي علينا فـ«لا حضارة من دون البيت اللبناني القديم»

عاصم سلام رفيق الدرب

يتذكّر ميشال عقل رفيق عمره المهندس الراحل عاصم سلام (2012/11/5) الذي يصفه «بالقادم الى الفن المعماري من السوسيولوجيا». يرى أنّ «عاصم سلام رائد في الابتكار من الموجود والمكان والتراث والتاريخ باتجاه حداثة معقلنة ومن دون نوستالجيا واستنقاع في الماضي والموروث، ومن دون مبالغة في استعراض وعرض التقنيات الحديثة. إنّه بالفعل منظم التناغم بين مقومات وعناصر الموجود والتاريخ ومقتضيات العصر وتقنياته الحديثة».
يتحسر عقل عند ذكر رفيقه، معتبراً أنّه رحل باكراً، فـ«الأرض والثقافة والفن ما زالت بحاجة إليه».

ثلاث شموع

الـ«بيت» البغدادي يقاوم شعراً

بغداد ـ «الأخبار»

من بين الفعاليّات الأسبوعية لمؤسّسة «اتجاهات» للاحتفاء بـ«بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013»، أقيمت جلسة في قاعة «مدارات» في بغداد، احتفالاً بصدور العدد الجديد من مجلة «بيت» الثقافيّة الفصليّة التي تصدر عن «بيت الشعر العراقيّ».
عقب ترحيبه بالحضور، قال رئيس مؤسّسة «اتجاهات» التشكيلي حسن النصار: «نحتفي اليوم بمجلة متميّزة حققت حضوراً واضحاً منذ صدور عددها الأوّل، ولاقت اهتماماً كبيراً من قبل الوسط الثقافيّ، وها هي «اتجاهات» تحتفي بصدور العدد الثالث منها للإضاءة على العلامات الإيجابية في المشهد الثقافي».
وتحدث مدير تحرير المجلة الشاعر الزميل حسام السراي عن هدف «بيت»، مقدماً شرحاً وافياً عن أبوابها، متطرقاً إلى الخطّ التصاعدي الذي يلحظه أعضاء هيئة التحرير في مشوارها، من دون أن ينسى ذكر مجموعة العراقيل التي تواجه مشروعاً مماثلاً.
وتابع السراي أنّ «المجلة انطلقت في آب (أغسطس) 2010 بعدد أثار الكثير من ردود الفعل الإيجابيّة داخل العراق وخارجه، واستمرّت هيئة التحرير بجهودها رغم ما واجهته من صعوبات، منها محدودية الدعم المادي للمجلة، وحرصها على تقديم موادّ غير منشورة في مطبوع ثانٍ، وهذا ما جعلنا نشهد صدور ثلاثة أعداد فقط في ثلاث سنوات».
وأوضح أنّ «بيت» «رسمت ملامح الشعر العراقيّ الجديد وفق معطيات الحداثة الشعريّة من خلال أبوابها المختلفة من نصوص شعريّة ودراسات وترجمات واستعادة لجوانب خافية من حياة شعراء عراقيّين أو عرب، مع ما تقدّمه من مراجعات للنتاج الشعريّ الذي يصلها، وإبراز التجارب الشعريّة العربيّة ذات الحضور المؤثر والبعيد عن أجواء الإخوانيات التي تسود فضاءات الثقافة العربيّة».

> إبراز التجارب العربية الجديدة ذات الحضور المؤثر

وختم بأنّ أعضاء هيئة التحرير يفكّرون في سبل جديدة لتطوير المجلة، وستحسم هذه الخطوات بعد إتمام «بيت الشعر العراقي» خطوته المقبلة المتمثّلة في انتخابات هيئته الإدارية الجديدة.
أما الناقد علي حسن الفواز، فتحدّث عن العدد الجديد بمداخلة عنونها بـ«بيت»: «إشكالات المشهد وأسئلة المغامرة». وجاء فيها: «أثارت مجلة «بيت» الثقافية التي يصدرها «بيت الشعر العراقيّ» جدلاً استثنائياً، حمل معه أسئلة وتوجهات هيئة تحرير هذه المجلة في تعاطيها مع إشكالات المشهد الشعريّ العراقيّ والعربيّ، وخياراتها الصعبة إزاء تاريخ لم يزل لزجاً وشرساً. ولعلّ أبرز تمظهرات الأسئلة يكمن في كيفية النظر الى النصّ الجديد، وإلى المشهد الشعريّ المغامر الذي يواجه عالماً مضطرباً بالسياسة والثورات العالقة وقلقاً إزاء وجوده الفاجع، ومسكوناً بخفة ساكنيه الشعراء، مثلما هي أسئلة المجلة حول مشروع الحداثة الشعريّة بوصفها مفهوماً كتابياً، وموقفاً من العالم والفكر».

غونكور 2012

جيروم فيراري **كل شيء يعيده إلى العرب**

أمّه ولدت في دمشق، ووالده في الرباط. أما هو، فيعجز عن التخلّص من هوسه بالمنطقة في رواياته كلّها. بعدما شكّلت عذابات الحلّاج بنيةَ «إله، حيوان»، ها هو الكاتب والمترجم الفرنسي يبني عمله «خطبة سقوط روما» على عظات القديس أغسطينوس

باريس ــ **ريتا باسيل**

«سقطت جدران قرطاج، وانطفأت نار الاله بعل، ومحاربو ماسينيسا الذين هدموا أسوار سيرتا، اختفوا بدورهم كما ينهار الرمل. عرفتِ ذلك كله، لكنك اعتقدتِ أن روما لن تسقط. ألم تبنِ روما بسوّاعد رجال مثلك تماماً؟».

في كتاب «خطبة سقوط روما» Le sermon sur la chute de Rome الصادر عن «دار اكت سود» (حاز أخيراً جائزة «غونكور» لعام 2012)، يُبنى كل شيء على عظات القديس أغسطينوس المرشد إلى الكتابة، تماماً كما شكّلت عذابات الحلاج وبيوته الشعرية بنيةِ رواية «إله، حيوان» Un dieu un animal.

في رواياته كلها، يظهر جيروم فيراري (1968) هوساً بالعالم العربي حيث يقيم منذ سنوات (يعيش اليوم في أبوظبي). «يعترف» لـ«الأخبار»: «لم أشفَ يوماً من التجربة التي عشتُها في الجزائر (علم الفلسفة لأربع سنوات هناك). لكنني استفدت منها للسفر إلى سوريا والأردن ولبنان. كذلك، عرّفني صديق جزائري إلى الشعر الصوفي الذي أثّر فيّ كثيراً».

من خلال صورة عائلية التقطت في عام 1918، تنفتح رواية فيراري على التقارب المأساوي بين البداية والنهاية. الولادة تبشّر بموتٍ حتمي. وسقوط روما الذي أنذر به القديس أغسطينوس (صاحب النظريات التي يسخر منها الكاتب والمحمّلة بالعِبَر المسيحية المسؤولة عن الشعور بالذنب) يبشّر بسقوط العالم الذي سيبتدعه في أحد بارات كورسيكا كل من ليبيرو وماتيو صديقي الطفولة اللذين لا يفترقان. لهذا السبب، تركا جامعة «السوربون» ودراسات القديس أغسطينوس ليشيّدا عالماً سيتصدع بدوره ويسقط كما سقطت روما، غداة ليلة يهبط فيها الظلام (الأغسطيني) بشكل حتمي على المصير القاسي للرجلِ الذي تحوّل بطبيعته إلى حيوانٍ شرس. تغيب الحرب العالمية من بعض الفصول، لكنها تسكن في غريزة البعض من أبطال الرواية، فينتقم المحروم جنسياً فرجيل من «الجغل» بيار - ايمانويل تماماً مثلما يخصي الخنازير في مزرعته.

لكن الامبراطورية التي يبنيها فيراري على الرمل، جميلة، حالمة، شابة، متهاونة، ومتنوّعة بوجود نادلات أتين من كل مكان، ولطفن بضحكاتهن وأجسادهن ليالي الرجلين اللذين كانا حتّى ذلك الحين الزبائن الوحيدين في الحانة. هذا فيما تكتشف أوريلي (شقيقة الشخصية الرئيسة ماتيو، وهي مثله ثمرة سفاح قربى) عبثية الحدود في هيبون. يقول لنا جيروم فيراري: «في الغرب، لا ندرك مدى صعوبة اختراق الحدود التي نصطدم بها عندما نستقر في مكان آخر، ونرى كيف يعامل طالبو الهجرة على ابواب السفرات الغربية». ويتابع: «ثمة عوالم تبعدنا عنها مسافة شاسعة، إلى درجة أننا عاجزون عن الوصول إليها رغم أيدينا الممدودة. وهذا ما أعتبره رهيباً». تترك أوريلي هيبون وعشيقها الجزائري ماسينيسا لأن عالميهما مختلفان جداً.

الحرب حاضرة أيضاً في «خطبة سقوط روما»

لا يعاني جيروم فيراري من وضعه كمنفي لأن ترحاله اختياري. لكن النفي موضوع يلفته على نطاقٍ واسع إذ إنه تقليد عائلي. يروي: «وُلِدت أمي في دمشق، ووالدي في الرباط، كان جداي في الجيش والادارات الاستعمارية. كانت كورسيكا بلد منفى كبيراً، ليس بقدر لبنان».

يندمج التاريخ الفردي بالتاريخ الأشمل وتنهار الحيوات في المجال القصصي تماماً كما تنهار الامبراطوريات. في مرفأ هيبون، على متن سفينة آتية من ايطاليا، يصل خبر سقوط روما الذي لا يُصدق. ومن مرفأ هيبون، ستعود أوريلي بعدما تخلت عن حبيبها الجزائري ماسينيسا، الحامل اسم ملك الأمازيغ وحاكم نوميديا الموحدة.

يحكي فيراري قصة عائلة تمتد على ثلاثة أجيال. في الخلفية، نعود إلى الحروب العالمية. يلتقي القارئ كما في روايات زولا، بشخصيات من روايات أخرى لفيراري مثل «أين تركت روحي» Où j'ai laissé mon âme و Balco Atlantico. في هذه «المنطقة التي يكتسحها البرد والبؤس الجنسي»، تلتقي شخصيات مع أخرى مختلفة تحلم بعوالم أفضل في إطار «دراما فاقعة عن الهوية»؛ وعوالم تآكلها الحزن أو «تعذر على الخزي أن يصيبها». ويختبر آخرون «كيف يتحوّل الحب بسهولة إلى احتقار»، وكيف أن الجبال «تخفي البحار وتقف بكل هيبتها وجمودها» في وجه «الأحلام الملحّة».

والحرب أيضاً حاضرة دائماً في قصصه. «لا شك في أن ذلك يرتبط باللاوعي» يجيبنا فيرّاري، متابعاً: «ها أنا أتنبّه إلى أنني مشغول دوماً بالحرب. لقد وسّعت محور اهتماماتي الذي كان يقوم على النزاعات والعنف. في رواية «إله – حيوان»، يبدو أن أحداث القصة تدور في أفغانستان، لكن ما غذى كتابتي ليس سوى واقعة أخبرني إياها في أحد الأيام سائح ايطالي صادفته في كورسيكا، وكان جندياً في قوات حفظ السلام في لبنان، واقعة عن صبي صغير كسرت ساقاه وهو آتٍ من مركز تفتيش في لبنان في مطلع الثمانينيات. لدي انطباع بأن كل ما أقوم به يعيدني بمحض الصدفة إلى العالم العربي».

سعدي يوسف
الرباط ذات الشمائل

تبدأُ الرباطُ معي بالنشيد:
ليس لي من أعالي الرباط
سوى وردةٍ ذبُلَتْ وقميصِ امرأةْ
فلنكن في المساء العجيب
ولْنَقُلْ : أنتِ مَن ضوّأهْ
أيُّنا قاربَ الإقتراب؟
أيُّنا حاورَ المنتأى ...
أيُّنا كان في راحتَيه
غيرُ جمرتِهِ المطفأةْ ؟

■■■

لقد أحببتُ في الرباط، سيدةً كانت تسكنُ «أكدال»!

■■■

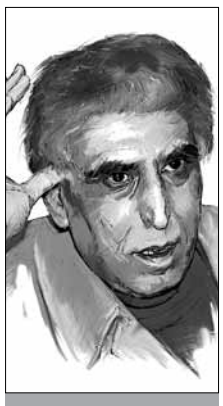

في «نادي البولنغ» كنت ألتقي إدريس خوري، طالع السعود الأطلسي، عبد الحميد عقّار .
كنت أقول لنفسي، أنا الذي ألِفْتُ رهبةَ الأسوار:
كيف يستريحُ رفقتي إلى مجاورة الأسوار المَلَكية حتى الإلتصاق؟
لكني تذكرتُ أن تلك الأسوار من طينٍ لازب، وأن أبراجها بلا حرسٍ مدجّجين.

■■■

نهر بورقراق يعيدني إلى البصرة البعيدة أبداً .
في عهد الأشعري رافقني فريقٌ تلفزيّ مغربيّ على امتداد النهر .
الرباط وسلا!
لا رباط بدون سل ...
الآن تكاد سلا تحجب بهاء الرباط!

■■■

تبدو الرباط مدينةً داخلية، بل بلدةً.
لا شيء يجمع بين الرباط والموانئ.
الرباط تنام مبكّرةً جداً كأنها قريةٌ في أقاصي الريف.

■■■

روحُ الرباط لديّ هي في ساحلها، حيث المدافع القديمة.
رباطُ الفتح كانت هناك ، تحمي العَدْوَتَين.
الرباط «الفرنسية» ليست الربا .
في المغرب أحببتُ «المَدِينة»... حيث أرى نفسي.
في مكناس، أحب ملازمةَ «الهديم» لأتقرّى بوّابةَ المنصور.
في الرباط، أزور ضريح محمد الخامس، لأنه يحمل نفحةً قدسيّةً من «المَدِينة».
«الملك الشعبيّ»
زار العراقَ الجمهوريّ في مطالعِه.
وعليّ أن أردَّ الزيارة !

نهر بورقراق يعيدني إلى البصرة البعيدة أبداً .

لندن 27,08,2012

موسيقى الميلاد

«تراتيل» بيروت تبدأ من ميلانو

بشير صفير

باستثناء ليلة الميلاد (12/24)، تشهد عشر كنائس وكاتدرائيات في وسط بيروت ومحيطه أمسيات يومية بدءاً من اليوم. يحمل الحدث عنوان «بيروت ترتّل» بتوقيع «سوليدير» رعايةً ودعماً. إنها الدورة الخامسة من هذه التظاهرة التي تتزامن مع الأعياد، وتختص بالموسيقى الدينية. المقصود بموسيقى دينية، ترانيم تراثية شرقية وأخرى غربية أو كلاسيكية، لكن تضاف إليها الموسيقى التي لا علاقة لها بالدين مثل سوناتات بيتهوفن للبيانو! المؤلف الألماني كتب أعمالاً دينية، لكن معظم مؤلفاته غير دينية، ومنها سوناتاته الـ32 التي نسمع أشهر ثلاث منها في أمسية عبد الرحمن الباشا. هذا مع التنبيه إلى أن إحدى السوناتات التي سيؤديها العازف اللبناني (Pathetique) تقوم حركتها الثالثة على لحن مطابق للحن ترتيلة لبنانية شهيرة، لكن صاحب الترتيلة استعار اللحن من بيتهوفن وليس العكس! هكذا، بين الركائز التي تعوّل عليها «سوليدير» لِبَثّ الحياة في باطون الوسط التجاري: الدين. إذاً، فليكن له مهرجان ولتكن الأمسيات مجانية تماشياً مع فضائل الدين، ومنها العطاء! أسئلة كثيرة يمكن طرحها هنا، لكن لنفصل تحالف الدين والمال عن الموسيقى، لا لشيء إلا لوضوحه لمن يملك حساسية نقده. الافتتاح حجزه سداسي أكاديمية سكالا دي ميلانو (12/1) من إيطاليا، يليه Ensemble Correspondances (12/2) من فرنسا. الفرقتان تقدمان الموسيقى الدينية الخاصة ببلديهما، وتحديداً الإرث الذي تركه مؤلّفو القرنيْن السادس عشر والسابع عشر، أي الفترة التي عرفت الموسيقى الدينية انتشاراً تبعه انحسار في القرن الثامن عشر وبعده، وتطوراً نظرياً كبيراً نسبةً إلى ما كانت عليه في القرون السابقة. في الثامن من الجاري، يقدّم عبد الرحمن الباشا ثلاث سوناتات لبيتهوفن. أنجز عازف البيانو اللبناني قبل سنوات تسجيلاً كاملاً لسوناتات بيتهوفن، ولاقى نقداً جدياً مرحباً. أما خيار الباشا للسوناتات رقم 8، 14 و23 فهو بمثابة Best Of. صحيح أنّ هذا الثلاثي قد لا يكون أجمل سوناتات بيتهوفن، لكنّه الأشهر تاريخياً.

ترانيم تراثية شرقية وأخرى غربية أو كلاسيكية

في 12/13، يقدّم الموسيقي نداء أبو مراد مع «فرقة الموسيقى العربية الكلاسيكية» أمسية «موشحات دينية ميلادية» من وحي المناسبة. وكذلك، تلتقي غادة شبير بإيمان حمصي في أمسية تجمع بين الإنشاد والقانون بعنوان «صوت ووتر» (12/15). وفي 12/16، تحية (مسبقة) للمؤلف الإيطالي فيردي في الذكرى المئوية الثانية لولادته (1813)، تحييها الأوركسترا الفلهارمونية اللبنانية بقيادة النمساوي المغمور مانفرد موساور، وبمشاركة جوقتي الجامعة الأنطونية وجامعة سيدة اللويزة والسوبرانو ريما طويل التي تختتم المهرجان (12/25) بأمسية تغني خلالها مؤلف الأوبرا الفرنسي جول ماسّنيه. ومن الأسماء المعروفة في مجال الغناء الأوبرالي، تشارك السوبرانو سمر سلامة (12/23)، والمرنمات اللواتي اشتهرن بهذا الاتجاه الفني كعبير نعمة (12/17) ورانيا يونس (12/4) وجومانا مدوّر (12/9).

«بيروت ترتّل» بدءاً من مساء اليوم حتى 25 ك1 (ديسمبر)

حريات

صحافة مصر تلفظ الربيع الإسلاموي

القاهرة ــ **محمد الخولي**

الاحتجاب وسيلة اعتقد المصريون أنّهم لن يعودوا إليها بعد «ثورة 25 يناير» التي رفعت مطلب الحرية، لكن يبدو أنّ الوضع لم يختلف كثيراً «كأنّ الثورة لم تقم». عادت الصحف المستقلة والحزبية إلى سلاحها القديم بالاحتجاب عن الصدور! جاء القرار بعد إجتماع ضمّ رؤساء تحرير تلك الصحف أول من أمس وقضى بالاحتجاب الثلاثاء المقبل اعتراضاً على الإعلان الدستوري، وعلى ما انتهت إليه اللجنة التأسيسية لصياغة الدستور من مواد تجيز حبس الصحافيين في قضايا النشر، وتمنح للقضاء الحق في إغلاق الصحف ومصادرتها. أما الجرائد التي قررت الإحتجاب فهي: «المصري اليوم»، «التحرير»، «الوطن»، «الصباح»، «اليوم السابع»، «الشروق»، «الوفد»، «الأهالي»، «الأسبوع»، «الأحرار»، «الفجر».

ويشارك في الاحتجاب أيضاً عدد من القنوات التي حضر ممثلوها الإجتماع واتفقوا على تسويد شاشاتها ليوم كامل الأربعاء المقبل كـ ONTV، و«دريم»، وCBC. واتفق هؤلاء على التشاور مع فضائيات أخرى لتشاركهم القرار. وقال رئيس تحرير جريدة «الأسبوع» مصطفى بكري عبر تويتر إنّه أجرى اتصالات مع الفضائيات للغرض نفسه احتجاجاً على «الدستور المعادي للحريات والهجمة على الإعلام والإعلان الدستوري الباطل». وخلال الاجتماع الذي دعت إليه «اللجنة الوطنية للدفاع عن حرية الرأي والتعبير»، أجمع رؤساء التحرير وممثلو الفضائيات على قرار الحجب وتسويد الشاشات، ورفض الإعلان الدستوري الذي اعتبروه «انقلاباً

> **احتجاب الجرائد يوم الثلاثاء والفضائيات الأربعاء احتجاجا على تكميم الإعلام**

على أهداف الثورة، وعدم الاعتراف بالدستور». وحضر الإجتماع سكرتير نقابة الصحافيين كارم محمود الذي قال لـ «الأخبار» إنّ «سلاح الإحتجاب هو سلاح قديم استخدمه الصحافيون للتعبير عن غضبهم وإعتراضهم من سياسات النظام السابق، والآن نحن مضطرون للعودة إليه مع إصرار النظام الجديد على السير على الخطى نفسها بتكميم الأفواه وخنق الحريات». وأضاف أنّ هذا السلاح أثبت فعاليته في ظلّ النظام السابق و«نحن آسفون لمعاودة إستخدامه بعد ثورة رفعت مطالب حرية الصحافة وإستقلال الإعلام». واعتبر المرشح السابق لرئاسة الجمهورية حمدين صباحي أنّ قرار الإحتجاب واحدة من وسائل العصيان المدني.

وكانت الصحف المصرية قد استخدمت هذا السلاح في تموز (يوليو) 2006 عندما قررت الاحتجاب احتجاجاً على مشروع قانون كان النظام السابق يعدّه ويسمح باستمرار العمل بعقوبة الحبس في قضايا النشر. وفي تشرين الأول (أكتوبر) 2007 أيضاً، اتفق 15 رئيس تحرير في جرائد حزبية ومستقلة على الامتناع عن إصدار صحفهم احتجاجاً على على ما وصفوه وقتها بالحملة الشرسة على حرية الإعلام بعد صدور أحكام قضائية بالحبس والغرامة بحق 10 صحافيين بينهم 5 رؤساء تحرير بتهم عديدة من بينها إهانة قيادات الحزب الوطني!

على النت

مسيرة الكترونية تضامنية **هنا دمشق، هنا نبض القلب**

دمشق ــ **وسام كنعان**

غاب صدى السوريين فجأة، وخبا حضورهم الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي، وغاب صوت أحزانهم، وهدأت نبضات قلوبهم الخافقة قلقاً وألماً على بلادهم التي تستباح هذه الأيام، فبدا المشهد كأنّ موجة من الصقيع تجتاح ثناياه. هكذا بدت الصورة أمس وأول من أمس بعد انقطاع الاتصالات الخليوية والأرضية والانترنت في خطوة غير مسبوقة منذ اندلاع الانتفاضة. مبدئياً، ظنّت الغالبية أنّ الأمر لن يطول، وما هو إلا وقت مستقطع حتى يتفتّح بعدها ياسمين دمشق مجدداً. لكنّ ساعات طويلة مرت من دون أن يلمع الضوء الأخضر على صفحات الفايسبوك، إلى جانب اسم أحد السوريين المقيمين في الداخل. وحالما غابت شمس اليوم الثاني لهذا الانقطاع المفاجئ، توهّجت أقلام السوريين المقيمين خارج بلادهم والناشطين المتضامنين معهم. فإذا بجدران الصفحات الافتراضية تتحوّل إلى مساحة نظمت فيها مسيرات الكترونية انطلقت بشكل عفوي للتعبير عن التعاطف مع السوريين المغيّب صوتهم. ومن لبنان، كانت المشاركات الأكبر. بصيغة موحدة، كتب رواد الفضاء الافتراضي من بيروت «هنا دمشق»، تلاه صوت الجنوب المقاوم، ثم الهرمل، ليصل الأمر إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة من عكا وحيفا والقدس، وسرعان ما وصل النداء إلى باريس، ثم أثينا تليها ماليزيا. اتفق أخيراً الناشطون على أنّ الصوت يجب أن يكون من الجهة اليسرى مكان النبض، فتوحّدت الأصوات في تعليق مميّز يقول: «من قلبي هنا دمشق». بينما علقّت مديرة إحدى المؤسسات الثقافية في باريس بالقول «من خلايا الجسد وأنفاس الروح، هنا دمشق». فيما كتبت كندة علوش من مكان إقامتها في مصر: «من القاهرة هنا دمشق. من ميدان التحرير من صيحات الأحرار. من قلبي، هنا دمشق، من روحي، من وجعي.. هنا دمشق». وما هي إلا لحظات حتى أطلّ المخرج السوري عامر فهد ليبلغ زوّار صفحته بأنّ الأمر صار مسيرة الكترونية شعارها جمل مختصرة: «قلبنا ينبض... عقلنا يفكر... صوتنا يصدح... هنا سوريا أينما كنّا».

في حين أعلن آخرون إضرابهم عن الكتابة عن مشاعرهم على مواقع التواصل الاجتماعي فـ «إن غاب السوريون، لمن نكتب؟! وإليك يا دمشق وإلا لمن؟»إذاً، لليوم الثاني، تغيب سوريا عن العالم الافتراضي ليتألق حضورها في وجدان السوريين المغتربين والعرب المتضامنين، وليختم الجميع بقاعدة تختصر الحكاية: حتى لو انقطع الهواء، لن تغيب عاصمة عمرها 7 آلاف عام من الحضارة.

قريباً على الشاشة

ارقص مع mtv المشاهير نزلوا إلى الحلبة

أول من أمس، كشفت mtv عن النسخة العربية ضمن احتفال اقتصر على أهل البيت وبعض الصحافيين. في 16 كانون الأول (ديسمبر)، ينطلق البرنامج الذي تقدّمه كارلا حداد ووسام بريدي، وتنتجه جنان ملاط مع لجنة تحكيم مؤلفة من نخبة من التقنيين المتمرّسين في مجال الرقص

من حفل اطلاق البرنامج أول من أمس

زكية الديراني

بعد موجة من التساؤلات حول البرنامج الذي تحضره، كشفت قناة mtv أول من أمس عن النسخة العربية من «الرقص مع النجوم» Dancing with the stars (الأخبار 2012/11/5) الذي لقي نجاحاً في الخارج. البرنامج الذي غزا العالم لسنوات طويلة، ها هو يحطّ رحاله في ديار العرب. كان العشاء الذي دعت إليه القناة أشبه بـ«جمعة عائلية» ضمّت موظفي القناة فقط. كان غياب الصحافيين بارزاً ولم يتعدّ أصابع اليد الواحدة، وقد أثار ذلك غضبهم بسبب هذا التجاهل غير المبرّر. تساءل البعض عن أسباب ذلك التهميش، فهل القناة خائفة من ردّة فعل الصحافيين وكتابتهم ضدّ البرنامج؟ لم يلبّ الدعوة إلا عدد قليل من نجوم «أم. تي. في»، وعلى رأسهم منى أبو حمزة مقدمة برنامج «حديث البلد» التي حضرت برفقة زوجها بهيج أبو حمزة. وبإطلالتها تلك، قطعت المذيعة اللبنانية كلّ الأقاويل التي تحدثت عن الخلافات التي نشبت بينها وبين القناة بعد توقيف برنامجها لأيام قليلة. بقيت مبتسمة طوال الحفلة، واستمتعت بجولات الرقص.

وبالعودة إلى Dancing with the stars، يشارك فيه 11 نجماً هم: مي حريري، ميشال أبو سليمان، وليد العلايلي، وسام حنا، وندى بو فرحات، وهيفاء حداد، ونايا، وروزاريتا طويل، وربيع بارود، وميرفا قاضي ونيكولا معوض. رغم غياب مايا دياب عن العشاء بحجة حضورها «مهرجان القاهرة السينمائي»، إلا أنّ شبيهتها نايا كانت كافية وواقية بلفت الأنظار، من ناحية شكلها ولون شعرها ومكياجها. فقد اعتمدت الشعر الأبيض كستايل جريء، وقد قالت لـ«الأخبار» إنّها «تحبّ أن تكون مجنونة بكل خطوة تقوم بها». ورغم أنّ أولئك النجوم قادمون من عالم لا علاقة له بالرقص، إلا أنّ مي حريري كانت الوحيدة التي تملك تلك الموهبة منذ صغرها. مشاركتها في البرنامج ستكشف جانباً آخر من شخصيتها. أما ميشال أبو سليمان، فيبدو أنه حاضر في كل البرامج التي تقدّمها «أم. تي. في». بعد مشاركته الدائمة في «حديث البلد» إلى جانب منى أبو حمزة، ضمن له مقعداً في Dancing with the stars. يقدّم البرنامج كارلا حداد ووسام بريدي، ليكونا ثنائياً جديداً لم يعتده المشاهد. كارلا التي تركت «أل. بي. سي» بعد سنوات من العمل فيها، تعلّق الآمال على البرنامج الجديد لأنه سيكون مفترقاً مفصلياً في حياتها العملية. بعد تأجيل مرات عدّة، تعرض الحلقة الأولى من البرنامج في 16 الشهر الجاري، على أن يبث كل نهار أحد بعد نشرة الاخبار المسائية. فيما تتولّى إنتاجه شركة E Prod لصاحبتها جنان ملّاط التي قدّمت قبل سنوات برنامج «يا ليل يا عين» ولقي نسبة مشاهدة عالية. لم يتخلل السهرة كشف أسماء أعضاء لجنة التحكيم، بل أحيطت بالسريّة. لكنّ ملاط تقول في حديث مع «الاخبار» إنّ ميريام فارس ليست ضمن اللجنة. وتساءلت عن إصرار بعض الاعلاميين على ضمّ اسم الفنانة إلى البرنامج رغم نفيها ذلك مراراً. وأكدت أن اللجنة تقتصر على 4 أو 5 تقنيين أتى معظمهم من الخارج.

وحرصت ملاط على أن تتمتع اللجنة بخبرة في الرقص على أنواعه، وتستطيع أن تقيّم أداء المشتركين بكل دقة. ويتوقع أن ينال البرنامج إعجاب شريحة معينة من المشاهدين، ففي ظلّ تخمة البرامج، ماذا يستفيد المشاهد العادي من برنامج لا يقدّم ولا يؤخر في حياته اليومية؟

> مي حريري، ميشال أبو سليمان، وسام حنا، وندى بو فرحات ونايا...

Dancing With The Stars: بدءاً من 16 ك1 (ديسمبر) ـ كل أحد بعد نشرة أخبار mtv

◀ بعد صراع لم يدم طويلاً مع مرض السرطان، رحل مساء أمس الممثل والمخرج السوري **محمد الشيخ نجيب** في دمشق التي عاد إليها بعد فترة علاجية في مستشفيات بيروت. وسيشيّع الراحل ظهر اليوم في العاصمة السورية بمشاركة ولديه النجم **قيس الشيخ نجيب**، والمخرج **سيف الشيخ نجيب**. يذكر أنّ المخرج السوري من مواليد مدينة دمشق، درس في هنغاريا، وتخرج عام 1984. عمل ممثلاً في العديد من المسلسلات السورية منها «المحكوم وعشتار» و«رجال تحت الطربوش» و«في حضرة الغياب». بينما توجه إلى الإخراج وحقق حضوراً في أكثرمن عمل كـ «ألو جميل ألو هناء» و«تحت المداس» و«الزلزال» و«ممرات ضيقة».

◀ يجري المنتج المصري **محمد السبكي** مفاوضات مع الممثلين أحمد السقا وهند صبري للقيام ببطولة فيلم «مصنع الرجالة» الذي رصدت له ميزانية ثلاثين مليون جنيه مصري قابلة للزيادة. وقال السبكي إنه سيعمل بكامل طاقته الإنتاجية لإخراج هذا الفيلم بأفضل صورة، متوقعاً أن يكون الأفضل في السنوات العشر الأخيرة، علماً بأنّ الشريط قصة وسيناريو وحوار عادل شوقي، من دون أن يتضح بعد اسم المخرج.

◀ أكدت الفنانة السورية **أصالة نصري** أنّها ستخوض تجربة التمثيل لأوّل مرة من خلال فيلم قصير (20 دقيقة) سيقوم بإخراجه زوجها المخرج طارق العريان، مشيرةً إلى أنّ ممثلاً سورياً معروفاً سيشاركها البطولة من دون الكشف عن أي تفاصيل أخرى.

◀ نفى المنتج المصري **ممدوح شاهين** دخول الممثلة منى زكي شريكاً في إنتاج مسلسله «الزوجة الثانية»، مضيفاً: «سأجتمع بمنى من خلال عمل، لكنّنا لم نتفق على تفاصيله بعد، ولا حتى على خطوطه العريضة». وأشار شاهين إلى أنه استقرّ على الممثلة نيللي كريم لبطولة العمل بدلاً من رانيا يوسف التي اعتذرت لانشغالها بأكثر من عمل.

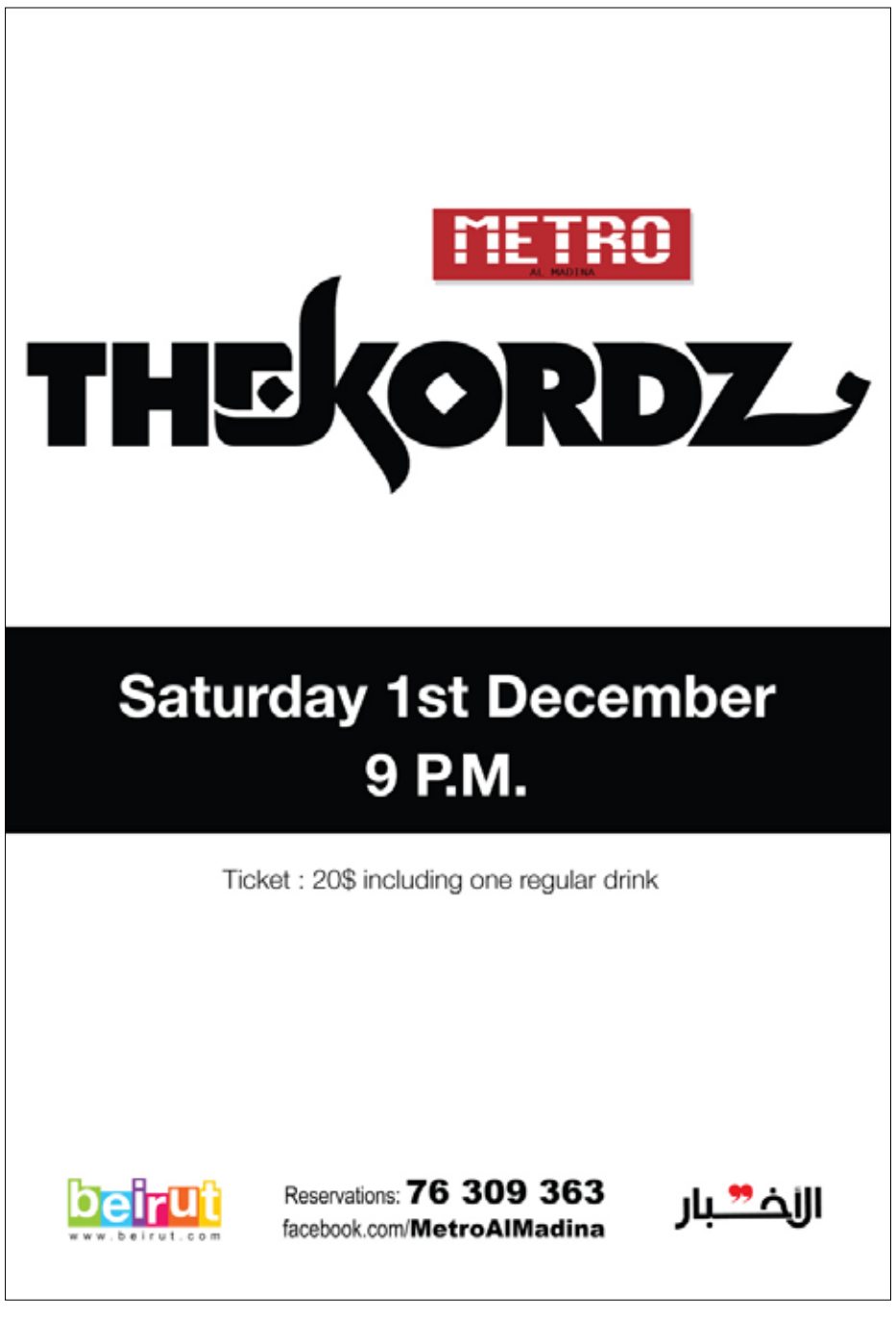

عن العلماء والشيوخ والفقهاء

أسعد أبو خليل*

ليس في الإسلام كهنوت ولا طبقة من رجال الدين ولا رهبان. يقول فيليب حتّي عن حق إنّ ليس هناك من دور يقوم به رجل الدين الإسلامي لا يستطيع المسلم العادي (أو المُسلمة) أن يقوم به. ليس هناك من اختصاص ديني في الإسلام: والأسطى محمد مرسي رئيس للجمهوريّة ومهندس وواعظ ومرشد أخلاقي وديني، على سبيل المثال. إن منصب رجل الدين بدعة من بدع السلطات السياسيّة التي حكمت باسم الإسلام. والخلفاء الأمويّون والعبّاسيّون ومن تلاهم، عرفوا كيف يستفيدون من تلك الفئة من الناس. يروي ابن جبير في رحلته كيف كانوا في الإسكندريّة موظفين عند السلطان ومرتبطين بمساجده (بين 8000 و12000 آنذاك، يتلقّون نحو خمسة دنانير مصريّة أو أكثر في الشهر. مهمتهم تسويغ السياسات وإلباسها ثوباً دينيّاً يليق به. الأمر يختلف في تاريخ الشيعة الإثني عشريّة خصوصاً بعد حسم الصراع بين المدرسة الإخباريّة والمدرسة الأصوليّة في إيران في القرن الثامن عشر لأنّ قطع صلة الوصل مع الإمام الغائب أقنع العامّة أو النخبة بضرورة إيجاد رابط بين فكر الغائب والعامّة).

لكن الحرب الوحشيّة على غزّة تفيد في تقويم دور العلماء (كبارهم وصغارهم) والفقهاء، أو مَن يسمّون أنفسهم «علماء الأمّة». مرّت الحرب الوحشيّة على غزة وسقطت آلاف الصواريخ والقنابل على القطاع فيما صمت العلماء المدّعو الجلالة. هؤلاء الذين كانوا يصدرون الفتاوى بمعدّل مرّة في الساعة ضد النظام السوري صمتوا فجأة. نضبت محبرة الفتاوى عندهم ونسوا أهل غزة (لماذا يصرّ أتباع «الثورة السوريّة» الصغرى على المقارنة بين وحشيّة العدوّ الإسرائيلي ووحشيّة النظام السوري؟ هل تفيد المقارنة إلا في تصوير العدوّ حملاً وديعاً؟ هل نسي هؤلاء أنّ إجرام العدوّ عمره قرن من الزمن وأنّ العدوّ قتل في أشهر معدودة عام 1982 نحو 20،000 من اللبنانيّين والسوريّين والفلسطينيّين ومعظمهم من المدنيّين؟ ولماذا لا نندّد بوحشيّة النظام السوري دون تجميل سجلّ النظام الإرهابي الصهيوني؟).

يحظى رجال الدين ـ كدت أن أقول «نساء الدين» لكن هيهات ـ بهالة من التقديس والتبجيل تحميهم من النقد ومن الملاحقة القضائيّة ومن مجرّد السؤال. تحوّلت قضيّة المفتي في لبنان إلى لعبة سياسيّة بين فريقيْن: عندما يرضى فريق الحريري (هل هناك نفحة ليبراليّة في اتباع فريق سياسي بحاله لعائلة؟ والعائلة تتبع بدورها عائلة أخرى حاكمة في مملكة القهر السعوديّة؟) عن المفتي، تغيب قضيّة اتهامه بالفساد وتتبخّر، وعندما يعادي الفريق المُفتي حين لا ينفّذ الأوامر، تعود قضيّة الفساد إلى الظهور. رجال الدين مُنزّهون بعرفهم هم، وبعرف من يحميهم في قصر السلطان حتى لو أتوا موبقات يحرّمونها على العامّة، حتى لو خالفوا الشريعة فيما يدّعون تطبيق الحدود ضد مخالفيها من العامّة. القوانين في بلدان المسلمين تحمي رجال الدين من أي إساءة، وفي لبنان يحتمي رجال الدين من كل الأديان خلف سور من تنظيمات وتقاليد من مخلّفات القرون الوسطى عن سيادة الكهنوت. فرجل الدين هو الوصيّ على الأخلاق العامّة وعلى ما يُسمّى (قمعاً) «الفضيلة». وعلاقة رجال الدين بالدولة (وهي تبعيّة) في الدول الإسلاميّة تجعل من المُفتي ومن باقي رجال الدين جزءاً من مؤسّسة الحكم غير الخاضعة للمساءلة أو المحاسبة أو الحكم الشعبي التمثيلي. وقوانين حظر التعرّض «للرموز الدينيّة» قوانين سارية لا قدرة للعامّة على معارضتها.

ولكن لسيادة رجال الدين في المجتمع (لأن دورهم في الدولة غير سيادي بسبب خنوعهم أمام السلطان) أسباب أخرى. تتحمّل الأحزاب اليساريّة بمجملها مسؤوليّة الانكفاء عن نقد المؤسّسة الدينيّة لأنها هي كانت مؤهّلة لأداء هذا الدور. لم يمرّ العالم العربي بما مرّت به المكسيك أو الثورة الفرنسيّة من تحجيم لسلطة الإكليروس. صحيح أن الأحزاب الشيوعيّة العربيّة تمنّعت بسبب جبن سياسي أو سوء تقدير استراتيجي، عن تشكيل نقد للدين على غرار الأحزاب الشيوعيّة في بلدان أخرى من العالم (مثل الهند وأميركا اللاتينيّة، كذلك إن ولادة ظاهرة «فقه التحرير» في الكنيسة تعود لانتشار فكر اليسار ذاته). لكن الأحزاب اليساريّة العربيّة لم تكتف بعدم إنتاج فكر نظري وسياسي في نقد الدين، بل هي لم تتعرّض بالنقد للمؤسّسة الدينيّة. الحزب الشيوعي اللبناني، مثلاً، عمد إلى التملّق للمؤسّسة الدينيّة: لم يكن جورج حاوي يجد حرجاً في تقبيل الصليب حول عنق المطران والقسّيس في المناسبات الاجتماعيّة وكان ينحني أمام أحبار الكنيسة. وحتى تعرّض الشيوعيّين في لبنان لحملات قمع وقتل واضطهاد على أيدي حركات وتنظيمات إسلاميّة لم يؤدّ إلى إعادة النظر في موقف الحزب من العلمانيّة. تحاشى الشيوعيّون العرب نقد الدين ونقد المؤسّسة الدينيّة، وتحاشوا أيضاً الدفع قدماً بمبادئ العلمانيّة (في النسق اللبناني، ابتعدت الحركة الوطنيّة اللبنانيّة التي أنشأها زعيم طائفي، عن المطالبة بالعلمنة الشاملة واكتفت بالمطالبة بإلغاء الطائفيّة السياسيّة ـ أي إن الطائفيّة الاجتماعيّة والاقتصاديّة والدينيّة مقبولة لديها، لكن ماذا تقول في حركة وطنيّة بقيادة وليد جنبلاط، الذي ورثها عن أبيه؟) وهذا

> إهمال نقد الفكر الديني أسهم في صعود الحركات الدينية

الإهمال لنقد الفكر الديني أسهم في الصعود التدريجي عبر السنوات للحركات الدينيّة والطائفيّة.

إن الحرب على غزّة فضحت موقف العلماء والشيوخ. هؤلاء الذين لم يتوقّفوا على مرّ السنين عن إصدار فتاوى قشريّة في شتّى المواضيع خصوصاً تلك المواضيع الشاذّة (مثل إرضاع الراشد واعتبار المرأة وكل ما فيها عورة وعن الحيض والشطرنج)، نضبت قريحتهم فجأة في الفتاوى. هؤلاء الذين أفتوا مرّات باليوم في جواز ضخ الكراهية ضد الشيعة والنصيريّين توقّفوا أثناء حرب غزة عن إصدار الفتاوى. ماذا حلّ بمواهبهم في إطلاق الفتاوى؟ وهؤلاء الذين تمرّسوا في مضارب آل سعود وآل نهيان وآل ثاني في ضخ كراهية ضد اليهود كيهود والذين خطبوا في المساجد ضد «أحفاد القردة والخنازير» ما عادوا يجدون سبباً لإصدار فتوى واحدة عن حرب العدوّ ضد غزة، فيما أرغى يوسف القرضاوي وأزبد على «الجزيرة» دفاعاً عن تسلّط حكم الإخوان في مصر. على العكس من ذلك. باتت الفتاوى خير معين لسياسات التحالف مع العدوّ الإسرائيلي التي تتبعها أنظمة النفط والغاز. مفتي السعوديّة (يُحبّذ آل سعود تعيين مفتٍ ضرير لأن عدداً من المذاهب الإسلاميّة يرى عدم جواز تولّي الضرير للخلافة أو الإمامة) أفتى بعدم الخروج عن طاعة آل سعود في كل مفصل ومنعطف. وأفتى بعدم جواز الانخراط في أي نشاط جهادي ما لم يحظ بمباركة الزهّاد من آل سعود، وأفتى أيضاً بعدم جواز المشاركة في أي مقاطعة اقتصاديّة ما لم تكن صادرة عن إرادة آل سعود (قد تكون الفتوى الأخيرة ترمي إلى محاربة مقاطعة العدوّ الإسرائيلي).

والقرضاوي، فقيه «الجزيرة»، وهو مثله مثل كل

الثورة خلاصنا!

هيفاء الجندي*

يعلن اليسار الثوري، المنخرط بالصيرورة النضالية، القطع مع مرحلة اليسار التقليدي. لكنّه في الحقيقة، لا يعلن القطيعة بقدر ما يعلن أفول مرحلة ركود طويلة، سبقت ولادته، التي لم يكن بالإمكان أن تتحقق لولا اندلاع الثورة الشعبية السورية. ومهمة هذا اليسار لن تكون بأيّ حال من الأحوال، بسيطة وسهلة، وإنما على غاية في التعقيد والصعوبة، لما يحيط بهذه الثورة من مخاطر، يمكن أن تتهددها وتدفع بها إلى انزلاقات وتحوّلات خطيرة، تضع اليسار الثوري أمام مسؤوليته التاريخية. قبل الشروع بالحديث عن مهمات اليسار الثوري، لا بد من وقفة نقدية، تأملية لأحواله قبل الثورة، ولا سيما أنّه ساد شكلان لليسار: اليسار التقليدي، العقائدي، الذي كان يعاني حالة من الهرم والشيخوخة ودوره لا يعدو أن يكون واجهة أو ديكوراً يبرر للسائد ويعمل على تكريسه، إضافة إلى التناقض بين الوسائل والغايات التي حكمته. بمعنى أنّ بنية الأحزاب هي العقبة بوجه غاياته وقيمه الكبرى. فضلاً عن التعامل بوعي ميتافيزيقي، فقهي، صنمي مع مقولات الاشتراكية والتحرر الوطني والانفصال بين الفكر والممارسة التي حوّلت العلاقة بالحزب إلى دور أداتي وظيفي، عرقلت تسييس الجماهير وبالتالي لم تستوعبها في تنظيم سياسي يكفل لها القوة والنضج، فكانت الهوة بين تطلعات الجماهير الجذرية وواقع الأحزاب الإيديولوجي التنظيمي والسياسي.

أما الشكل الآخر لليسار، فهو اليسار الليبرالي، الذي أعطى الأولوية في خطابه للحرية والديموقراطية ببعدها السياسي، من دون أن يقرنها بالمسألة الاجتماعية، وعمل على تطهير خطابه من كل ما يمت إلى الطبقات والصراع الطبقي بصلة. كذلك غرق في الثرثرة المجانية حول الديموقراطية والمجتمع المدني، وسيطر عليه وهم أنّ الليبرالية الاقتصادية تقود حتماً إلى الليبرالية السياسية، وكأنّ البورجوازية الريعية معنية بالتحوّل الديموقراطي. ولم يدرك مناصرو هذا اليسار للحظة أنّ الديموقراطية ثورة، كما يقول فواز طرابلسي، وليست عقيدة مثقفين هاوين يلتمسون إجازة من الحاكم، تسمح لهم بالنضال، كما قال ياسين الحافظ. إنّ الديموقراطية لا ترسم قبلياً بمعزل عن الظروف الواقعية لنضال الجماهير، بل ترتبط عضوياً بنمو حركتها في العمق والاتساع وبالشروط المحلية والعالمية لهيمنة النيوليبرالية والتوسع الرأسمالي. إذ وجد المثقفون الخلاص، بحرية منعزلة عن شرطها الواقعي، أي الحراك الشعبي، لتتحوّل هذه الحرية المنعزلة إلى حرية أفراد مالكين، يتساوون مع العامة أمام صندوق الاقتراع، لكن في مجال الإنتاج يكون التفاوت صارخاً بين الاثنين. والنتيجة أنّ عدم المساواة الاقتصادية تؤدي إلى انحسار الديموقراطية السياسية لا الليبرالية الاقتصادية، وهي عدو الديموقراطية الأول. ومن هنا برزت أهمية اقتران الحرية بالعدالة والمساواة، وذلك عبر الانخراط الشامل في التغيير، لأنّها قضايا مطلبية، تنتزع انتزاعاً ولا تمنح بشكل فوقي.

اليوم لا بد من الاعتراف بأنّ شماعة اليسار التاريخية، أي النقد الذاتي فقدت مبرر وجودها ككفارة ذنوب اليساريين لتتعين واقعياً على شكل ممارسة سياسية، حزبية، عملية، تنهض باليسار إلى مصاف الحزب الطليعي، الملتحم بشعبه بعد قطيعة طويلة معه. حزب يبدأ وفق هذه الممارسة النضالية بتنفيذ ما دعا إليه النقديون، الذين ضاقت بهم صدور الأمناء العامين للأحزاب التقليدية في ما مضى، ولا يكون التنفيذ إلا وفق رؤى، وخطط عمل وبرامج مرحلية للنضال. وهذا بدوره ينقلنا إلى التعرض للمهمات الملقاة على عاتق اليسار الثوري. ولا يمكن تحديد المهمات من دون التطرق للاخطار والتحديات الحقيقية التي تحيط بالثورة الشعبية السورية.

أهم الأخطار هي الإمبريالية العالمية وصراعاتها في ما بينها على تقاسم المصالح وحلفائها من البورجوازيات الريعية، التي وصلت إلى السلطة بانقلابات عسكرية واغتنت وتحولت إلى تجارية، مالية ريعية، أفرزت فئة مهيمنة أو زمرة مافيوية عائلية، وغلفت هذا النهب والاحتلال للسلطة بأيديولوجيا عروبية، أو دينية كرستهم حكاماً أبديين دهريين. هاتان القوتان، أي الإمبريالية والبورجوازية الرجعية، تعملان بشكل حثيث وممنهج لتطييف الحراك الشعبي وإلباسه لبوساً طائفياً، إن من خلال الدعم المباشر للسلفيين الجهاديين، أو من خلال التوظيف المباشر للإعلام في الصراع الجاري اليوم. وطبعاً لا يمكن الاستهانة بقدرات الإمبريالية وحلفائها على حصار الثورة الشعبية وخنقها ووأدها من خلال تطييفها وعسكرتها. عسكرة تحوّلت إلى أمر واقع، ويمكن أن تؤدي إلى استنزاف طويل الأمد وإنهاك للقوى الشعبية والمسلحة والفاعلين على الأرض. سيدفع ذلك كافة الأطراف إلى الارتكان إلى التسويات والمساومات التي يمكن أن تحسن شروط تفاوض النظام السوري وتقوي من عزيمته؛ إذ إنّ فرض أي تسوية هو بمثابة مخرج للنظام من أزمته، ويعزز من خطابه التي ما فتأ يكرره منذ اندلاع الثورة بأنّ الحراك طائفي، سلفي وما إلى ذلك.

هنا يتلاقى ويتزامن الخطابان الثقافوي الاستبدادي والاستعماري. والحقيقة التي لا مراء من ذكرها، أنّ الصراع الايديولوجي لا يقل شراسة وضراوة عن السياسي؛ لأنّ الايديولوجي في جوهره صراع سياسي، والتحدي الذي لا يقل خطورة عن الإمبريالية

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 /666314ـ 03 / 828381

قادة الإخوان الذين لجأوا إلى قطر والسعوديّة لا يجد غضاضة في مماشاة عقيدة الوهابيّة في قطر، القرضاوي الذي لم يهدأ منذ اندلاع انتفاضة مصر وليبيا وخصوصاً سوريا، استكان وخفت صوته فجأة. هذا الذي دعا إلى الجهاد بكل أنواعه ضد نظام بشّار وأفتى بقتله لم يقل كلمة ضد قادة العدوّ الإسرائيلي إلا الكلام العام الذي لا يزعج أميركا وإسرائيل. قد لا يكون يريد إحراج أصدقاء تسيبي ليفني بين مضيفيه. يوسف القرضاوي ما عاد يجد كلام الجهاد ضد إسرائيل مناسباً: إنه يلائم فقط سياسات الدول الغربيّة. حوّلت الانتفاضات العربيّة فقيه «الجزيرة» إلى فقيه الـ«ناتو»، وباتت المحطة صوت الـ«ناتو» الهادر في الفضاء العربي (مع وجود دلائل على تدّني نسب المشاهدة للمحطة بعد تحوّلها إلى صوت دعائي فظّ).

سنوات وعقود من خطب مقيتة وبليدة عن الجهاد تبخّرت ما إن وصل الإخوان إلى الحكم (في تونس ومصر) أو اقتربوا من الحكم (في حالة سوريا). لم يسهم الإخوان وفقهاؤهم في الصراع ضد العدوّ إلا في تقيّؤ تلك المقولة عن «رمي اليهود في البحر» (وجدتُ أوّل إشارة إليها من فم حسن البنّا في مجلّة «المصوّر» عام 1948)، والتي شكّلت خير قوت للدعاية الصهيونيّة في الغرب. خطاب الإخوان والمتشدّقين بالدين الذي أحسن عبد الناصر في السخرية منهم لم يكن إلا ستاراً لغايات مشبوهة. الفقهاء ورجال الدين كانوا في صف أميركا وإسرائيل في سنوات الحرب البادرة، وبإمرة أولياء نعمتهم في الممالك والإمارات الشخبوطيّة في الخليج، سوّغوا لحرب الرجعيّة العربيّة ضد فكر التنوير والتقدّم والتطوّر وتحرير المرأة. لم تؤدّ كل خطب الجهاد وكل الفتاوى إلا إلى إضفاء طابع رجعي ومتزمّت ومريض وقمعي على الحياة العربيّة والإسلاميّة.

وشكّل العلماء أدوات بأيدي الأنظمة حيث أصبح النضال ضدهم متلازماً مع النضال ضد الأنظمة عينها. تحدّث الخميني في محاضراته عن «الحكومة الإسلاميّة» عن «فقهاء السلاطين». لكن النظام الإيراني الإسلامي الذي أنشأه الخميني أنتج طبقة جديدة من فقهاء الفقيه المُرشد الأعلى. الأمر سيّان من حيث طاعة العلماء السنّة والشيعة للسلطان الجائر. مراجع النجف لم تكن رائدة في الثورة على الطغيان في القرن العشرين: على العكس. جُرّت جرّاً من قبل الجماهير للثورة في العشرين، ولم ترفع راية الثورة على حكم صدّام بل صمتت. لم ينطق فقيه الاحتلال، علي السيستاني، إلا بما أسهم في دعم الاحتلال الأميركي واستنكف عن إصدار فتوى تحرير العراق. المصالح الطائفيّة والماليّة هي الأساس عند علماء الأمّة.

لم أكنّ أجلّ العلماء منذ طفولتي ولم أرَ فيهم ما يستحقّ التبجيل. كنت أسمع عن قصص فساد أخلاقي ومالي في أوساطهم، وأسمع أيضاً عن لفلفات ملفّات فضائحهم (كما تفعل الكنيسة الكاثوليكيّة حول العالم في لفلفة فضائح الاعتداء على أطفال من قبل القساوسة). كان أقرب رجل دين لعائلتي في طفولتي هو عبد الله العلايلي، لكنه لم يكن رجل دين ولم يرَ في نفسه رجل دين ـ كان عالماً بحق وحقيق، وكان كثير الانتقاد لطبقة رجال الدين الذين كانوا أدوات بأيدي زعماء السياسة. وفي الستينيات والسبعينيات، (أو قبل ذلك في العراق)، وقف العلماء سنّة وشيعة ضد الصعود اليساري والشيوعي. أذكر أن محمّد حسين فضل الله الذي وُلد في النجف روى لي في الثمانينيات أنه اضطرّ إلى الاطّلاع على الكتابات الماركسيّة بسبب نفوذ الشيوعيّين القوي في النجف وخارجه. الموجة اليساريّة لم تترك علامات فارقة على المؤسّسة الدينيّة ربّما بالرغم من كتابات متفرّقة للتقدميّين من رجال الدين. يُذكر لعبد الناصر (وفي عصر سيطرة إعلام أمراء النفط والغاز وشيوخه لا يُذكر لعبد الناصر إلا سيّئاته ـ وهي لم تكن صغيرة خصوصاً في مواجهة حرب 1967ـ ولا يزال كتبة آل سعود يصفّون حسابهم معهم إلى اليوم، وقد اكتشف الأسبوع الماضي كاتب في جريدة خالد بن سلطان، «الحياة»، أن سبب نكبة الأمّة العربيّة يعود إلى انعدام الثقافة عند جمال عبد الناصر، ربّما بالمقارنة مع غزيري الثقافة في آل سعود وآل نهيان) أنه قاد أهم عمليّة تحديث للمؤسّسة الدينيّة وقاد إنتاج إسلام تقدّمي لم تعهده منطقتنا منذاك. تحدّثت مؤسّسة الأزهر وانفتحت وزال الحديث عن الخلاف المذهبي، واعترف الأزهر وإن متأخرّاً بالشيعة الاثني عشريّة كمذهب إسلامي. الظاهرة شهدت أيضاً ما سمته مرفت حاتم «نسويّة الدولة» في عهد جمال عبد الناصر. ولا تزال كتابات محمود شلتوت تمثّل فكراً نيّراً لا صلة له بالتزمّت الوهّابي الإخواني الموغل في القشريّة.

لكن الظاهرة التقدميّة التي قادها النظام الناصري، وبدرجة أقلّ حزب البعث الذي أهمل العامل الديني في بداياته وقاد حركة علمانيّة قبل أن يعود إلى الدفع بالدور الديني بهدف كسب بعض من الشرعيّة (في التسعينيات في العراق وفي سوريا في العقد الأخير) تصارعت مع إسلام رجعي قاده تحالف جهنّمي من النظام السعودي وحلفائه في منطقة الخليج بالإضافة إلى المطرودين والمنبوذين من الإخوان المسلمين في مصر وسوريا بصورة خاصّة. وكل كلام ضاحي خلفان (الذي يغرّد مُتغزّلاً بالعدوّ الإسرائيلي على نمط هوى أولاد زايد، الذين ـ مثلهم مثل آل سعود ـ يقيمون أوثق العلاقات مع إسرائيل) عن ضرر الإخوان أو تذمّر الأمير نايف من الإخوان بعد 11 أيلول، لا معنى له، لأن المال النفطي هو الذي عزّز نفوذ الإخوان وهو الذي سمح بنشر فكرهم بين المسلمين في المنطقة وحول العالم.

العلماء والشيوخ والفقهاء إحدى أدوات التسلّط السياسي والاجتماعي باسم الفضائل وباسم السماء. إنهم يشكّلون أخطر ظاهرة في التسلّط العربي لأنهم يحتمون بالمناعة الإلهية التي تحظر وتمنع وتكبت وتحدّد وتجزر وتحدّ وتقرّع وتصيح وتأمر وتنهى. لكن هؤلاء رجال سياسة وإن التحوا وإن تعمّموا. صحيح هناك أفراد بينهم دعموا مقاومة إسرائيل وهناك بينهم من نشر قيم التسامح والحريّة الفرديّة، لكن هؤلاء قلّة وقد تعرّضوا للحرم والقمع والتهميش، كما حصل مع المطران حدّاد. لكن المؤسّسة الدينيّة، مثل مؤسّسة الأزهر، هي مؤسّسة فاسدة استعصت على الإصلاح. شيوخ الأزهر جنحوا لمقاومة إسرائيل في سنوات عبد الناصر، وعادوا وجنحوا نحو السلام مع العدوّ الإسرائيلي لأنهم استفاقوا حسب زعمهم على آية قرآنيّة فسّرها فقهاء السادات بأنها تحضّ على الاستسلام للعدوّ.

يمرّ العالم العربي في أتون حقبة انتقاليّة لم تتضح معالمها بعد. الثورة المُضادة جارية على قدم وساق بعون أميركي ـ إسرائيلي ـ سعودي ـ قطري. والإخوان يكملون التحالف الذي بدأه أنور السادات مع إسرائيل لكسب الرضى والدعم الأميركي. و«علماء» النفط والغاز هم أبواق الثورة المُضادة التي تنطق وتفتي وتصرخ وتنهر بأمر من المُموّل. وإذا كانت الانتفاضات العربيّة موجّهة ضد ظواهر الفساد، فإن المؤسّسة الدينيّة هي في قلب الفساد هذا وتحييدها تحييد للسلطة الثقافيّة والاجتماعيّة التي أسهمت في نشر الاستبداد واستمراره على مرّ العقود. إن قمع الشعب العربي جرى على أيدي رجال حليقي الذقن وملتحين على حدّ سواء. لا ينبغي أن تصبح العمامة فوق النقد والمساءلة فيما تقوم المؤسّسة الدينيّة على جري عادتها بقيادة حركة رجعيّة موازية للاستبداد. إذا كان الدين من المحرّمات فلماذا يكون باعة الدين وتجّاره من المحرّمات أيضاً؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

المفتي قباني (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

وحليفتها البورجوازية هو تحدي اليسار الانتهازي الذي ما انفك يكرر، ومنذ اندلاع الثورة، الأسطوانة نفسها المجوجة برتابتها حول حرصه وخوفه على المسألة الوطنية وإعلائه من شأنها من دون أن يربطها بالمسألة الاجتماعية والديموقراطية. وبهذه الأحادية، يعزز من أدلوجة النظام ويسهم في تضليل وعي قطاع كبير من الناس ويعوق انخراطهم الفعلي بالثورة ويظهر اليسار الثوري بمظهر المعادي للمسألة الوطنية والقومية. ومن هنا تنبع اهمية وضرورة ان يهيئ اليسار الثوري نفسه لمواجهة ومجابهة عنيفة معهم، منطلقاً من مواقف هجومية، بفضح وتعرية الخط الانتهازي وادلوجته الزائفة وإلا يعدم، باستخدام أي وسيلة تصب بهذا الاتجاه، ومسلحاً بالواقعية الثورية وليس الرومانسية ورصده للواقع وميوله الكامنة ومهيئاً نفسه دائماً لتجاوز فعلي لكل ما من شأنه ان يعرقل التقدم والتغيير ويمسك بأي تناقض يجعل منه رافعة لعمل تحريضي ترفع تذمر الجمهور الشعبي إلى مرتبة أرفع من الطائفية المضادة وان يصبها في مجرى الثورة الشعبية. وهذا يتطلب من الثوريين الصبر ونكران الذات والابتعاد قدر الامكان عن الصخب السياسي والثرثرة الثورية. وهنا تكمن صعوبات العمل واهميته. وهو وحده دون غيره الذي يدرك ان الصراع مع الامبريالية لا ينفصل عن الصراع مع البورجوازية، لأنّ الصراع الوطني هو قضية فلاحين هجروا من اراضيهم وتحولوا إلى متسولين وعمال في القطاعات الخدمية، وآخرون يرزحون تحت خط الفقر. إذ إنّ هذه الفئات المسحوقة لا تفصل في نضالها بين الوطني، الاجتماعي والديموقراطي، وبالتالي، كل دفاع وطني ثوري عن المقاومة، لا يمكن الا ان يكون نضالاً ضد البورجوازية ونظامها السياسي الطائفي. وأي فصل للوطني عن الاجتماعي من شأنه أن يطوّق الحركة الشعبية ويحصرها في المجرى الطائفي التقليدي. والانزلاق إلى الطائفية يعني إعطاء منشطات للطغمة البورجوازية بتجديد سيطرتها وهيمنتها. والحل هو بتعطيل حركة التجدد تلك من خلال اقتحام حقل الصراع السياسي، من قبل القوة السياسية النقيض للبورجوازية أي اليسار الثوري. هكذا تضع الجماهير في علاقة تصادم مباشرة مع عدوها الطبقي والوجودي.

يمكن العامل الاقتصادي الاجتماعي ان يساهم

> على اليسار أن يحسن قراءة المرحلة وألا يزج نفسه بالدفاع عن أي شكل من تنظيم السلطة السياسية

في تطوير الصراع وتذكيته، وذلك من خلال تحرير قطاع كبير من العمال والفلاحين من سيطرة الطغمة المالية وايديولوجيتها الطائفية التي تضع قسماً من الجمهور في خدمة الثورة المضادة، وبالتالي فإنّ كلّ ممارسة سياسية طائفية تكون حتماً في خدمة البورجوازية، ولا سيما أنها السلاح والستار الحديدي الذي يحول دون رؤية بنيتها الطبقية. ومن هنا تأتي اهمية تسييس الصراع الطبقي في الحقل الاقتصادي، لأنّ البورجوازية خبيثة بتجديد اسلحتها الايديولوجية وقدرتها على التسلل إلى مواقع القوى الوطنية والثورية. وعلى اليسار الثوري ألا يستهين ابداً بقدراتها هذه. وهنا يكمن مربط الفرس بالنسبة إلى اليسار وقواه الحية في آلية المواجهة الفعالة والذكية والنشيطة. الأهم ان يبدأ فعلياً بتنظيم العفوية لأنّها الداء الأساسي في ضعف التنظيم، وهيمنتها تعني بقاء التبعية لايديولوجيا البورجوازية وسبباً في الجنوح نحو الاوهام الطفولية. ومحاربتها تحصل من خلال التثقيف والتربية والدعوى، وهذه الاجراءات تكون بمثابة الخطوة الاولى في بناء وعي جديد، ينتقل بالوعي الطائفي الاقلوي المحلي والمفوت تاريخياً إلى وعي ثوري، وتاريخي، وعقلاني يتعزز ويتكرس في قلب الصيرورة الواقعية النضالية. ومن يمتلك هذا الوعي، حتماً يتحلّ بالتواضع والجسارة الثورية. ومن الصعوبة تخيل راديكالية ثورية من دون وعي نقدي، لأنّ الوعي الامتثالي لا يمكن ان يهز مجتمعاً راكداً ركوداً دهرياً. ان الوعي النقدي هو وعي قتالي وثوري وقادر على ان يتغلغل إلى جذور الايديولوجيا البورجوازية. ومن المهمات الاخرى المتعلقة بالديناميكية والحركية الميدانية احتضان الشباب وخلق آلية وخطاب جديد للتعامل معهم، ولا سيما أنّ الشباب وجد فرصته التاريخية بالتعبير عن ذاته ووجوده وتمرد على الاحزاب المتعالية والأبوية والفوقية اللاديموقراطية وكسر الاطار التقليدي البائس للاحزاب. وهو شباب اقرب إلى الفكر النقدي منه إلى التجارب المؤسسة العقيدية الجامدة.

في الزمن الثوري، نشهد أيضاً، المصالحة التاريخية بين السياسة والثقافة النقدية، وخاصة أنّ المثقفين يتصدرون الصفوف الأولى في النضال الثوري اليساري وما يمكن أن يتمخض عن هذا الالتحام وهذه المصالحة من ولادة رؤى تجديدية، وابداعية قائمة على النقد والسجال وانتاج التمايز الفكري النظري من قلب الممارسة الثورية، معيدين الروح النقدية إلى الماركسية، بعدما نزعت عنها. وهذه الروح النقدية ستنقل الوعي من الحس العام إلى السلم على حد تعبير غرامشي. وفي ظروف الثورة الشعبية، يقع على عاتق اليسار، توفير السبل لتلاقي اتحاد القوى السياسية القادرة على النضال في سبيل تحقيق المرحلة من دون محو التمايزات والاختلافات في ما بينها، والسعي الحثيث إلى إنتاج تفاهمات الحد الادنى لإسقاط نظام الاستبداد بدل اللهاث وراء التسويات والمساومات او التحالف مع قوى الثورة المضادة للثورة، التي من شأنها ان تثبت سيطرة الطغمة الحاكمة وتعيد انتاج تجددها. وكلما تقدمت الثورة، عمل النظام بنحو دؤوب ومتواصل لتفجير الوضع عبر اشعال فتيل الحرب الاهلية. وتشاركه في هذا المسعى مشيخات الريع النفطي. واذا نجحت المساعي بالتطييف والحرب الاهلية، يكون قد انتصر وتم وأد الثورة، لأنّ الثورة اليوم ليست نتاج الصراع الداخلي، بل نتاج الصراع الدولي، ومن اجل قطع الطريق عليهم جميعاً، على اليسار ان يحسن قراءة المرحلة بدقة ويحدد التناقضات ويقوم بجذب كل القوى والاطياف السياسية. ويجب الا يزج نفسه بالدفاع عن أي شكل من اشكال تنظيم سلطة سياسية الا في الحدود التي ترسمها آفاق نضال الجماهير ووفقاً لحاجات الثورة. ومن هنا تنبع اهمية النضال ضد الواقعية الاستسلامية والثرثرة المغامرة او الرومانسية.

يقول الياس مرقص إنّ مقولة الثورة يجب ان تكون تابعة وخاضعة لمقولة التقدم والتحول. والتحوّل يفترض التغيير، وهناك من يطلق الثورة خارج التحول والتغيير. الثورة خلاصنا ولكن المخاوف جدية وكبيرة.

* صحافية سورية

كيوسك

إعداد **صباح أيوب**

«عار على من اعتقد يوماً أن مـ

عن «فرعون مصر الجديد» و«الطاغية الإسلامي» و«شبيه الرئيس المخلوع»، تحدّث بعض الصحافيين حول العالم في مقالات تناولت الرئيس المصري محمد مرسي وقراراته الاخيرة المثيرة للجدل وعن صمت واشنطن حيالها

بعض المحللين «لم يفاجأوا» بالإعلان الدستوري والتعديلات غير الديموقراطية التي أجراها الرئيس محمد مرسي وقالوا إن «نهج الإخوان المسلمين لم يكن يوماً ديموقراطياً»، والبعض الآخر أبدى استغراباً من خطوة الرئيس المصري التي جاءت مباشرة بعد الانجاز الذي حققه في تهدئة عدوان غزة... معظم الصحافيين الاميركيين انتقدوا ردة فعل واشنطن التي كانت تشبه الى حد بعيد ردود الفعل المموّهة والعمومية التي كانت تطلقها الادارة الاميركية تجاه تجاوزات الرئيس المخلوع حسني مبارك.

«عار على من اعتقد يوماً أن محمد مرسي معتدل»، تحت هذا العنوان كتب أحد محللي «معهد واشنطن لسياسة الشرق الادنى»، إريك تراغر، في مجلة «ذي نيو ريبابليك». وقال «لا يجب أن يفاجأ أحد من إحكام مرسي يده على كامل السلطة من خلال الاعلان الدستوري الذي سبقته تدابير مشابهة اخرى منذ تسلمه الرئاسة». تراغر يرى أن واشنطن «أُخذت على حين غرّة، إذ إن تصرفات مرسي الاخيرة تناقض وصف الادارة الاميركية لجماعة الاخوان المسلمين بأنها حزب ديموقراطي». «أضف روابط الثقة التي نشأت أخيراً بين مرسي وباراك أوباما بعد اتفاق التهدئة في غزة»، يضيف تراغر. الصحافي يصف البيان الذي صدر عن وزارة الخارجية الاميركية حول أحداث مصر، والذي دعا «جميع المصريين الى العمل على حل خلافاتهم بالطرق الديموقراطية والحوار» بـ«المرتبكة». ويقول إن هذا كان متوقعاً من قبل واشنطن. تراغر يسرد في مقاله الأسباب التي تبيّن أن «الاخوان» ليسوا ديموقراطيين كما تعتقد واشنطن، ويحثها على فكرة أن «الحوار الديموقراطي مع الاخوان هو أمر مستحيل». ويلفت تراغر إلى أن مرسي «ذهب الى التصادم بدل البحث عن تسوية عند أولى التظاهرات التي خرجت ضده». ويشير الى أن أبرز المدافعين الأميركيين سياسياً عن الاخوان المسلمين باتوا يطالبون واشنطن باستخدام عصا المساعدات المالية لكي يتراجع مرسي عن قراراته.

وحول ردة فعل واشنطن بالذات، كتب زاك غولد في مجلة «ذي ناشيونال إنترست» منتقداً «عدم تسمية بيان الخارجية الاميركية مرسي بالاسم وعدم توجيه اللوم الى الرئاسة المصرية بشكل مباشر». لذا، دعا غولد الادارة الاميركية الى عدم الصمت وعدم المراوغة حيال خطوات الرئاسة المصرية «التي لا تتوافق مع الديموقراطية».

من جهته سأل إش.إي. هلبير من «معهد سابان

> ما قام به مرسي أخيراً يجب أن ينبه الأتراك الى ما يجول في نوايا أردوغان الدفينة ونزعاته الديكتاتورية

القاهرة (محمود خالد ـ أ ف ب)

ما بعد غزة «محور سني معتدل» أم «مقاومة إسلامية»؟

بعد العدوان الأخير على غزة وتصدي المقاومة الفلسطينية له، تطرّق بعض الصحافيين الى موضوع ظهور ما سموه «المحور السنّي». نيل ماكفاركر، في «ذي نيويورك تايمز»، بشّر بصعود هذا المحور في المنطقة وبروز أقطاب له هي تركيا، قطر ومصر، وربط به دور «حماس» المستقبلي المائل الى الاعتدال. لكن سيث ماندیل، في مجلة «ذي كومنتري»، كان لديه رأي آخر يناقض بعض ما جاء في مقال الـ«تايمز» ولا يرى تغيرات كبيرة في الشرق الاوسط من حيث الصراع مع إسرائيل.

بداية مع مقال ماكفاركر، الذي قال فيه إن «الولايات المتحدة وحلفاءها كانت تواجه في السنوات الاخيرة ما يسمى بالهلال الشيعي الذي يمثل تحالفاً سياسياً وإيديولوجياً بين قوى متشددة بمعاداتها لإسرائيل والغرب بقيادة إيران». لكن الكاتب يتابع أن «الحراك والحروب والأوضاع الاقتصادية غيّرت المشهد العام في المنطقة، ممهداً الأرضية لمحور جديد بقيادة تحالف سني بين تركيا وقطر ومصر». ويضيف أن «ذلك التحالف الثلاثي أسهم بشكل كبير في إنهاء الصراع بين إسرائيل وغزة أخيراً وإبعاد حركة حماس عن محور إيران ـ سوريا ـ حزب الله، بتوفير نفوذ دبلوماسي قوي ومساعدات ضخمة». ماكفاركر يشرح أنه «بالنسبة الى الولايات المتحدة وإسرائيل فإن هذا التغيير سيساهم بعزل إيران ويحدّ من اتصالها بالعالم العربي وسيصعّب على طهران تسليح جماعاتها على الحدود مع إسرائيل». لكن، يردف الصحافي، «المكاسب التي يمكن أن تحقق ضئيلة، لأنه ومع أن القادة السنيين مستعدون للعمل

ـرسي معتدل»

لسياسة الشرق الاوسط»، «هل انتهت ثورة 25 يناير في مصر؟». حاول هيلبير الاجابة عن هذا السؤال بتخفيف وطأة ما ارتكبه مرسي أخيراً، فقال «إن ما فعله الرئيس المصري ليس تغييراً في قوانين اللعبة، بل اختراع قوانين في ظل غيابها». هلبير يشير أيضاً الى الانقسام السياسي الحاصل في البلد إذ «لا الرئيس مرسي يستطيع أن يقول إنه يملك أكثرية الشارع ولا المعارضة تستطيع قول ذلك أيضاً، لأن غالبية المصريين هم فعلياً الذين يريدون الاستقرار والهدوء في البلد».

«إن قرار مرسي الأخير عزّز الشكوك بأنه أشبه بالطاغية الذي حلّ محلّه من الرئيس الديموقراطي الذي يتوق اليه المصريون»، تقول افتتاحية صحيفة «ذي نيويورك تايمز». وتضيف «مرسي يستحق الإشادة بما قام به للتوصل الى تهدئة في غزة صحيح، لكن واشنطن لا يجب أن تتردد بإدانته عندما يقوم بسحق الديموقراطية في بلده».

روسياً، علّقت مارينا سابرونوفا، في صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا»، على الأحداث المصرية بالقول إن «ما يحدث في مصر ليس وليد الصدفة، بل كان هناك الكثير من المؤشرات على قرب انفجار الأوضاع». سابرونوفا تضيف إن «الأمور، لم تقف عند حد الجمود في مصر وعدم تحقيق الديموقراطية، بل سارت نحو إعادة إنتاج النظام القديم». لذا، ترى الصحافية الروسية أن «من المرجح أن يبحث الرئيس المصري عن حل وسط، لأن الذهاب إلى مواجهة مفتوحة مع نصف المجتمع، ومع السلطة القضائية، يمكن أن يؤدي الى ما لا تحمد عقباه، بالنسبة لمستقبله السياسي، وبالنسبة لأمن البلد واستقراره». كما تشير الى أنه «يجب على كافة أطراف المعارضة أن ترص صفوفها لتحقيق أكبر قدر ممكن من تطلعاتها كونها لن تستطيع إزاحة الرئيس عن السلطة لأن الإسلاميين لن يتركوه فريسة سهلة لها».

أما الكاتب التركي سميح إيديز، في «حريات دايلي نيوز» التركية، فرأى في خطوات مرسي الاخيرة «إنذاراً لتركيا». إيديز يسأل عن السبب الذي دفع مرسي لـ «تشويه صورته دولياً باعتماد خطوات ديكتاتورية بعد النجاح الذي حققه في الوساطة بين حماس وإسرائيل». ويجيب «إنه مهما كان السبب، فإن ما فعله مرسي يؤكد أنه لا يزال أمام الربيع العربي مسافات تفصله عن تفتّح الديموقراطية الحقة في المنطقة». ولتثبيت نظريته، يشير كاتب المقال الى أن إسلاميي مصر سينزلون بكثافة الى الشوارع لتأييد قرارات مرسي، كما يفعل حزب العدالة والتنمية في تركيا. لكن، يردف إيديز، «أن الاعتماد على الحشد والأرقام الضخمة يشير الى أن الإسلاميين لم يفهموا بعد معنى الديموقراطية الحقيقية».

لماذا تشكل خطوات مرسي إنذاراً لتركيا اذاً؟ يشرح الكاتب أن ما قام به مرسي أخيراً «يجب أن ينبّه الأتراك الى ما يجول حقيقة في النوايا الدفينة لرجب طيب أردوغان ونزعاته الديكتاتورية، وخصوصاً أنه يتطلع اليوم الى شغل منصب الرئاسة».

غلاف

مجلة «ذي إيكونوميست»: حروب قديمة، شرق أوسط جديد ـ غزة، إسرائيل والربيع العربي

مع واشنطن، بخلاف الإيرانيين، الا أنهم يروجون أيضاً لأيديولوجيات دينية متطرفة معادية للغرب في أنحاء المنطقة». الصحافي يشير الى أن «حرب غزة الاخيرة كشفت كيف تطورت التحالفات الجديدة في الشرق الاوسط بعد الحراك الذي بدأ العام الماضي». لذا، يضيف ماكفارکر، «النزاع حول سوريا هو الذي سيحسم الأمور في هذا الصراع السني ـ الشيعي، لأن الرابح سيكسب أهمية استراتيجية كبيرة». ويخلص إلى القول «إن الواقع الجديد قد يفضي الى أن تكون إيران أضعف لكن شرق أوسط أكثر محافظة».

سيث ماندیل في «ذي كومنتري» لا يوافق ماكفارکر كلياً، فهو يرى أنه من المبكر جداً الكلام عن «شرق أوسط جديد ينشأ في ظل محور سني يضعف إيران ويحلّ مشاكله بالدبلوماسية». «هذا ما يتمناه الدبلوماسيون الغربيون» يعلّق ماندیل. ويعدّد الأسباب التي تجعل من نظريات ماكفارکر غير واقعية. السبب الاول حسب ماندیل، مذكور في مقال «تايمز» وهو أن «القادة السنيين يروجون لأيديولوجيا تتناقض مع مبادئ الحرية والسلام وحقوق الانسان، كما يعطون الأولوية للمقاومة أي الاعمال الارهابية التي ترتكب ضد إسرائيل». السبب الثاني، حسب الكاتب، هو أن «حماس لم تنفصل أبداً عن إيران في الواقع، وهي لا تزال تحصل على الصواريخ منها». الكاتب يخلص الى أن «حماس» لن تميل نحو الاعتدال، وخصوصاً في منطقة بات يسيطر عليها «الاخوان المسلمون»، وأن الشرق الاوسط الجديد يشبه كثيراً القديم.

عادت دمشق إلى الأضواء اثر تقارير متضاربة عن معارك في محيط مطارها الدولي. وعزّز الغموض انقطاع الاتصالات وشبكة الانترنت في معظم المناطق السورية منذ يومين

الإبراهيمي: المواجهة العسكرية في سوريا مستمرّة من دون هوادة (ستان هوندا - أ ف ب)

معارك مطار دمشق تتصاعد

عودة حركة الملاحة إلى «طبيعتها»... والحملة الإعلامية تثير هلعاً في العاصمة... وسيطرة على حقل نفطي في دير الزور

تركّزت الاشتباكات والقصف الجوّي في محيط مطار دمشق وفي محيط العاصمة وأريافها. وبعد توقف تسيير الرحلات من المطار أول من أمس، أفادت مديرة مؤسسة الطيران العربي السوري أنّ حركة الملاحة عادت إلى طبيعتها، في وقت استمر فيه انقطاع الانترنت والاتصالات في معظم الأراضي السورية.

وقصفت طائرات سلاح الجوّ السوري أهدافاً للمعارضة، يوم أمس، قرب طريق مطار دمشق، فيما صرّحت شركة طيران اقليمية أنّ العنف عطّل الرحلات الدولية إلى العاصمة. وأكدت مديرة مؤسسة الطيران العربي السوري، غيدا عبد اللطيف، أنّ حركة الملاحة في مطار دمشق طبيعية. ونفت عبد اللطيف «كل ما تردّد عن اغلاق مطار دمشق الدولي»، مؤكدةً أنّ «رحلات الخطوط الجوية الجزائرية وشركة طيران العربية، والخطوط العراقية، والإيرانية، والمصرية هبطت وأقلعت في وقتها المبرمج». وكان مصدر ملاحي قد أوضح لوكالة «فرانس برس» أنّه «أرسلت أول من أمس برقية إلى شركات الطيران، التي لا تزال تعمل على خطّ دمشق والشركة الوطنية بإلغاء رحلاتها بسبب وضع الطريق. وأرسلنا اليوم (أمس) برقية معاكسة بعد عودة الأمور إلى طبيعتها على الطريق لإعادة تسيير الرحلات».

من جهة أخرى، قال مسؤل في شركة طيران في دبي «شركات الطيران لا تنظّم رحلات إلى دمشق اليوم (أمس)».

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان إنّ الطائرات تقصف أهدافاً في المناطق الريفية، في محيط عقربا وببيلا. إلى ذلك، أفاد المرصد أنّ طريق المطار مفتوح، لكن حركة المرور به ضعيفة.

وكانت السلطات السورية قد أعلنت، في وقت متأخر أول من أمس، أنّ طريق المطار آمن بعد قيام قوات الأمن بتطهيره من «الإرهابيين». وقال مصعب أبو قتادة، وهو متحدث باسم المقاتلين، «نريد تحرير المطار نظراً إلى التقارير التي نراها، والمعلومات التي لدينا تظهر أنّ الطائرات المدنية تطير إلى هنا محملة بالأسلحة للنظام. من حقنا وقف ذلك».

وانقطعت اتصالات الانترنت ومعظم خطوط الهواتف، لليوم الثاني. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان «لليوم الثاني على التوالي، الانترنت مقطوعة في كافة الأراضي السورية. في بعض المناطق يتمّ الدخول إلى الانترنت بصعوبة جداً». وأضاف «كذلك الاتصالات الهاتفية صعبة جداً».

وفي السياق، قالت مصادر لـ«الأخبار» إن الأوضاع في دمشق عادية، وإن ما يحدث هو محاولة من المقاتلين المعارضين للسيطرة على منطقة جرمانا. وأشارت إلى أن الهجمة الإعلامية خلقت حالة ضاغطة شعبياً، واشاعت أجواء رعب في العاصمة، ما دفع السلطات إلى قطع الانترنت، الذي يستخدم في كثير من الأحيان لتحديد إحداثيات لتحركات قوات الجيش.

في السياق، قال دبلوماسي في دمشق إنه يعتقد أنّ تصعيد القتال في محيط العاصمة جزء من عملية هجومية حكومية هدفها تأمين وعزل وسط العاصمة الخاضع لسيطرة الدولة عن المناطق الريفية، التي يسيطر عليها المقاتلون في جنوب العاصمة وشرقها.

وقال ناشطون إنّ الجيش السوري يقصف، أيضاً، مدينة داريا الواقعة إلى الجنوب الشرقي من العاصمة لمنع المقاتلين من تعزيز سيطرتهم على منطقة قد تعطيهم مجالاً لحرية الحركة، في جزء من طريق دائري من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي للمناطق الواقعة على الأطراف خارج العاصمة. وتابع دبلوماسي «أنا لا أعلم ما إذا كان القصف قد نجح في تقهقر مقاتلي الجيش السوري الحر، فالتجربة تظهر أنّهم يعودون بسرعة على أيّة حال». وأضاف «يبدو أنّنا ندخل مرحلة حاسمة من هجوم دمشق».

> تصعيد القتال في محيط العاصمة دمشق جزء من عملية حكومية

من ناحيته، أوضح مصدر أمني أنّ القوات النظامية تمكنت من «إعادة الأمن إلى الجانب الغربي من طريق مطار دمشق، إضافةً إلى جزء صغير من الجانب الشرقي، ما يسمح للمسافرين بسلكها». إلا أنّه أشار إلى أنّ «الجزء الصعب لم ينته، وهو السيطرة على كل الجانب الشرقي من الطريق، حيث يوجد آلاف الارهابيين»، مضيفاً إنّ «ذلك سيستغرق بضعة أيام».

وكانت «لجان التنسيق المحلية» قد أفادت، في بيان لها فجر أمس، عن «اشتباكات في محيط المدرج الغربي للمطار»، مشيرةً إلى أنّ «الثوار قصفوا ثكنة عسكرية لقوات النظام مكلّفة حماية المطار قرب حران العوامید، ووقعت اشتباكات قوية سيطر فيها الثوار على مسافة من طريق المطار بين الجسر الثاني والجسر الرابع». إلّا أنّ أيّ مصدر آخر لم يؤكد هذا الخبر.

من جهته، أفاد المرصد عن «تدمير واعطاب عدد من الآليات العسكرية التابعة للقوات النظامية، خلال

لندن استطلعت مشاركة «جيران سوريا» بحظر

جالت شخصيات سياسية وأمنية بريطانية، على دول الجوار السوري، لإقناعها بالتزام قرار دولي، قريب، ينصّ على فرض حصار مدني جوي على سوريا

ناصر شرارة

كشفت مصادر مطلعة أنّ الوفد البريطاني الذي زار لبنان، مطلع الشهر الحالي، قام خلال لقاءاته بمسؤولين لبنانيين، بجسّ نبض امكان أن يشارك لبنان في تطبيقات خطة سيعلَن عنها بدايات العام المقبل، تتعلق بفرض حظر جوي مدني دولي على سوريا. وفي المعلومات أنّ الوفد، الذي ضمّ ضباطاً من الاستخبارات البريطانية، كشف لمسؤولين في لبنان، عن أنّ هذا الاجراء، يمثل خطوة متقدمة في مسيرة فرض العقوبات الدولية من خارج مجلس الأمن ضد سوريا، وأنّ التوافق عليه جرى بين دول من أصدقاء الشعب السوري خلال اجتماع المعارضة السورية الأخير في الدوحة، والهدف منه تعجيل اسقاط الرئيس بشار الأسد، وفق مدى زمني متوقع، هو ستة أشهر. وكانت شخصية سياسية لبنانية قد نقلت، هذا الاسبوع، عن رئيس الحكومة القطرية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، قوله إنّ فترة الستة أشهر جرى تداولها في كواليس اجتماع الدوحة، كسقف زمني متوقع لاسقاط الأسد. وعلمت «الأخبار» أنّ الوفد البريطاني أكد لبعض محادثيه من المسؤولين اللبنانيين، أنّ مجيئهم إلى لبنان يأتي ضمن جولة تقوم بها شخصيات مشتركة من وزارة الخارجية والاستخبارات البريطانية، على دول الجوار السوري، لاقناعها بتقديم تعهّد مسبق بأنها ستلتزم بموجبات قرار دولي سيعلن قريباً، ينصّ على فرض حصار مدني جوي على سوريا.

وبحسب المعلومات المستقاة من تسريبات منسوبة لأعضاء الوفد البريطاني، فإنّ لندن تقود نيابة عن دول «أصدقاء الشعب السوري»، متابعة ملف إعداد هذه الخطوة وانجاحها، بوصفها إحدى الحلقات المتقدمة في مسار فرض الضغوط على النظام السوري لتعجيل اسقاطه. وتريد بريطانيا، طبقاً لكلام وفدها، ضمان عدم فشل تنفيذ هذا القرار بعد اعلانه، وذلك من خلال الحصول مسبقاً على موافقة دول جوار سوريا بأنها ستلتزم به، لحظة خروجه إلى النور. وبمقتضاه، سيكون على دول جوار سوريا، الالتزام بأمرين اثنين أساسيين، الأول، عدم السماح لأيّ طائرة تقلع من مطار دمشق أو تتوجّه للهبوط فيه من عبور أجوائها (أيّ دول جوار سوريا). وهذا يعني، عملياً، أنّ على هذه الدول إقفال أجوائها السيادية بوجه حركة الطيران المدني من سوريا وإليها. الأمر الثاني هو امتناع مطارات دول جوار سوريا، عن استقبال أيّ طائرة آتية من مطار دمشق أو أيّ طائرة ستقلع منها إلى مطار دمشق، سواء برحلة مباشرة أو حتى غير مباشرة. وفي الحالة الأخيرة، يتعيّن على سلطات الملاحة في دول جوار سوريا، ضمان صرامة تنفيذ الحظر من خلال إعلانها حرمان أيّة شركة سفر جوي، تستخدم مطاراتها، على نحو غير مباشر، للوصول إلى مطار دمشق عبر بلد ثالث، من استخدام مطاراتها في المستقبل. وتفيد المعلومات بأنّه لغاية الآن، فإن كلّاً من لبنان والعراق، من بين دول جوار سوريا، رفض الالتزام بالمقترح البريطاني. وذلك لا يعني أنّ لندن لن تعاود المحاولة مرة ثانية وثالثة معهما، بغية حملهما على تعديل موقفهما، بدليل أنّ الاستخبارات البريطانية استحدثت، أخيراً، مكتباً لها في العاصمة الأردنية عمان، غايته متابعة هذا الملف وانجازه، إضافةً إلى مهمة مواكبة قريبة للوضع السوري في هذه المرحلة الحاسمة.

جندي تركي قرب الحدود السورية (عمر دلش - رويترز)

الأردن يلتزم

تؤكد المعلومات أنّ مكتب الاستخبارات البريطانية المستحدث في الأردن، مصمَّم له أن يؤدي دوراً مهماً في متابعة تنفيذ جملة إجراءات أقرّت على هامش اجتماع الدوحة، ذات صلة بتشديد هجمات المعارضة المسلحة على المدن السورية الرئيسة، وأيضاً، الاشراف على دقّة التزام دول جوار سوريا بتنفيذ قرار الحظر الجوي المدني بعد اتخاذه. وبحسب هذه المعلومات، فإنّه خلال الشهرين الماضيين واجهت عمان حملة ضغوط غربية وخليجية عربية غير مسبوقة، من أجل تعديل قرارها بتقنين استخدام أراضيها

تحقيق

الإبراهيمي لنشر قوات حفظ سلام «قوية»

بالتزامن مع اعلان واشنطن درسها وسائل زيادة مساعدتها للمعارضة السورية، دعا المبعوث الدولي والعربي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي إلى نشر قوات حفظ سلام في سوريا، وتبني خطّة كاملة من خلال مجلس الأمن. وحذّر الإبراهيمي من تحوّل سوريا إلى دولة فاشلة، إذا استمرت الأزمة، داعياً إلى نشر قوات حفظ سلام في سوريا من خلال مجلس الأمن. وقال، في إحاطة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الأوضاع في سوريا، إنّ المواجهة العسكرية في سوريا مستمرّة دون هوادة، مشيراً إلى أنّ انهيار الوضع الأمني في سوريا بدا أكثر وضوحاً. ورأى أن الحكومة ما زالت تنظر إلى نفسها على أنها السلطة الشرعية، بينما تصرّ قوى المعارضة على ضرورة رحيل الرئيس السوري بشار الأسد والمقرّبين منه، قبل الحديث عن أيّ تسوية. وأضاف إنّ «النزاع العسكري في سوريا توسّع إلى كلّ أجزاء سوريا الجغرافية»، وقوات المعارضة السورية أصبحت تسيطر على مناطق واسعة من البلاد، وبحوزتها أنواع جديدة من الأسلحة. وشدّد على «الحاجة إلى حلّ سياسي يضع نهاية للمأساة في سوريا»، ويحقق العدالة للشعب السوري ويحافظ على السيادة السورية.

ورأى الإبراهيمي أنّه «لم يعد لنا سوى الأمم المتحدة، وتحديداً مجلس الأمن»، مضيفاً «هنا في هذا المكان يمكن خلق عملية قابلة للتحقق لإطلاق عملية تفاوض سياسية، بناءً على خطة جنيف ومبادرة سلفي كوفي أنان». ودعا إلى نشر قوات حفظ سلام «قوية» في سوريا من خلال مجلس الأمن.

من جهته، أعرب مندوب سوريا، بشار الجعفري، عن دعمه لمهمة الإبراهيمي، ودعمه للخطط السابقة، بما في ذلك خطة كوفي أنان. وأكّد أنّ الحل يجب أن يكون سياسياً من أجل التوافق بدون أي تدخل خارجي، وبعيداً عن تلبية أجندات خارجية لهذه العاصمة أو تلك. وأكّد أنّ بلاده استجابت لكلّ المبادرات المخلصة سواء كانت عربية أو دولية أو إقليمية. ورأى أنّ نجاح أيّ جهد دولي يتطلب دعم الحكومة السورية، وإلزام الدول الداعمة

> دعا «أصدقاء سوريا» إلى فرض حظر نفطي على النظام

للمجموعات الإرهابية المسلحة وقف الدعم من كافة النواحي.

وقال الجعفري إنّ الحلّ لا يمكن أن يكون مبنياً على مبادرات مشبوهة تستضيفها هذه العاصمة أو تلك منخرطة في سفك الدم السوري. «وإلا فكيف نشرح ما ورد من أنّ صحفاً مثل نيويورك تايمز وواشنطن بوست تحدثت عن أنّ قطر زودت المسلحين بصواريخ ستنغر المضادة للطائرات. وهددت تنظيمات باسقاط طائرت مدنية تحلق في سماء سوريا».

من جهته، أعرب المندوب الروسي، فيتالي تشوركين، عن قلقه البالغ حيال تصاعد وتيرة العنف في سوريا، وانتقد تصريحات واشنطن حيال التفجيرات الأخيرة بدمشق، واصفاً إياها بـ«السخيفة». وقال إنّ «عناصر إرهابية جديدة ما زالت تظهر في النزاع السوري، الأمر الذي يؤدي إلى أعمال عنف ذات طابع طائفي».

في موازاة ذلك، دعت مجموعة «أصدقاء الشعب السوري» في اجتماعها في طوكيو إلى تعزيز الضغط على النظام السوري، كذلك حثّت الأسرة الدولية على الوحدة لفرض التغيير. ودانت المجموعة، في بيان صدر باسم 63 دولة شاركت في الاجتماع، إلى جانب جامعة الدول العربية ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاوروبي، «عمليات القتل وقصف المناطق السكنية المستمرة في سوريا»، و«الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان». ودعا المشاركون إلى فرض حظر نفطي على النظام السوري، لكنّهم عبروا عن خشيتهم من امتداد النزاع إلى «المنطقة كلها». ودعت المجموعة «الأسرة الدولية إلى التحرك على نحو سريع وحاسم لزيادة الضغط على النظام» السوري. وطالبت بتعزيز العقوبات لتضييق الخناق على النظام.

في سياق متصل، صرّحت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، فجر أمس، بأنّ الولايات المتحدة تدرس وسائل زيادة مساعدتها للمعارضة السورية. وأكدت الوزيرة الاميركية «إنني واثقة بأنّ واشنطن ستقوم بالمزيد في الأسابيع المقبلة». وذكرت بأنّ «المعارضة السورية ظلّت فترة طويلة عاجزة عن تقديم رؤية موحدة ومتجانسة لمرحلة ما بعد بشار الأسد». وأضافت «أسهمنا بعمق في مساعدتهم على الصمود».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الاشتباكات العنيفة التي دارت بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية، في محيط بلدات واقعة على طريق مطار دمشق الدولي»، كما أشار إلى سقوط قتلى في صفوف المقاتلين المعارضين خلال هذه الاشتباكات «لم يتمكن المرصد من توثيق أسمائهم بسبب صعوبة الاتصالات». وسقط 14 عنصراً من قوات النظام في اشتباكات ريف دمشق.

من ناحية أخرى، قتل مواطنان، منتصف ليل أمس، في انفجار لم تتّضح ظروفه في حيّ الورود في ضاحية قدسيا في ريف دمشق، بحسب المرصد. ودعت المعارضة، أمس الجمعة، إلى التظاهر تحت شعار «ريف دمشق أصابع النصر فوق القصر»، في إشارة إلى أهمية معركة ريف دمشق. وطالبت بعض التظاهرات بـ«تطهير الجيش الحر» و«الثورة».

وهتفت تظاهرة في حيّ الشعار في مدينة حلب، بحسب ما ظهر في شريط فيديو نشر على موقع «يوتيوب» الالكتروني، «بدنا الجيش الاسلامي، الجيش الحر حرامي». وهتفت تظاهرة أخرى «الشعب يريد اصلاح الجيش الحر».

ويروي سكان من مدينة حلب، بحسب ما أفادت وكالة «فرانس برس»، أنّ المقاتلين المعارضين الموجودين في المدينة غالباً ما يبتزون الناس، أو يقومون بعمليات خطف مقابل فديات، أو يفرضون خوّات على أصحاب المؤسسات.

في محافظة دير الزور، انسحبت القوات النظامية من حقل العمر النفطي الواقع شمال مدينة الميادين، بحسب المرصد، الذي أشار إلى أنّ النظام يفقد بذلك «آخر مراكز وجود له شرق مدينة دير الزور».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

جوي ضدها

> الملك الأردني يرى ضغوطاً لإرغامه على الانخراط في أجندة إسقاط الأسد

من قبل المعارضة السورية لإدخال السلاح والعناصر إلى الداخل السوري. وكان الأردن، طوال الفترة الماضية، قد حرص بتوصية من مؤسستي الجيش والاستخبارات، على تقنين منسوب إسهامه في الجهد الدولي والعربي الميداني لاسقاط النظام. ويقف خلف هذا السلوك، تخوّف المؤسسة الأمنية الأردنية، من أن تعاظم قوة الاسلام السياسي، وخصوصاً الاخوان المسلمين في سورياً، سيكون له تبعات مماثلة داخل الأردن.

ونقلت مصادر دبلوماسية إلى «الأخبار» وقائع ضغوط ومفاوضات جرت خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة بين بريطانيا والسعودية، ومع الملك الاردني عبد الله بن حسين من جهة ثانية، لثنيه عن موقفه تجاه الحدث السوري، وانتهت برضوخه لمطلبهما. وكشفت هذه المصادر عن أنّ عمان أبلغت كلاً من بريطانيا والسعودية أنّها تخشى على أمنها الداخلي، فيما لو استجابت لطلبهما انشاء مخيّمات إضافية للنازحين وللمعارضة السورية فوق أراضيها. وتذرّع الملك الأردني، آنذاك، بأنّ استخباراته لديها معلومات بأنّ الأمن السوري سيدسّ بين النازحين والمعارضين خلايا نائمة تابعة له، لتقوم بتنفيذ عمليات تصفية داخل الأردن ضد معارضين، ولنقل الفوضى من سوريا إلى الأردن لتخفيف الضغط عن النظام. كذلك رفض الأردن، لاحقاً، طلباً آخر من الجهات عينها، لفتح مراكز تدريب وجمع سلاح للمعارضة السورية، بإشراف الأخيرة، فوق أراضيه. ومقابل هذا الرفض، واجه الأردن خلال الأسابيع الماضية الأخيرة، حملة ضغوط غير مسبوقة، سواءً لجهة نوعية مضمونها ولجهة الدول التي قامت بها. فلقد أبلغ الأردن أخيراً، عبر القنوات الرسمية، غضب كل من دولتي الكويت والإمارات، بسبب توافر معلومات لديهما عن أن الاستخبارات الأردنية ترعى خلايا تخريبية في أراضيهما. وأرسل الملك، إثر تلقيه هذه الشكاوى، نهاية الشهر الماضي، وفداً من وزارة الخارجية والاستخبارات الأردنية إلى الدولتين لدحض الأمر، لكنّ الوفد فوجئ بتشبث الدولتين عند اتهاماتهما، ما جعل الملك يستنتج بأنّ ما يحصل هو حرب ضغوط لإرغامه على الانخراط لوجستياً بأجندة دعم الحملة العربية والغربية لاسقاط الأسد. وتأكد لملك الأردن ذلك أكثر، بعدما رفعت بريطانيا غطاءها عن التوازن الداخلي الذي كانت قد أمنته له، لضمان بقاء ملكه، وقوامه جعل السلفيين الأردنيين يستمرّون في التحالف معه بوجه معارضة الإخوان.وأدّى انسحاب كلّ من بريطانيا والسعودية، من استمرارهما في دعم هذا التوازن، إلى نشوء جبهة اسلامية ضدّه. وهو أمر سيظلّ مستمراً كورقة ابتزاز، لضمان توجهه نحو دعم جهود اسقاط النظام السوري، وخصوصاً في هذه المرحلة التي يعتبرها دول «أصدقاء الشعب السوري» بأنها حاسمة.

فلسطين

تساؤلات عن جدوى الدولة المراقبة والتغييرات التي طاولت وضـ

لم يُلغِ إعلان فلسطين دولة «مراقب» غير عضو حالة الشتات الفلسطيني. هذا المواطن لا يزال يتساءل عن وضعه: هل بات الآن مواطناً معترفاً به دولياً؟ كيف سيكون جواز سفره، أم أنه لا يزال لاجئاً؟ وبيته وأرضه الذي تحت الاحتلال، سيعود اليها أم أن ما جرى أعطى وثيقة شريعة للاحتلال

الفلسطينيون تائهون بين الفرح والحزن

رام الله ــ **فادي أبو سعدى**

كثيراً ما قد يتساءل الفلسطينيون: من نحن؟ على سبيل المثال لا الحصر، إنّ جواز السفر الفلسطيني صادر عن «السلطة الفلسطينية» وفي أسفل الجواز كلمتان، أولاهما «Passport»، وهي كلمة تستخدم لمن له دولة، وفلسطين ليست دولة بعد، والكلمة الثانية «Travel Document» وهي عادة ما تستخدم للاجئين، بينما غالبية من يعيش في الضفة الغربية وقطاع غزة، ليسوا لاجئين، فكيف يكون ذلك؟ سؤال أصبحت الإجابة عنه أكثر صعوبة بعد التصويت على دولة «غير عضو» بصفة «مراقب» في الأمم المتحدة، بحيث ازدادت حالة التشتيت التي يعيشها كل فلسطيني، وتساءل من جديد: «من نحن»؟ كذلك تساءل الرئيس محمود عباس في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بقوله: «هل نحن شعب فائض في هذه المنطقة؟».

لكن في الواقع، إن الفلسطينيين يعرفون من هم، ويدركون جيداً أنهم يعيشون في أرضهم، وأنهم أصحاب الأصل والأرض؛ في ظل إدراكهم لهذه الوقائع، وفي ظل حكم الأمر الواقع، احتاروا كيف يتفاعلون مع الحدث، هل يعارضون أم يؤيدون قيام دولة فلسطينية غير عضو؟ هل يحزنون على ضياع فلسطين التاريخية ولاجئيها المشرّدين، أم يفرحون لنيل اسم الدولة، وهو حلم راودهم منذ زمن طويل؟

وبدا الارتباك الفلسطيني أمام الخطوة التي اتخذتها القيادة الفلسطينية بالتوجه إلى الأمم المتحدة في الشارع. منهم من علّق ساخراً على «الوضع الفلسطيني الجديد»، ومنهم من تساءل عن جدّية المرحلة المقبلة، رغم أنّه على أرض الواقع لم يتغير شيء، فلم يستفق الفلسطينيون ليجدوا أن المستوطنات اختفت، أو الحواجز العسكرية قد أُزيلت، أو الاحتلال قد زال.

وقال أنطون لـ«الأخبار»: «حتى الآن يعدّنا العالم بلا جنسية، يعني ناس يعيشون بلا حماية دولة معينة، السؤال الجدي «الدولة بدون عضو»، هل تستطيع أن تعطينا جنسية فلسطينية؟ وهل يعني ذلك أن جوازات السفر ستتغير عن قريب؟». وأضاف أنطون: «22 في المئة من أرضي، هل هذه خطوة للتقدم نحو المستقبل، أم تدمير للحلم الفلسطيني؟ وكيف أرسم الآن خريطة فلسطين؟»، فيما تساءل جميل عواد: «هل انتهى أوسلو أم تجذر؟». وأضاف بالعامية: «يا عمي حدا يفهمنا، ولا لازم كل مرة نفهم لحالنا وبأثر رجعي؟». الطبيب أغلب، رأى أن تاريخ 15 تشرين الثاني 1988هو أهم كثير من 29 تشرين الثاني 2012، «لأنّ الدولة التي أُعلنت عام 88، كانت تحت راية منظمة التحرير، أما اليوم فهي تحت راية السلطة الفلسطينية، وأخشى ما أخشاه أن نترحم على أيام أوسلو».

علي دراغمة تحدث لـ«الأخبار» قائلاً: «لم يكن هناك أي تغيير على الأرض، لا يوجد أي شيء تغيّر، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك دولة، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك سيادة، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك حدوداً، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك معابر، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك مطاراً، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك ميناءً، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك عملة، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك جيشاً، لا يوجد أي شيء يدلّ على أنّ هناك أي شيء».

من الاحتفالات الفلسطينية في رام الله بإعلان الدولة أول من أمس (عباس مومني ــ أ ف ب)

انتقادات إسرائيلية لنتنياهو... و3000 وحدة استيطانية «عقاباً»

احتل إعلان دولة فلسطين، بصفة مراقب، في الأمم المتحدة، المشهدين السياسي والإعلامي في إسرائيل، وشملت ردود الفعل الأوساط السياسية والإعلامية، التي انتقدت سياسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو

علي حيدر

قررت دولة الاحتلال، أمس، الردّ على إعلان دولة فلسطين، «مراقباً» غير عضو في الأمم المتحدة، عبر التصديق على بناء فوري لـ3000 وحدة سكنية في شرقي القدس المحتلة ومستوطنات الضفة الغربية. وانطلاقاً مما نقلته صحيفة «هآرتس» العبرية عن مصدر سياسي إسرائيلي رفيع المستوى، من الواضح أن عملية البناء ستكون ضمن خطة مدروسة وهادفة عبر تنفيذها «بما يتلاءم مع خريطة المصالح الاستراتيجية لإسرائيل».

ويبدو أن استغلال إسرائيل لإعلان الدولة الفلسطينية يهدف إلى فرض أمر واقع، يؤدي إلى فصل شمال الضفة عن جنوبها، عبر السعي إلى البناء في المنطقة التي تحول عملياً دون التواصل الجغرافي للدولة الفلسطينية المرتقبة. إذ لفت المصدر إلى أن إجراءات البناء الإسرائيلية ستكون في المنطقة المعروفة بـ«E – 1»، التي تربط القدس بمستوطنة «معاليه أدوميم».

من المؤكّد أن البناء في هذه المنطقة سيترك أصداءً دولية، وخصوصاً أن رئيس الحكومة العبرية بنيامين نتنياهو، كما أسلافه من آرييل شارون إلى إيهود أولمرت، سبق أن قدم التزامات للإدارة الأميركية بعدم البناء في هذه المنطقة.

من جهة ثانية، وبعد وصف مكتب نتنياهو خطاب أبو مازن في الأمم المتحدة بأنه «لاذع يقطر سمّاً ومليئاً بالدعاية الكاذبة ضد الجيش الإسرائيلي ومواطني إسرائيل»، أكدت تقارير إعلامية إسرائيلية أنّ نتنياهو الغاضب بشدة من الخطوة الفلسطينية، يفصل بين الكلام والمصالح الإسرائيلية، وسيعمل على ثلاثة مستويات.

على المستوى الأول، يبدو أنه سيحاول الامتناع قدر الإمكان عن المسّ بقدرة الحكم لدى السلطة الفلسطينية، وبالتالي من غير المتوقع فرض عقوبات حادة عليها. وعلى المستوى الثاني، سيعمل على وقف محاولات مختلفة من الفلسطينيين لقبولهم في وكالات الأمم المتحدة المختلفة، بما فيها محكمة الجنايات الدولية في لاهاي. أما المستوى الثالث، فسيقوم على فحص نتنياهو إن كان هناك أفق سياسي بين إسرائيل والسلطة، وإذا كان الفلسطينيون مستعدين للعودة إلى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة.

بدوره، أعلن السفير الإسرائيلي في الأمم المتحدة، رون بروشاور، أن إسرائيل ملتزمة السلام، لكنها «لن تقبل بقاعدة إرهاب إيرانية أخرى في قلب دولتنا»، فيما وصف وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، خطاب عباس في الأمم المتحدة، بأنه يمثل «رجل عدو لا رغبة له في السلام»، مضيفاً: «نحن لا نهدد بأي عقوبات، وسنلتزم كل حرف وفاصلة ونقطة في كافة الاتفاقات، كنا حتى الآن أكثر كرماً مما تلزمنا إياه كافة وثائقنا والبروتوكولات».

أما نائب رئيس الوزراء، وزير الشؤون الاستراتيجية، موشيه يعلون، فرأى في إعلان الدولة الفلسطينية، بصفة مراقب، انتهاكاً سافراً للاتفاقات مع إسرائيل يقتضي الردّ عليه في الوقت المناسب.

بدوره، هدد نائب رئيس الوزراء سيلفان شالوم، الذي احتل المركز الثالث في قائمة حزب «الليكود» إلى الانتخابات، باستخدام العقوبات ضدّ السلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أنه رغم أنّ أبو مازن معتدل، لكنه ليس مخلصاً للالتزامات التي قام بها سلفه ياسر عرفات في اتفاقيات أوسلو التي تحظر المبادرات الأحادية الجانب». ولفت إلى أنّ «انتهاك هذه الاتفاقيات يعني أن إسرائيل تستطيع أيضاً القيام بمبادرات أحادية الجانب مثل تطبيق السيادة الإسرائيلية في الأراضي».

في المقابل، استغلت المعارضة الإسرائيلية الحدث الفلسطيني كي تصوّب سهامها على نتنياهو وسياسته، وقالت رئيسة الحركة ووزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني، في بيان صادر عنها إن إسرائيل «خسرت اليوم مع اعتراف الأمم المتحدة جميع الإنجازات التي حصلنا عليها عبر المفاوضات». ورأت أن ما جرى «نتيجة سياسة خاطئة وأربع سنوات من الجمود السياسي والخطب والاتهامات من حكومة نتنياهو التي قوّضت المصالح الأمنية لإسرائيل في مواجهة الفلسطينيين والعالم».

أما رئيسة «ميرتس»، زهافا غلاؤون، فذهبت إلى حد اعتبار إعلان دولة فلسطينية «في مصلحة إسرائيل وكان على الحكومة الإسرائيلية دعم المسعى الفلسطيني في الأمم المتحدة».

على المستوى الإعلامي، رأى المعلق السياسي في صحيفة «هآرتس»، باراك رابيد، أن التصويت في الأمم المتحدة مثّل «تحذيراً من جانب المجتمع الدولي لإسرائيل ولا يقل عن كونه مظاهرة دعم للفلسطينيين»، مضيفاً أن كلاً من «ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا ودول صديقة أخرى وجهت رسالة إلى إسرائيل، مفادها أن الصبر انتهى تجاه احتلال الضفة الغربية وسئمت البناء في المستوطنات ولم تعد هناك ثقة بالتصريحات الإسرائيلية حول اليد المدودة للسلام والرغبة في التقدم نحو دولة فلسطينية». ورأى أن «الانهيار السياسي في الأمم المتحدة والهزيمة الدبلوماسية الإسرائيلية المهينة، هي نتيجة لسياسة رئيس الحكومة نتنياهو».

في المقابل، رأى المحلل السياسي الاقتصادي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، سيفر بلوتسكير، أن «دول العالم لم تصوّت لمصلحة الفلسطينيين فقط، بل لمصلحة إسرائيل أيضاً، لجهة أنها دولة ذات سيادة ومستقلة ومنفصلة عن فلسطين والفلسطينيين، وبمنحها اعترافاً بدولة الفلسطينيين، منحت الأمم المتحدة مرة أخرى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، اعترافها بدولة اليهود». وشدد على أن قرار الأمم المتحدة «ليس معادياً لإسرائيل إلا بنظر الإسرائيليين الذين يعارضون فكرة الدولتين».

أما المحلل السياسي في صحيفة «إسرائيل اليوم»، المقرّبة من نتنياهو، دان مرغليت، فرأى أن ما تسميه إسرائيل «الأقلية الأخلاقية» في الأمم المتحدة المتمثلة بالدول الغربية «هربت إلى المعسكر الخصم الذي يؤيد الفلسطينيين». ولفت إلى أن إسرائيل ترفض هذه الخطوة، لكنها تبدي تفهماً لمصلحته بالحصول على قرار كهذا، يتعدى كونه حركة بهلوانية غايته الحفاظ على بقائه زعيماً لشعبه». ورأى أن على إسرائيل ألا تعارض الخطوة الفلسطينية، بل الوقوف جانباً.

من جهته، رأى المحلل السياسي في صحيفة «معاريف»، أوري افنيري، أن المجتمع الدولي أكد رسمياً الآن أن هدفه هو إقامة دولة فلسطين، وأن حل الدولتين بات الآن الحل الوحيد الموجود على الطاولة.

فتى فلسطيني يواجه جنود الاحتلال في بيت لحم أمس (عمار عوض ــ رويترز)

...ع «المواطن»

«لم نعد نعلم لمن نغني بعد اليوم، للثورة أم للدولة؟ كم هو متناقض الأرشيف الفلسطيني! وعقلي شقيق قلبي يتحاربان، وكم أحنّ إلى عكا وإلى الجزار». ولم تتوقف حالة الارتباك هذه، فقط على التساؤلات الجدية والمشروعة للفلسطينيين، بل تجاوزتها إلى الساخرة منها، لتعكس حالة من الضياع، إن صحّ وصفها، في صفوف المواطنين، وقال رأفت: «وأصبح المستوطنون لاجئين في دولة فلسطين»، بينما كتب المخرج رائد أنضوني، على صفحته على «فايسبوك»، ساخراً وموجهاً حديثه إلى القيادة الفلسطينية: «مبروك، ولا تنسوا في طريقكم أن تحضروا الـuser guide، والكفالة «شامل قطع غيار»». وأضاف بالعامية: «ويا ريت واحد صيني دائم العضوية لأعمال الصيانة الطارئة».

وتابع أنضوني: «فلسطين ليست خلافاً حدودياً، 20 في المئة زيادة أو نقصان، فلسطين بالنسبة إليّ هي ما يزيد على عشرة ملايين فرد، شخص، إنسان، مشتتين في أنحاء العالم منذ سنين، تعرضوا لغبن وظلم تاريخي من قبل مؤسسة الأمم المتحدة ذاتها، والمطلوب من العالم إنصاف هؤلاء. أما خطاب أبو مازن والتصفيق له، فهو ليس أكثر من دواء لمرض تأنيب الضمير لمن هم أصلاً سبب المشكلة، هؤلاء سيصفقون ويشعرون بالراحة ونحن سنجني وهم هذا المسار من جديد».

أما لؤي صبابا فقال: «شكراً لكل الجهود التي أوصلتنا إلى هذه المرحلة». وأكمل مخاطباً الراحل عرفات: «سيدي الرئيس أبو عمار، تستطيع الآن أن ترقد بسلام».

والسؤال الأكثر شيوعاً في الشارع الفلسطيني الآن، وبعد هذا النجاح الدبلوماسي الفلسطيني على صعيد العالم هو: ما دمنا نستطيع فعل ذلك، فلماذا أضعنا عشرين عاماً من المفاوضات من دون أن نتخذ هذه الخطوة، ووفرنا سنوات عجافاً وغيرنا شروط المفاوضات، وتقدمنا خطوات إلى الأمام؟ ولماذا كل ما نقدم عليه يكون متأخراً لعقود طويلة؟

لا أحد من الفلسطينيين يعتقد أن ما حدث سيؤسس لشيء أكبر، أو حتى أنه يشكل نواة لبداية النهاية بالنسبة إلى الاحتلال الإسرائيلي، لكنهم خائفون من ثمن هذه الخطوة، إسرائيلياً، وأميركياً، وإن كانت خطوة فقط وانتهى الأمر، أم أننا قادرون على البناء عليها فعلاً مهما كلف الأمر؟

عباس يطمئن ويلوح بالمحكمة الجنائية و«حماس» تعتبر الإنجاز تتويجاً لنصر غزة

غزة ـ **الأخبار**

بارك قادة حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، خطوة محمود عباس في الأمم المتحدة ونيل فلسطين صفة مراقب غير عضو، كونه يأتي تتويجاً للنصر في قطاع غزة الشهر الماضي على الاحتلال في عدوانه، لكن الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، رمضان شلح، كان له موقف متباين اذ تساءل عن أي فلسطين يتحدثون؟

أما أبو مازن، وفي أول كلمة له بعد إعلان الدولة، فحاول طمأنة الاسرائيليين إلى أنه لن يتوجه للمحكمة الدولية، لكنه لمّح الى اللجوء لهذا الخيار من أجل التصدي للاستيطان. وقال الرئيس الفلسطيني ان «التوجه لمحكمة الجنايات الدولية من حقنا الآن، ولكن لا نريد ان نتوجه اليها الآن، ولن نتوجه لها، الا اذا اضطررنا واعتدي علينا». واضاف «هذا الموقف ابلغنا به دولا عديدة ومنها الادارة الاميركية». وتابع «الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967 الآن ينطبق عليها اتفاقية جنيف الرابعة وخصوصاً المادة 49 لأن أراضي دولة فلسطين هي أراض محتلة ولا يجوز اجراء تغيير ديموغرافي فيها ولا يجوز نقل مواطنين من دولة أخرى اليها أي أن المستوطنين وجودهم مخالف للقانون الدولي».

وأكد عباس على استعداد الفلسطينيين لاستئناف المفاوضات، قائلاً «أعلنت مليون مرة اننا نريد العودة للمفاوضات، اننا مستعدون لها ونحن لا نضع شروطا مسبقة، هناك 15 قرارا من مجلس الامن والامم المتحدة أن الاستيطان غير شرعي وعقبة في طريق السلام وانه يجب اجتثاث الاستيطان، لماذا لا يوقفون الاستيطان؟» وأضاف «نحن جاهزون لكل ذلك ويبقى: هل الجيران الاسرائيليون جاهزون؟ ان الكرة عندهم وعند الاميركان لكنهم قد يتذرعون بالانتخابات» الاسرائيلية المقررة في كانون الثاني.

وفي سياق المواقف الفلسطينية من استحقاق الدولة، قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، إنّه ينبغي النظر إلى الاعتراف الفعلي بدولة فلسطينية ذات سيادة إلى جانب الانتصار في غزة كاستراتيجية واحدة جريئة قد تؤدي إلى تمكين كل الفلسطينيين.

ودعم بقوة المبادرة الدبلوماسية التي قادها عباس، وقال «قلت للأخ أبو مازن نريد بهذه الخطوة جزءا من كل جزء من استراتيجية وطنية فلسطينية فيها خيارات مفتوحة مستندة إلى امتلاك أوراق قوة متعددة وعلى رأسها المقاومة التي أبدعت في غزة واعطت رسالة عن قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود ومواجهة المحتل».

شلح تساءل: عن أي فلسطين يتحدثون؟

بدوره، رحب رئيس الحكومة المقالة في غزة، اسماعيل هنية، برفع تمثيل فلسطين. وقال «نرحب بهذا الإعلان وهذه الخطوة، لكن على قاعدة الالتزام بثوابت الشعب الفلسطيني على قاعدة عدم الاعتراف باسرائيل وعلى قاعدة عدم التنازل عن شبر واحد من ارض فلسطين». واضاف ان «ما جرى في جمعية الامم المتحدة هو تتويج لصمود هذا الشعب ولنضالاته وتضحياته وتأكيد للنصر الذي حققته غزة».

كما اعتبرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قرار الجمعية العامة بأنه «انتصار لعدالة قضيتنا وحقوقنا وصمود شعبنا». وقالت في بيان إن «ملاحقة قادة الإحتلال في محكمة الجنايات الدولية لمعاقبتهم على الجرائم التي ارتكبوها بحق شعبنا، وصولاً إلى تحقيق أهدافنا الوطنية في العودة والدولة وتقرير المصير، يمثل الاستغلال الأمثل لهذا القرار».

لكن الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي كان له موقف مغاير عن «حماس»، وتساءل «عن أي فلسطين نتحدث؟ إذا كان الحديث عن وطن فلسطين بكامله من النهر إلى البحر، فمن الطبيعي أن نبارك ذلك، أما إذا كان يراد وضع سقف للحق الفلسطيني، وكما قلنا بصراحة للسلطة والأخوة في مصر بأننا لن نبارك هذه الخطوة ولكن لن نتصدى لها».

الى ذلك، أعلنت المفوضة العامة لفلسطين لدى بلجيكا والاتحاد الاوروبي ليلى شهيد، أن بلجيكا منحتها مرتبة سفيرة فلسطين بعد ترقية فلسطين في الأمم المتحدة. هذه المواقف تأتي وسط ترحيب دولي واسع بالاستحقاق الفلسطيني، ووصف الرئيس اللبناني ميشال سليمان منح فلسطين صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة بأنه انتصار للديموقراطية. كما هنأت الكويت وتونس وقطر والأردن والجزائر وإيران ومنظمة التعاون الإسلامي والفاتيكان والصين الفلسطينيين على هذا الإنجاز التاريخي.

الدول التي قالت «لا»

صوتت تسع دول، ليلة أول من أمس، ضدّ قرار منح فلسطين صفة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، فقد كان من المعروف قبل التصويت، أن كلاً من اسرائيل والولايات المتحدة ومعهما كندا ستعارض القرار، بل هدّدت بمعاقبة الفلسطينيين. لكن من هي تلك الدول الست الأخرى التي قالت «لا» لفلسطين؟ هذه الدول هي التشيك، دولة أوروبية نالت استقلالها عام 1918، ويبلغ عدد سكانها حوالي 10 ملايين نسمة، وأصبحت عضواً في حلف شمالي الأطلسي عام 1999، وانضمت إلى الاتحاد الأوروبي عام 2004. وبنما، إحدى دول وسط أميركا الجنوبية. تبلغ مساحتها 7800 كيلومتر، ويبلغ عدد سكانها نحو 3,5 ملايين نسمة. نالت استقلالها عام 1821 بمساعدة الولايات المتحدة الأميركية، بعدما كانت مستعمرة كولومبية.

إضافة الى 4 دول غير معروفة. عند البحث «والغوغلة» يتبين أنها دول صغيرة تكاد لا تُرى على الخريطة، ولا تقارن بفلسطين، لا من حيث المساحة أو عدد السكان أو التاريخ. هذه الدول هي، جمهوريات ناورو وميكرونيزيا وجزر المارشال وبالاو كانت تابعة للولايات المتحدة قبل أن تنال استقلالها تباعاً.

جمهورية ناورو أو ما كانت تعرف قديما باسم «الجزيرة السعيدة»، هي دولة جزر تقع في مايكرونيزيا في المحيط الهادي. وتعد أصغر دولة جزيرية في العالم، حيث تبلغ مساحتها 21 كيلومتراً مربعاً، كما تعدّ أصغر جمهورية مستقلة، وهي أيضاً الجمهورية الوحيدة في العالم التي لا يوجد لها عاصمة رسمياً، لكن لديها مدينة مركزية تسمى مدينة يارينو ويبلغ عدد سكان جمهورية ناورو 14 ألف نسمة تقريباً، أي أقل من عدد سكان بلدة بيتا بمحافظة نابلس. نالت استقلالها عام 1968.

ميكرونيزيا، تقع في المحيط الهادي الشمالي، وهي عبارة عن مجموعة من الجزر الصغيرة بين كل من إندونيسيا وهاواي. تبلغ مساحتها 702 كيلومتر مربعة، فيما عدد سكانها يقارب 107 آلاف نسمة، أي أقل من عدد سكان مدينة نابلس وحدها. عاصمتها باليكير. نالت استقلالها عام 1986.

جمهورية جزر المارشال، جزر صغيرة جدا في المحيط الهادئ، استقلت عام 1986، تحتضن أهم القواعد العسكرية الأميركية في المحيط الهادئ، وكانت مركزاً للتجارب النووية. مساحتها 181 كيلومتراً مربعاً، وعدد سكانها يقارب نصف مليون نسمة.

بالاو، أو جمهورية بالاو. تتكون من ست جزر صغيرة تقع في المحيط الهادئ، وتبعد 800 كيلومتر شرقي الفيليبين، حصلت على استقلالها عام 1978 بعد ثلاثة عقود من تبعيتها للوصاية الأميركية، وتعد من أصغر دول العالم ذات السيادة. ويبلغ عدد سكانها حوالي 20 ألف نسمة، غالبيتهم أجانب من الفيليبين وفيتنام.

(الأخبار)

غزة: شهيد في انفجار و9 جرحى بنيران الاحتلال

استُشهد ناشط من كتائب القسام، الجناح المسلح لحركة «حماس»، وأُصيب مواطن آخر، أمس، في انفجار صاروخ من مخلفات الاحتلال شمال قطاع غزة. والشهيد الفلسطيني هو مصطفى أحمد حجازي استشهد. من جهة ثانية، خرقت قوات الاحتلال التهدئة مرّة جديدة بعدما أطلقت النيران باتجاه فلسطينيين وجرحت تسعة. وقال مسؤول «وقعت تسع اصابات لمواطنين بحالات متوسطة في اطلاق نار الاحتلال شرق القطاع». وأوضح أن إحدى الاصابات وقعت شرق مدينة رفح، فيما أُصيب 4 آخرون شرق مخيم جباليا، اضافة الى 4 آخرين شرق غزة ووسط القطاع.

(أ ف ب)

عشراوي تعتبر الاستيطان اعتداء على دولة فلسطين

اعتبرت عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي، أمس، الاعلان الاسرائيلي ببناء ثلاثة آلاف وحدة استيطانية سكنية جديدة في القدس الشرقية والضفة الغربية عدوانا على دولة فلسطين. وقالت ان ما قامت به اسرائيل يعد «عدوانا على دولة وعلى كل العالم ان يتحمل مسؤوليته». وأضافت «اسرائيل تعمل كل يوم على تصعيد الاستيطان وسرقة الاراضي وما اعلنته اليوم (أمس) جزء من مخطط استيطاني شامل». وأعلنت دولة الاحتلال عن بناء 3 الاف وحدة استيطانية جديدة.

(أ ف ب)

سعدات: لم يبق خيار سوى المقاومة

اكد الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القائد أحمد سعدات (الصورة)، أمس، أنه لم يبق «لشعبنا خيار سوى المقاومة لتحقيق حقوقه الوطنية». ووجه سعدات في رسالة له من سجن «هداريم»، أُلقيت في منتدى «فلسطين حرة» بالبرازيل، تحية فخر واعتزاز للمقاومة الفلسطينية التي تصدت للعدوان على قطاع غزة. وشن سعدات هجوماً حاداً على القوى الامبريالية الكبرى المنحازة لدولة الاحتلال.

(الأخبار)

قضية

تصاعُد احتجاجات القوى الرافضة لمسوَّدة الدستور الجديدة لم يحجب وجود أصوات أخرى مدافعة عنها وعن عمل الجمعية التأسيسية الذي استمر لقرابة 6 أشهر تخللته انسحابات كثيرة. وبين الرفض والتأييد للمسوَّدة التي تنتظر الاستفتاء لتصبح نافذة، تحضر حجج كلا الطرفين للدفاع والهجوم

مسودة الدستور المصري: مآخذ المعترضين ودفاع المؤيدين

عبد الرحمن يوسف
محمد الخولي

رغم سيطرة حالة من الرفض بين القوى الليبرالية واليسارية للمسوَّدة النهائية للدستور، وما سبقها من انسحاب عدد كبير من أعضاء الجمعية التأسيسية للدستور، إلا أن لمسوَّدة الدستور الجديد من يدافع عنها ويقدم حججاً للدلالة على صوابية خياره.

المدافعون يرون أن الانسحابات أتت متأخرة وغرضها مصالح شخصية. عدد من الحجج يدفع بها مؤيديو مسوَّدة الدستور والجمعية التأسيسية، لعل أبرزها ما يرون أنه غياب طلبات محددة أو بنود بعينها يوجد اعتراض عليها من قبل المنسحبين، وهو ما دفع المتحدث الرسمي لحزب النور، نادر بكار، إلى وصف ما أقدم عليه المنسحبون بأنه «انتهازية سياسية»؛ لأن مطلبهم لم يكن حل الجمعية بأكملها وإعادة تشكيلها، بل مد عمل الجمعية فقط. واتهمهم بمحاولة وضع العصا في العجلة لوقف سير عمل الجمعية، لغرض في أنفسهم.

المدافعون عن الجمعية يؤكدون كذلك أنها تعمل منذ 6 أشهر، أما من انسحب فمنذ أيام فقط. أي إن المنسحبين شاركوا في وضع مواد كثيرة واعترضوا على مواد أخرى وتفاعلوا إيجاباً وسلباً. ويضيف المؤيدون: «من الدهشة أن يتذكروا الآن أن الجمعية لا تمثل كافة المصريين»، إضافةً إلى أن الجماعة الإسلامية في بداية تشكيل الجمعية قد تنازلت عن حصتها. وهذا الأمر يشير إلى أن الإسلاميين هم من يريدون للأمور أن تستقر وتسير، بعكس القوى العلمانية والليبرالية التي سعت إلى عرقلة عمل الجمعية.

ومما ساقه المدافعون أيضاً، أن اللوائح التي وضعت لتنظيم سير عمل الجمعية، كان متفقاً عليها، وكان من بين الاتفاق أن يكون التصويت في البداية بنسبة 67 في المئة من الحاضرين، ثم تنخفض إلى 57 في المئة ثم 50 في المئة +1. وبالتالي، القول إن الإسلاميين يسيطرون على الجمعية ليس صحيحاً، ولا سيما في ظل استحواذهم على 50 في المئة من الجمعية فقط.

ويلفت كثير من المدافعين عن التأسيسية إلى أنه حتى إن كان اختيار الأعضاء قد حصل عبر الانتخاب المباشر لهم، نظراً إلى وجود مئات الشخصيات التي تستحق الدخول فيها، فإن الإسلاميين كان من الممكن أن يشكلوا نفس نسبة الليبراليين واليساريين بـ 35 إلى 45 في المئة، ومن ثم يستطيعون أن يعرقلوا مسيرة وضع الدستور، وفي النهاية لن يصلوا إلى دستور محدد. لذلك، يرى هؤلاء أن التوافق الذي حصل في بداية الجمعية كان جيداً جداً لبدء أعمال التأسيسية واستكمال الفراغ الدستوري الذي تعيشه البلاد.

كذلك أشار المدافعون، ومن بينهم الدكتور محمد محسوب وزير الدولة للشؤون البرلمانية، إلى أن الإسلاميين في الجمعية هم من قدموا التنازلات أثناء النقاشات التي دارت داخل الجمعية، حتى وصلت إلى التنازل عن 11 مادة من بينها المادة الـ 68 الخاصة بمساواة الرجل والمرأة، بما لا يخالف الشريعة الإسلامية. كذلك جرى التنازل في ما يتعلق بالمادة الخاصة بالزكاة والمادة الخاصة بالذات الإلهية، فيما لم يسمع عن تنازل الليبراليين واليساريين عن أية مواد.

ولفتت تسنيم جمال إمام، عضو أمانة التثقيف السياسي في حزب الحرية والعدالة في الإسكندرية، إلى أن الجمعية في البداية قسّمت الأعضاء المئة المشاركين فيها إلى 4 لجان. وكل لجنة بحسب التخصص، كان منوطاً بها باب من الأبواب، وكل لجنة كانت تستعين بالاحتياطي ولم تكن فقط بمفردها. وأضافت: كان الاحتياطي قرابة 50 فرداً، وكانت هناك لجنة خبراء تعمل خلفهم، فضلاً عن لجنة حوار بقيادة محمد البلتاجي كانت تذهب للمحافظات وتعقد جلسات استماع. كذلك وجدت لجنة مقترحات، كان هدفها أن تأخذ مقترحات الشعب من الإنترنت وتفرزها وتعطي كل لجنة كل صباح ما يخصها.

ولفتت تسنيم إلى أن أعضاء التأسيسية كان موزعاً عليهم «حافظات ذاكرة» تحتوي على 194 دستوراً من مختلف العالم، وكتاب التجربة المصرية في الدستور الذي يضمن نحو 15 دستوراً من دساتير مصر. وأكدت أن الأعضاء مروا بمرحلة تثقيف دستوري، لافتةً إلى أن المسودة كانت تُحدَّث تقريباً كل يومين، ويضاف إليها وتنقّح، أي إن الأعضاء كانوا يعملون بضمير حتى آخر وقت، وعملوا تقريباً 6 أشهر، بمعنى أن كل مادة أخذت300 ساعة تقريباً.

ومما أشارت تسنيم إليه أيضاً، أن غالبية الانسحابات بالجمعية هي انسحابات إعلامية، لم يقدم ما يفيد بها رسمياً من أغلب المنسحبين. وأكدت أن كثيراً من المواد المعترض عليها، هي مواد جدلية يقوم القانون في أغلبها برفع الالتباس فيها، فضلاً عن أن المنسحبين كان من الممكن أن يشكلوا ضغطاً منطقياً لو ظلوا في الجمعية كما فعل غيرهم، في إشارة إلى ضغط الدعوة السلفية لتعديل مواد في بابي السلطة التشريعية والتنفيذية.

واتهمت تسنيم الإعلام بتشويه الجمعية وشنّ حرب شائعات عليها، الأمر الذي أثار لغطاً حولها في أمور لا صحة لوجودها. وقالت إن في الدستور مواد مميزة تستحق الإشادة، كالمادة الثالثة من الدستور الخاصة بشرائع غير المسلمين، والمادة الرابعة الخاصة باستقلال الأزهر، وهي المادة التي وضعها الأزهر بنفسه، لافتةً إلى «أن المادة الخاصة بأخذ رأي هيئة كبار العلماء تحمي مصر من المذاهب الفقهية الشاذة». كذلك يعترف الأزهر بالمذاهب المعتدلة، ما يُعَدّ بلورة لدور الأزهر، وارتضاء أن يكون مرجعية وسطية. وأشارت تسنيم إلى أنه قُلِّص دور الرئيس في هذا الدستور، مبينة أن المادة السادسة ترسّخ مبادئ مهمة جداً، أهمها المساواة وتوازن السلطات وسيادة القانون، وتشرح شرحاً لا يقبل اللبس لمفهوم المواطنة.

> المؤيدون يؤكدون أن كل مادة استغرقت 300 ساعة تقريباً
>
> المعارضون يرون أن مسودة الدستور «أسوأ دستور كتب في تاريخ مصر الحديثة»

وتابعت تسنيم قائلة إن المادة 14 كفلت لأول مرة حداً أدنى للمعاش، فضلاً عن مادة توجب حق الإضراب السلمي للعمال وتمكنهم من المشاركة في الإدارة. كذلك أُلزمت الدولة تنمية الريف والبدو وتوسيع الرقعة الزراعية، إضافة إلى كفالة مصابي الثورة، لا مجرد رعايتهم، وهي الكلمة التي جرى

«مليونية حلم الشهيد» تملأ الميدان... والتأسيسية تقرّ مسوّدة الدستور

تظاهر عشرات الآلاف من المصريين، أمس، للمرة الثانية في أقل من أسبوع، في معظم المحافظات، مجددين التأكيد على رفضهم الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس محمد مرسي ومشروع الدستور الجديد الذي أقرته الجمعية التأسيسية للدستور أمس على عجل.

وعاد ميدان التحرير أمس ليمتلأ من جديد بالمتظاهرين، بعدما قاد رموز المعارضة مسيرات حاشدة من مختلف أنحاء القاهرة الكبرى إلى الميدان للمشاركة في الاحتجاجات تحت شعار «مليونية حلم الشهيد». ودعا رئيس حزب «الدستور» المصري، محمد البرادعي، من الميدان، إلى «ضرورة انخراط القوى والتيارات السياسية في حوار وطني جاد من خلال التوافق على خطوات محددة وأرضية مشتركة لمواجهة الأخطار التي تضرب في كل مناحي الحياة». وفيما اعتبر مشروع الدستور الحالي فاقداً الشرعية من حيث الشكل والمضمون، أكد على ضرورة التوافق على لجنة تأسيسية ممثلة ومؤهلة تقوم بإعداد دستور يضمن حقوق كافة المصريين وحرياتهم ويؤسس لنظام ديموقراطي حقيقي.

من جهته، دعا المحامي خالد علي، المرشح السابق لانتخابات الرئاسة المصرية، إلى عصيان مدني في جميع أنحاء مصر حتى يتم إسقاط الإعلان الدستوري، فيما اعتبر خطيب صلاة الجمعة في الميدان، الشيخ محمد عبد الله، أن «الإعلان الدستوري ما هو إلا مخطط أميركي يتاجر بدماء الشهداء». وردد المتظاهرون هتافات «عيش حرية عدالة اجتماعية»، «وحياة دمك يا شهيد ثورة تاني من جديد»، و«يسقط يسقط حكم المرشد»، في إشارة إلى المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع.

ووقعت اشتباكات محدودة بالأيدي وملاسنات بين منظمي إحدى المسيرات المتجهة للميدان ومنتمين لتيار الإسلام السياسي معترضين على المسيرة في مدينة الجيزة.

كذلك، سجل تظاهر العشرات أمام مسجد فاطمة الشربتلي بضاحية التجمع الخامس، حيث كان مرسي، مرددين هتافات ضد الرئيس وخطيب المسجد الذي شبّه مرسي بالنبي محمد بقوله «الرسول لم يستشر صحابته ونخبة قريش في قراراته»، في إشارة إلى ما ذكره غالبية أعضاء الهيئة الاستشارية لمرسي من أن الرئيس لم يستشرهم في بنود الإعلان الدستوري قبل إصداره.

وفيما علت هتافات «يسقط خطيب السلطة»، و«انزل يا منافق»، و«يسقط مرسي والإخوان»، حاول مرسي تهدئة المصلين قبل أن تضطر عناصر حمايته إلى تأمين خروجه من الجامع.

وفي الاسكندرية، تظاهر آلاف المواطنين في ميدان «سيدي بشر»، مطالبين بإسقاط الإعلان الدستوري وبحل الجمعية التأسيسية للدستور، مؤكدين أن المشروع يعبِّر عن قوى الإسلام السياسي دون سواهم، فيما شهدت منطقة «فيكتوريا» تظاهرة كبيرة نظمها مؤيدون للإعلان الدستوري.

وسجل خروج تظاهرات حاشدة في الميادين الرئيسية في محافظات السويس، وبورسعيد، وفي محافظات القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية والبحيرة، كما خرجت مسيرات في محافظات بني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج، وفي ميدان المحطة في محافظة أسوان (أقصى جنوب مصر).

مطالبات باعادة انتخابات الرئاسة لأن مرسي تم انتخابه وفقاً لإعلان دستوري سيتم إلغاؤه (محمد عبد الغني ـ رويترز)

العفو الدولية: الدستور يقيد الحريات

رأت منظمة العفو الدولية أن الدستور المصري الجديد يقصّر عن حماية حقوق الإنسان ويتجاهل على وجه الخصوص حقوق المرأة، ويقيّد حرية التعبير باسم حماية الدين ويسمح للمحاكم العسكرية بمحاكمة المدنيين.
وأعربت المنظمة عن قلقها من «أن الجمعية التأسيسية للدستور، التي قاطعتها على نطاق واسع الأحزاب السياسية المعارضة والكنائس المسيحية، ليست ممثلاً حقيقياً للمجتمع المصري ويهيمن عليها حزب الحرية والعدالة وحزب النور، وكانت تضم في البداية سبع نساء إلا أن عددهن تضاءل منذ ذلك الحين».
من جهته، قال المتحدث باسم مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، نافي بيلاي، إن الأخيرة حذرت الرئيس المصري محمد مرسي في رسالة من أن الإعلان الدستوري سيضعه فوق القانون ويفتح الباب أمام انتهاكات لحقوق الإنسان. ومما قالته بيلاي في رسالتها إن مصر تحتاج إلى ضمانات لمنعها من نقض المبادئ الملزمة في المعاهدات الأساسية لحقوق الإنسان.
(رويترز، أ ف ب)

تغييرها في جلسة التصويت.
أما المادة 31، فعدّتها تسنيم مميزة عن باقي دساتير العالم، لأنها تكفل الكرامة لكل إنسان على أرض مصر، لا للمصريين فقط، مشددةً على أن المادة 46 تحدثت عن حرية الإبداع بلا قيد أو شرط. ولم تضع استثناءات للإبداع لأنه لا أحد يستطيع أن يحكم على شيء لم يولد بعد، ومن ثم لم يحدث تقييد للإبداع.
ولم يخف المشاركون في إعداد المسودة النهائية للدستور، فرحتهم بما أنجزوه، بما في ذلك عصام العريان، نائب رئيس حزب الحرية والعدالة وأحد أعضاء التأسيسية. الأخير كتب على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» قائلاً: «الحمد لله، والشكر له وحده. انتهت الجمعية التأسيسية من التصويت على مشروع الدستور بعد فجر اليوم الجمعة؛ خير يوم طلعت فيه الشمس بعد ماراثون طويل سهرنا فيه جميعاً، وتابعنا الشعب العربي كله». وأضاف: «إن الجميع عندما يقرأون مشروع الدستور سيجدون أنه فخر لكل مصري، الكمال لله وحده، لكننا أنجزنا دستوراً يليق بمصر الثورة، ويحقق آمال الشهداء والمصابين».
في موازاة هذه البهجة، كان هناك آخرون يرون أنه جرى سلق مواد الدستور، ولا سيما مع إصرار جماعة الإخوان والأحزاب الإسلامية (النور السلفي، والوسط الإسلامي)، الانتهاء من مواد الدستور ليلاً وعدم الاستفادة من المهلة التي منحها لهم مرسي في الإعلان الدستوري الأخير بمدّ العمل بالجمعية لشهرين لإحداث مزيد من التوافق بين القوى السياسية.
وإن كان لا يوجد خلاف على قانونية الإجراءات المتخذة، فإنها تبقى «غير أخلاقية» حسب تعبير خالد أبو بكر، أستاذ القانون الدولي. وتساءل أبو بكر: «كيف يجري تصعيد أعضاء لم يحضروا جلسات المناقشة لجلسة التصويت فقط».
وإن كان الخلاف بشأن أعضاء التأسيسية قد انتهى بالتصويت على مسودة الدستور، فإن خلافاً آخر بدأ عنوانه مواد الدستور نفسه.
ومن هذه المواد تلك المتعلقة بالصحافيين، حيث أُلغيت المادة التي كانت تحظر العقوبات السالبة للحريات من الدستور، بما يفتح الباب أمام البرلمان القادم لتشريع قوانين تجيز الحبس في قضايا النشر، وهو ما تعترض عليه الجماعة الصحافية، وتطالب بإلغائه منذ فترة. وأيضاً يتضمن الدستور الجديد مادة تمنح القضاء الحق في إغلاق الصحف وتوقيفها ومصادرتها. وفي الدستور الجديد أيضاً أعطي الحق للقضاء في حل النقابات المهنية. ولم يقتصر الأمر على حل مجالس إدارتها فقط؛ فالدستور «المسلوق» كما يصفه المعارضون، أجاز محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري، رغم مطالبات الثوار بوقف وإلغاء تلك المحاكمات التي حاكمت في أثناء الثورة وحدها 12 ألف مواطن، من بينهم ثوار ومعارضون سياسيون. وأصرت الجمعية التأسيسية على إبقاء نص يقول: «لا يجوز محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري إلا في الجرائم التي تضر بالقوات المسلحة»، وهو ما دفع مجموعة «لا للمحاكمات العسكرية»، إلى إصدار بيان قالت فيه: «يبدو أن أعضاء الجمعية التأسيسية تصوروا أن الدور المنوط بهم هو الحفاظ على كل أذرع القمع لدولة مبارك وحكم العسكر».
وفي ما يتعلق بالشق الديني، أقر أعضاء الهيئة التأسيسية بالإجماع المادة 219، التي تنص على أن «مبادئ الشريعة الإسلامية تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السنّة والجماعة»، وهي المادة التي كانت ضمن أسباب انسحاب الكنيسة والتيار المدني من الجمعية التأسيسية. ويرى معارضو هذه المادة أنها تفتح الباب أمام جماعات وهابية تفرض أفكارها وآراءها على المجتمع وفي إصدار القوانين. ولم يعترض على هذه المادة أثناء التصويت سوى عضوين اثنين فقط، قبل إمرارها.
أما القضاة، فانتقد عدد منهم ما أُقرّ بشأن المحكمة الدستورية، أي خفض عدد قضاتها من 19 قاضياً إلى 11 فقط، وهو ما فسّره البعض بأن المقصود منه استهداف بعض القضاة الذين يراهم التيار الإسلامي معارضين له داخل المحكمة. وأبرز هؤلاء القضاة تهاني الجبالي، نائبة رئيس المحكمة الدستورية العليا، وحسن بدراوي، نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا ومساعد وزير العدل لشؤون مجلسي الشعب والشورى، وحاتم بجاتو، نائب رئيس المحكمة الدستورية والأمين العام ورئيس هيئة المفوضين، الذين سيُستبعَدون بعد إقرار هذه المادة. كذلك أعطى الدستور الجديد الحق لرئيس الجمهورية وحده بتعيين رئيس المحكمة الدستورية العليا، بعدما كان المجلس العسكري قد أصدر قانوناً نصّ على أن يحصل ذلك بالعودة إلى أعضاء الجمعية العامة للمحكمة. وجاءت المادة الجديدة لتقول إن قرار تعيين أعضاء التأسيسية يصدر عن رئيس الجمهورية.
ومن المواد التي يراها المعارضون للدستور كارثية، المادة التي أقرت ببقاء رئيس الجمهورية الحالي في منصبه بعد الاستفتاء على الدستور. وتنصّ على أن «تنتهي مدة رئيس الجمهورية الحالي بانقضاء أربع سنوات من تاريخ تسلمه مهمات منصبه، ولا يجوز إعادة انتخابه إلا لمرة أخرى». وكان المعارضون يطالبون بأن تعاد انتخابات الرئاسة؛ لأن الرئيس الحالي انتُخب وفقاً لإعلان دستوري سيُلغى، ولم ينتخب على أساس الدستور الجديد.
وينتقد المعارضون للدستور أيضاً مادة العزل السياسي لقيادات الحزب الوطني المنحل، التي أقرتها الجمعية بالإجماع، ونصت على أنه «تُمنع قيادات الحزب الوطني المنحل من ممارسة العمل السياسي والترشح للانتخابات الرئاسية والتشريعية لمدة عشر سنوات من تاريخ العمل بالدستور. ويقصد بالقيادات كل من كان في 25 يناير سنة 2011 عضواً في الأمانة العامة للحزب أو في لجنة السياسات أو في المكتب السياسي أو كان عضواً في مجلس الشعب أو الشورى في الفصلين التشريعيين السابقين على ثورة الخامس والعشرين من يناير». ويرى المعارضون أن المادة لا حاجة لها بالدستور، لأنه دستور لكل المصريين في النهاية بمن فيهم «فلول الحزب الوطني». ويرون أن إضافة تلك المادة فيها نوع من الانتقام لا حاجة له.
واختصر حافظ أبو سعدة، رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، مسوَّدة الدستور التي أُقرَّت أمس بالقول إنها «أسوأ دستور كتب في تاريخ مصر الحديثة، ويأخذ مصر إلى عصور الظلام». وأوضح أن المادة 70 تجيز تشغيل الأطفال حين يبلغون سن التعليم الإلزامي (6 سنوات) في أعمال مناسبة، متسائلاً: «في أي شرع أو قانون هذا؟». وتنص هذه المادة على أنه «يحظر تشغيل الطفل، قبل تجاوزه سن الإلزام التعليمي، في أعمال لا تناسب عمره، أو تمنع استمراره في التعليم».

وبينما كان المحتجون يملأون الميادين، وافقت الجمعية التأسيسية المصرية أمس على مشروع الدستور الجديد.
وأعلن رئيس الجمعية التأسيسية، حسام الغرياني، أن الأعضاء أقروا بنود الدستور الـ234 التي طرحت عليهم في جلسة ماراتونية بدأت أول من أمس. وقال الغرياني في الجلسة «هذا دستور ثوري»، لافتاً إلى أن الجمعية ستقوم بأعمال ذات طابع إداري للاعداد للاستفتاء الشعبي.
وسيقدم النص الذي أقر بالاجماع بحسب الغرياني، اليوم، إلى مرسي لينظم خلال أسبوعين استفتاءً للموافقة عليه حتى يحل محل الدستور السابق الذي ألغي بعد سقوط حسني مبارك في مطلع 2011.
وإقرار مشروع الدستور، الذي كان مجمداً منذ أشهر، يأتي في خضم أزمة سياسية نشأت إثر اصدار مرسي الأسبوع الماضي اعلاناً دستورياً، حصّن بموجبه قراراته من أي رقابة قضائية إلى حين وضع الدستور وانتخاب مجلس شعب جديد، كما حصن الجمعية التأسيسية ومجلس الشورى اللذين يهيمن عليهما الاسلاميون من اي قرار قضائي محتمل بحلهما.
في غضون ذلك، واصل قضاة مصر تصعيدهم في مواجهة مرسي، بعدما قرَّر «نادي قضاة مجلس الدولة» تعليق العمل في جميع دوائر المجلس عدا دوائر تلقي طلبات وقف التنفيذ. ووافقت الجمعية العمومية للنادي على هذه الخطوة، وذلك احتجاجاً على ما يتضمنه الاعلان الدستوري «من تدخل في شؤون القضاء». وينضم مجلس الدولة إلى محاكم «النقض» و«الاستئناف» والمحاكم الابتدائية في تعليق أعمالهم.
إلى ذلك، نفت السفارة الأميركية لدى القاهرة، أمس، ما أوردته بعض التقارير الصحافية من أنها أغلقت أبوابها أول من أمس، أو أنها وافقت على إجلاء الموظفين العاملين بها.
(يو بي آي، رويترز)

ميدان التحرير شهد أمس أكبر التظاهرات المناهضة لمرسي (أسماء وجيه – رويترز)

عربيات دوليات

الرئيس الموريتاني يعود إلى فرنسا للعلاج

غادر الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز (الصورة) نواكشوط أمس لإجراء فحوص طبية «متممة» في باريس. وغادر ولد عبد العزيز مطار نواكشوط على متن رحلة خاصة.

وستستغرق هذه الإقامة في فرنسا ما بين أسبوع وعشرة أيام حيث سيجري «فحوصاً وتحاليل إضافية وصور أشعة بموجب موعد مسبق حدده الأطباء»، وأعلن الرئيس الموريتاني شخصياً مساء أول من أمس الخميس في مؤتمر صحافي في نواكشوط.
(أ ف ب)

الجزائر: فوز الحزب الحاكم في الانتخابات المحلية

أعلن وزير الداخلية الجزائري، دحو ولد قابلية، أمس، فوز حزب جبهة التحرير الوطني (حزب الرئيس عبد العزيز بوتفليقة) بأغلبية مقاعد المجالس البلدية ومجالس الولايات.
وفاز حزب جبهة التحرير الذي يملك الأغلبية في البرلمان، بالأغلبية المطلقة للمقاعد في 159 بلدية من 1541 بلدية في البلاد، وبالأغلبية النسبية في 832 مجلساً بلدياً وولائياً.
وكانت نسبة المشاركة في هذه الانتخابات ضعيفة وبلغت 44,27 بالمئة من نحو 21 مليون ناخب، بحسب أرقام وزير الداخلية.
(أ ف ب)

العفو الدولية تدعو لإطلاق معارضين بحرينيين

دعت منظمة العفو الدولية أمس إلى الإفراج عن 13 معارضاً بحرينياً صدرت بحقهم أحكام قاسية بالسجن لدورهم في حركة الاحتجاج ضد الحكومة في 2011، ويتوقع أن يحاكموا أمام محكمة التمييز الاثنين المقبل في المنامة.
ورأت منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان في بيان لها أنه «يجب الإفراج فوراً عن المعارضين الثلاثة عشر وسجناء الرأي».
وقالت مسؤولة منظمة العفو الدولية للشرق الاوسط وشمال افريقيا، حسيبة حاج صحراوي، إن «قرار الاثنين سيكون اختباراً حقيقياً للسلطات إذا أرادت أن تثبت أنها ملتزمة احترام حقوق الإنسان وحمايتها». وأضافت أن «هؤلاء الرجال يجب أن يفرج عنهم فوراً ومن دون شروط. يجب إلغاء عقوباتهم والأحكام الصادرة بحقهم».
(أ ف ب)

اليمن

الحراك الجنوبي يعرض قوته

الآلاف شاركوا بمهرجاني المنصورة والمكلا في ذكرى «30 نوفمبر»... وهادي يدعو الجميع للحوار

شارك آلاف الجنوبيين من مؤيدي فك الارتباط أمس في مسيرات عدّت الأضخم في تاريخ الجنوب، بينما دعا الرئيس عبد ربه منصور هادي قيادة الحراك في الداخل والخارج إلى المشاركة في الحوار

المشاركون أكدوا رفضهم للحوار الوطني (الأخبار)

عدن ـ **ياسر اليافعي**

نجح الحراك الجنوبي في إقامة مهرجان ضخم، هو الأكبر في تاريخ الجنوب، لمناسبة إحياء الذكرى الخامسة والأربعين للاستقلال عن الاحتلال البريطاني في الجنوب. وحرص الحراك على أن يحشد أكبر عدد ممكن من الجماهير في محافظة عدن، التي كانت عاصمة اليمن الجنوبي قبل الوحدة في محاولة لإيصال أكثر من رسالة، وخصوصاً قبل مؤتمر الحوار الوطني الذي يرفضه الحراك، وقبل أن يرفع المبعوث الأممي جمال بن عمر تقريره الجديد إلى مجلس الأمن. ولعل أبرز الرسائل وجهت إلى القوى السياسية في صنعاء، ومفادها أن من يمثل شعب الجنوب هو الحراك الجنوبي فقط، لا الكيانات التي تحاول بعض القوى في صنعاء تفريخها في الجنوب للمشاركة في مؤتمر الحوار باسم الحراك.

وكان أنصار الحراك قد بدأوا بالتوافد إلى محافظة عدن منذُ أول من أمس، حيث أقيمت أمسية فنية ساهرة في ساحة الشهداء في المنصورة. أما أمس، فبدأت الجماهير تتوجه مشياً على الأقدام من مدينة المنصورة وحتى مدينة المعلا (ما يقارب 15 كيلومتراً) لإقامة صلاة الجمعة في الشارع الرئيسي في مدينة المعلا، والصلاة على جثمان فيروز اليافعي، التي قتلت على أيدي الأمن المركزي قبل أكثر من شهر. المسيرة نفسها اتجهت من جديد إلى مدينة المنصورة لإقامة المهرجان المركزي، حيث احتشد الآلاف من مختلف المحافظات الجنوبية، مرددين شعارات تدعو إلى فك الارتباط. ومن أبرز الشعارات التي رفعها المتظاهرون: «يا بن عمر يا زياني هذا الاستقلال الثاني»، في إشارة إلى قرب الخلاص ممّا يسمونه «الاحتلال الشمالي». كذلك رفعت أعلام دولة الجنوب السابقة بكثافة لأول مرة في محافظة عدن، حيث أتى المهرجان في ظل توحد معظم قيادات الحراك خلف التحرير والاستقلال بعد رفع قيادات مؤتمر القاهرة لسقف مطالبهم من الفدرالية إلى التحرر والاستقلال.

واللافت أن قوات الأمن المركزي والجيش لم تحضر بكثافة، وحتى النقاط الأمنية لم تعترض الجماهير القادمة من المحافظات الجنوبية، على عكس ما كان يحصل سابقاً، حيث كانت تُمنع إقامة المهرجانات والفعاليات التابعة للحراك. وكانت الجماهير الجنوبية تُمنَع من خارج عدن من الدخول إليها، فضلاً عن منع رفع الإعلام الجنوبية؛ إذ كانت هذه الخطوة تعد جريمة في عهد الرئيس السابق علي صالح.

هذه الحماسة المنقطعة النظير عبّر عنها الشاب إياد، الذي كان يمشي على قدميه من المنصورة إلى المعلا حاملاً علم الجنوب، مؤكداً أن الواجب يحتم علينا المشاركة في هذا المهرجان، على أمل أن يكون الاستقلال الثاني قريباً. وأضاف: «نريد أن نوصل رسالة لعل وعسى أن يفهم العالم ما نريد. صحيح أنه لا يوجد تعتيم إعلامي، لكن إصرارنا وعزيمتنا سيكسران هذا التعتيم، وسيأتي اليوم الذي تأتي فيه هذه القنوات تقدم اعتذارها لشعب الجنوب». أما عبد الفتاح السقلدي، من المركز الإعلامي في خور مكسر، فرأى أن «الشعب الجنوبي خرج عن بكرة أبيه بحشد جماهيري كبير ليوجه رسالة إلى الداخل والخارج، مفادها أن هذا الشعب عرف طريق الحرية، ولا يمكن أن يتراجع عن حقوقه قيد أنملة مهما كلف الثمن».

من جهته، أكد الناشط الشبابي بسام جمال أن المهرجان الحاشد هو بمثابة إعلان الاستقلال الثاني. ورأى أن «هذه الحشود حضرت من مختلف مناطق الجنوب لتوصل رسالة إلى رعاة المبادرة الخليجية والمجتمع الدولي، أن شعب الجنوب يقرر مصيره علناً، وفي مهرجان مفتوح». وأضاف: «هذه المسيرة تؤكد رفضها لما يسمى الحوار الوطني الذي يستند إلى المبادرة الخليجية التي تجاهلت القضية الجنوبية»، معرباً عن توقعه أن «تؤثر هذه الجماهير على تقرير جمال بن عمر الذي سيقدمه لمجلس الأمن». أما عزيز العيدروس، فقال إن مهرجان اليوم، يمثل مرحلة كاملة من تاريخ الجنوب، حيث برهن الشعب الجنوبي على أنه عظيم يستحق الحرية. وأضاف: «اليوم أثبت الجنوبيون ماذا يريدون وعلى العالم احترام رغباتهم».

هذه الحماسة انسحبت أيضاً على المكلا، ثانية كبرى مدن الجنوب، التي شهدت مهرجاناً كبيراً لأنصار الحراك حضره الآلاف. وندد المشاركون بالحوار الوطني المزمع إجراؤه، مرددين شعار «لا تفاوض لا حوار نحن أصحاب القرار».

على المقلب الآخر، نظم حزب الإصلاح مهرجاناً جماهيرياً في عدن، في محاولة منه للرد على الحراك وإيصال رسالة مفادها أن حزب الإصلاح لا يزال قوياً. واحتشد المئات من أنصاره في ساحة التغيير في مدينة كريتر في عدن ورفعوا أعلام اليمن ورددوا الشعارات الوحدوية.

وفي السياق (يو بي آي)، دعا الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي قوى الحراك الجنوبي وكل القيادات الجنوبية، المعارضة الموجودة داخل اليمن وخارجه إلى المشاركة في مؤتمر الحوار «ليطرحوا كل ما لديهم بلا حدود أو خطوط حمراء»، وحتى يتوصل الجميع إلى حلول مرضية ومتفق عليها». وشدد على أن «مؤتمر الحوار الوطني الشامل سيمثل أول فرصة حقيقية لمناقشة وتقويم مسيرة الوحدة اليمنية وما رافقها من عثرات وسلبيات، وسيهيئ الفرصة التامة للتوصل إلى الحل العادل والمنصف الذي يرضاه الجميع للقضية الجنوبية».

> **اليوم أثبت الجنوبيون ماذا يريدون وعلى العالم احترام رغباتهم**

فشل مفاوضات كردستان وبغداد وتحذير من التصعيد

أعلنت سلطات إقليم كردستان العراق أمس فشل المفاوضات مع الحكومة المركزية في بغداد، الهادفة إلى إنهاء التوتر الأمني بين الجانبين على خلفية إنشاء قوة حكومية لتتولى مسؤولية مناطق متنازع عليها. وأعلنت سلطات الإقليم، في بيان نشر على موقع الحكومة المحلية، أن «المفاوضات التي يجريها الوفد العسكري الكردي في بغداد منذ عدة أيام بهدف التخفيف من حدة التوترات العسكرية في المناطق المتنازعة وصلت إلى طريق مسدود». ورأت أن فشل المفاوضات جاء «بعد إصرار الحكومة العراقية على التمسك بقيادة عمليات دجلة وعدم استعدادها لإلغائها تحت أي ظرف كان، وهذا هو الشرط الأساسي الذي شدّدت عليه قيادة كردستان لتطبيع أوضاع المنطقة وإنهاء التوترات».

بدوره، كشف الأمين العام لوزارة البشمركة، جبار ياور، أمس أن «الحكومة المركزية وافقت على 12 من بين المطالب الـ14 التي قدمها الإقليم، ولكنها تراجعت بعد ذلك وأعلنت موافقتها على ثلاثة مطالب فقط». وأكد ياور أن «الاجتماعات توقفت حالياً ونحن ننتظر لنرى ما إذا كان هناك أي تغيير في موقف الحكومة في بغداد»، مضيفاً «ننتظر أيضاً موقف حكومة كردستان بعد ما قدمناه إليها من نتائج». من جهته، حذر رئيس ديوان رئاسة إقليم كردستان فؤاد حسين من أن «الأمور تتجه نحو المزيد من التصعيد، وحان الوقت لقيادة التحالف الوطني الشيعي لبيان موقفها الصريح والواضح من كل ما يجري». وتابع «سنعمل على وضع الجميع في صورة ما يحدث من تهديدات ومخاطر يتعرض لها العراق، فلسنا وحدنا من يتضرر من أي مواجهات قادمة لا سمح الله، بل إن العراق برمته سيتضرر من تصعيد الأزمة باتجاه احتمالات لا تحمد عقباها». في المقابل، أكد القيادي في ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة رئيس الحكومة نوري المالكي، علي الشلاه، أن الحوار الذي جرى بين إقليم كردستان وبغداد لم يتطرق إلى إلغاء عمليات دجلة، معتبراً أن المشكلة تتعلق بعبور البشمركة للخط الأزرق ضمن الاتفاقية المشتركة بين الطرفين.

وقال الشلاه، في حديث صحافي إلى موقع «السومرية نيوز»، إن «الحوار الذي جرى بين وفدي إقليم كردستان وبغداد لم يتطرق إلى إلغاء قيادة عمليات دجلة، لأن هناك قيادة عمليات بغداد وعمليات الرافدين وعمليات الأنبار»، مؤكداً أن «قيادة عمليات دجلة باقية، ويجري التفاهم على العودة إلى اتفاقية 2009».

وأضاف الشلاه أن «القوات التابعة لهذه القيادة تبعد 60 كلم عمّا يسمى المناطق المتنازع عليها في كركوك، وتبعد 30 كلم عن ديالى»، مشيراً إلى أن «عمليات دجلة ليست جزءاً من المشكلة، بل إن المشكلة تتعلق بعبور البشمركة للخط الأزرق ضمن الاتفاقية المشتركة بين الطرفين».

> **تبادل اتهامات بين الوفد الأمني وقوات البشمركة بشأن بنود الخلاف**

ولفت القيادي في ائتلاف دولة القانون إلى أن «حوار الوفدين تركز على إلغاء جميع النقاط الأمنية التي أنشأها الكرد منفردين، ومن ثم العودة إلى إنشاء 11 مفرزة مشتركة في الموصل وست مفارز في كركوك وأربع في ديالى، وقوات هذه المفارز تكون ثلث من الجيش الاتحادي والنسبة نفسها من البشمركة والثلث الأخير من الشرطة المحلية».

في إطار آخر، خُطف عشرون متطوعاً في الجيش العراقي على أيدي مسلحين مجهولين أمس قرب مدينة بيجي شمالي بغداد. وقال ضابط برتبة مقدم في شرطة تكريت إن «مسلحين مجهولين يستقلون ثماني سيارات خطفوا عشرين شخصاً من المتطوعين في الجيش العراقي لدى توقفهم عند مطعم شمال بيجي وتوجهوا بهم نحو محافظة الأنبار» غرب العراق. وأضاف أن «المختطفين هم من أهالي الموصل، وكانوا في طريقهم إلى بغداد لاستكمال فحوصات طبية».

وأكد ضابط برتبة عقيد في الفرقة الرابعة من الجيش العراقي، المسؤولة عن حماية الطريق الرئيسي شمالي تكريت، عملية الاختطاف.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

تونس: انتفاضة سليانة تتوسّع والمعارضة تهاجم الحكومة

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

تصاعدت حدة الخلاف بين المعارضة وحركة النهضة الحاكمة على خلفية الأزمة المندلعة في محافظة سليانة، وتبادل الطرفان الاتهامات حول الاسباب التي ادت إلى اندلاع المواجهات في المحافظة.
وحمّل أحزاب اليسار، وخصوصاً الجبهة الشعبية بزعامة حمة الهمامي وشكري بلعيد، واتحاد الشغل، مسؤولية العنف الدموي في سليانة للحكومة. واعتبرت قوى المعارضة ما يحدث في سليانة النتيجة الطبيعية للاحتقان الذي خلقته الترويكا في الشارع التونسي برفضها للحوار وتعنتها ومحاولات حركة النهضة السيطرة على مفاصل الدولة، فيما اعتبر الزعيم التاريخي للمعارضة التونسية، نجيب الشابي، أن السلاح المستعمل في«حرب» سليانة مخصص للحيوانات وصيد الخنزير الوحشي. اما زعيم حركة الشعب محمد البراهمي فأكد أن السلاح المستعمل في سليانة هو هدية قطر إلى تونس.
التصريحات النارية لأحزاب المعارضة والمنظمات الحقوقية، اعتبرتها حركة «النهضة» مجرد مزايدة. ورأت ما يحدث في سليانة من تدبير قوى الثورة المضادة من بقايا النظام السابق واليسار الفاشل في الانتخابات. موقف ايده رئيس الحكومة حمادي الجبالي الذي اعلن في ندوة صحافية، اول من أمس، أن الشعب وحده قادر على أن يقول «ارحل» للحكومة ولحركة النهضة، «اما الاحزاب الفاشلة في الانتخابات فلا حق لها في ذلك». واتهم رئيس كتلة حركة «النهضة» في المجلس التأسيسي، الصحبي عتيق، قوى المعارضة وخاصة اليسار بالسعي إلى تحويل تونس إلى صومال جديدة.

جانب من المسيرة التي خرجت أمس من سليانة إلى العاصمة تونس (فوزي بريدي ـ أ ف ب)

وفي سياق الازمة، خرج أمس مئات المواطنين من مدينة سليانة باتجاه العاصمة تونس في مسيرة سلمية مشياً على الأقدام في حركة احتجاجية على العنف الذي تمارسه قوات الأمن منذ ثلاثة ايام في المدينة، في وقت اعلن فيه نواب المعارضة عن فشل مساعي التهدئة بعد أن رفض رئيس الحكومة قبول استقالة محافظ سليانة الذي تتهمه القوى السياسية والنقابية المعارضة بمسؤوليته عن الاحداث الدامية التي حولت مدينة سليانة الى مدينة منكوبة.
وللليوم الرابع على التوالي تجددت أمس المواجهات بين قوات الامن والمتظاهرين، وذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية» أن الشرطة استخدمت وبشكل مكثف قنابل الغاز المسيل للدموع وأطلقت الرصاص في الهواء لتفريق مئات من المتظاهرين اغلبهم من الشبان، رشقوا مقر مديرية الامن في مركز الولاية بالحجارة، ورموا زجاجات حارقة على عناصر الامن. وقال عنصر أمن، طلب عدم نشر اسمه للوكالة، «لن نتردد في استعمال الرصاص الحي إن تلقينا تعليمات بذلك». ودعا نقابي بالمكتب الجهوي للاتحاد العام التونسي للشغل عبر مكبر صوت المتظاهرين إلى التفرق. وقال «عودوا إلى منازلكم، الامر خطير سيطلقون الرصاص الحي» لكن المتظاهرين تجاهلوا تحذيراته.
الوضع المحتقن في مدينة سليانة ألقى بظلاله على الشارع التونسي، إذ خرج تونسيون في اكثر من مدينة في مسيرات تنديد بقمع السلطة ودعوة وزير الداخلية للاستقالة كما تمت عمليات تخريب في مراكز أمنية تابعة للجمارك في مدينة جندوبة القريبة من سليانة.

استراحة

كلمات متقاطعة 1282

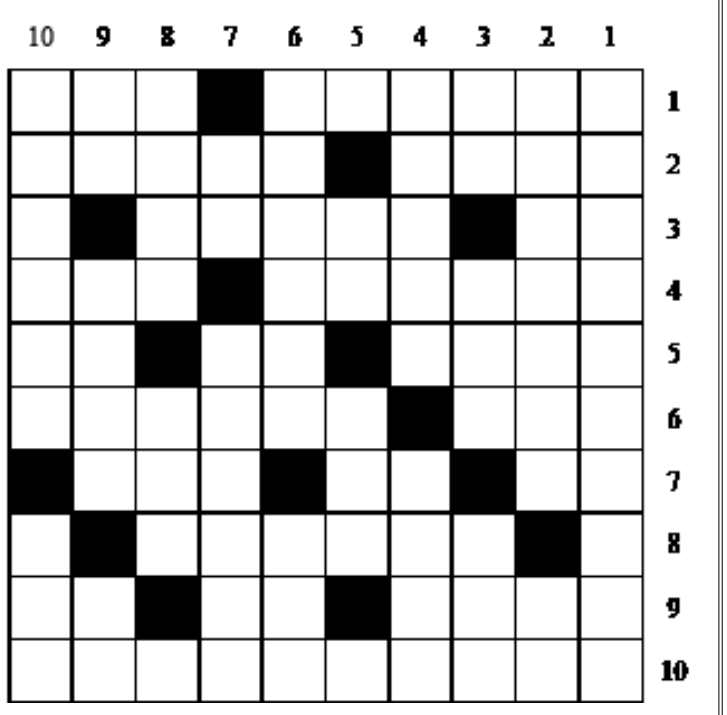

أفقيا

1- سلسلة جبال بركانية تُعتبر ثاني أعلى سلسلة جبلية في إيران وتضم أعلى قمة جبلية في العراق – خلاف صح – 2- مدينة بريطانية – آلة لكشف أعماق البحار – 3- لؤلؤ – عكسها طابع مالي – 4- ينجحان ويظفران – أدام النظر إليه – 5- لثة باللغة العامية – أمر فظيع – حاجز مائي – 6- نهار وليل – حالة متدهورة وساقطة – 7- طاف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة – للتعريف – إعتقل وحبس في الحرب – 8- مدينة ومحافظة مصرية – 9- خلاف كثير – للتفسير – وثب باللغة العامية – 10- نجم تونسي من نجوم ستار اكاديمي الأول

عمودياً

1- أغنية للفنان العراقي كاظم الساهر – 2- شاعر غنائي من شعراء ملحمة هوميروس – لاصق النسب – 3- شاب لا خبرة له – إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – ذكر الأفعى – 4- عمود وأساس البيت – الإسم العربي لمطار بن غوريون الإسرائيلي – 5- جرذ بالأجنبية – أوراق الدعوى في اصطلاح المحاكم – 6- بدينات – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – 7- مادة قاتلة – فقراء أو متعبّدين وزهّاد – 8- ما دُقَّ من التراب أو الرماد – دهن اللحم والشحم – 9- للنفي – نمشي على الطرقات – حرف جر – 10- مدينة تاريخية قديمة في غرب تركيا إزدهرت في الألف الثالث قبل الميلاد إشتهرت بحرب أسطورية قام بها اليونانيون بطلها حصان – ما عُمل من الطين وشُوي بالنار فصار فخّاراً

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البولونيوم – 2- لارنكا – شبح – 3- كرمانشاه – 4- س س – يتردد – 5- ناي – متر – ما – 6- الهاون – 7- رينان – رعاك – 8- هضاب – بيسين – 9- يم – أمنا – جد – 10- غروزني – دهر

عمودياً

1- الكسندر هيغ – 2- لارسا – يضمر – 3- برم – يانا – 4- كانو – لاباز – 5- لكنّ – مهن – من – 6- واشيتا – بني – 7- اتروريا – 8- يشهر – نعس – 9- وبّ – دم – إيجه – 10- محمد اسكندر

sudoku 1282

3	7				2			
			9	6	1			
				3		4	2	5
		1	7		8			
8		2				6		7
			4		6	1		
4	5	6		8				
			1	5	3			
			6				8	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1281

7	3	8	5	1	6	9	4	2
9	1	4	3	2	8	5	6	7
5	2	6	4	7	9	8	3	1
4	6	7	9	5	2	3	1	8
3	8	5	1	6	4	2	7	9
2	9	1	8	3	7	4	5	6
1	5	2	7	9	3	6	8	4
8	7	9	6	4	5	1	2	3
6	4	3	2	8	1	7	9	5

مشاهير 1282

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس مجلس الشورى الإيراني وكبير المفاوضين السابق في المسائل المتعلقة بالأمن القومي كالبرنامج النووي. ترشح لإنتخابات الرئاسة عام 2005 وحلّ في المرتبة السادسة
5+2+1+6+3+10 = بيت الأسد ■ 8+4+7 = واضح ■ 9+11 = للنداء
حل الشبكة الماضية: **مايكل جوردان**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

طهران تهدّد بالانسحاب من معاهدة «الانتشار النووي»

أكد مبعوث إيران لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية علي أصغر سلطانية (الصورة)، أمس أن أي هجوم عسكري على منشآت طهران النووية قد يؤدي إلى انسحابها من معاهدة حظر الانتشار النووي. وقال سلطانية، في بيان لمجلس محافظي الوكالة المكون من 35 دولة، إنه في حالة شن هجوم فإن الحكومة قد تضطر حينئذ إلى طرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووضع أجهزة الطرد المركزي في أماكن «أكثر أمناً».

وقال سلطانية، في تصريحات أمام مجلس المحافظين، إنه إذا تعرضت إيران لهجوم «فهناك احتمال لأن يجبر البرلمان الإيراني الحكومة على وقف عمليات التفتيش التي تقوم بها الوكالة أو حتى مع أسوأ سيناريو أن تنسحب من معاهدة حظر الانتشار النووي». من جهة أخرى، طالب سلطانية الوكالة الدولية للطاقة الذرية بإقفال التحقيق حول برنامجها النووي، نافياً كل الاتهامات الموجهة إلى بلاده بالسعي إلى حيازة السلاح النووي.
(رويترز، أ ف ب)

مجلس الشيوخ يقرّ عقوبات جديدة على إيران

وافق مجلس الشيوخ الأميركي بغالبية 94 صوتاً ومن دون أصوات معارضة أمس، على عقوبات جديدة تستهدف قطاعات الطاقة والموانئ والنقل البحري وبناء السفن في إيران في إطار مشروع قانون سنوي لسياسة الدفاع. ويتعين أن يوافق مجلسا الشيوخ والنواب على مشروع قانون الدفاع قبل رفعه إلى الرئيس باراك أوباما لتوقيعه ليصبح قانوناً نافذاً.
(رويترز)

المجر: مطالبة بإقالة نائبة تحمل الجنسية الإسرائيلية

طلب النائب المجري ايلود نوفاك أول من أمس من البرلمان إقالة زميلته كاتلين ايرستاي بداعي أنها تحمل الجنسيتين المجرية والإسرائيلية. وقال نوفاك، في مؤتمر صحافي لحزب جوبيك (يمين متطرف)، إنّ من غير المقبول أن تحمل ايرستاي، النائبة عن حزب ال ام بي المعارض الجنسيتين المجرية والإسرائيلية. وقال النائب لموقع «اندكس الاخباري» إن «اسرائيل لديها نواب في البرلمان المجري أكثر من البرلمان الإسرائيلي».
(أ ف ب)

الكويت: تظاهرات للمعارضة تواكب الانتخابات اليوم

تجري اليوم انتخابات مجلس الامة الكويتي على وقع مقاطعة واسعة من المعارضة التي خرجت أمس في مسيرة لحث الناخبين على مقاطعة الاقتراع.

ولبى عشرات الآلاف من الكويتيين أمس دعوة سياسيين معارضين ونشطاء إلى التظاهر لحث الناخبين على مقاطعة الانتخابات البرلمانية. واعاد السياسيون والنشطاء سبب الدعوة إلى مسيرة للاحتجاج على تغيير قواعد التصويت التي يقولون إنها ستحوّل دفة الانتخابات لصالح المرشحين الموالين للحكومة. وردد المتظاهرون هتافات تدعو إلى إسقاط المرسوم الذي تغيرت قواعد التصويت بموجبه.

وانطلق المشاركون في مسيرة «كرامة وطن» من مواقع مختلفة بالعاصمة الكويت وتجمعوا على الطريق الساحلي واتجهوا نحو ابراج الكويت على الجانب الشمالي الشرقي من العاصمة. ولوح المشاركون ببالونات وأعلام ولافتات وارتدوا ملابس برتقالية، وهو اللون الذي يمثل المقاطعة، وأنشدوا أغنيات، في حين كان وجود الشرطة خجولاً قياساً على المسيرات السابقة.

كما رددوا هتافات منها «واحد واحد واحد ما نبي الصوت الواحد»، و«الشعب يريد إسقاط المرسوم»، و«الإرادة سر تحقيق الإرادة» و«الشعوب التي تقود ولا تقاد».

ومن المقرر ان تنظم المعارضة اليوم تظاهرة منذ الصباح الباكر لمواكبة عمليات الاقتراع وحث الناخبين على المقاطعة.

بالمقابل، شدد وزير الاعلام ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الشيخ محمد عبدالله المبارك الصباح على أن الخاسر الاكبر في انتخابات مجلس الامة هم المقاطعون الذين تنازلوا تلقائياً عن حقهم في المشاركة، ما يجعلهم يتحملون تبعات عملية المقاطعة.

وأضاف الصباح، في تصريح لوكالة الانباء الاردنية «بترا» أمس، أن المقاطعة وبحسب القانون حق مشروع كما أن المشاركة حق اصيل، مذكراً بأن شعوباً كثيرة تقاتل من اجل هذا الحق الذي كرسه دستور دولة الكويت.

ووصف اجواء الانتخابات بأنها ايجابية، معرباً عن امله أن تسير عملية الاقتراع بيسر.

وقال إن العملية تستدعي تضافر جهود عدة جهات وهذه الجهات قامت بدورها على اكمل وجه بالاستعداد لعملية الاقتراع على مقاعد مجلس الامة الكويتي الجديد.

من جهة أخرى، أكد المدير العام لمديرية أمن محافظة حولي قائد قيادة أمن انتخابات الدائرة الأولى، العميد غلوم حبيب غلوم، أن الوزارة أعدت خطة أمنية شاملة ومتكاملة لفرض السيطرة الأمنية وتحقيق النظام العام وتأمين سير انتخابات مجلس الأمة في الدوائر الخمس.

وبين العميد أن الخطة تسعى لاتخاذ الإجراءات الأمنية الاحترازية والوقائية لتأمين الانتخابات وحفظ الأمن والنظام بمواقع الاقتراع ومحيطها وتأمين نقل صناديق الاقتراع وحمايتها وتذليل جميع العقبات الإدارية والأمنية أمام سير عمل لجان الانتخابات وتأمين وصول الناخبين الى مواقع الاقتراع.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه
يوسف حسن ناصر الدين
زوجته: سهام شهاب
أولاده: الصحافي إبراهيم وعائلته
أحمد
الصحافية نسرين وعائلتها
نادين وعائلتها
سماح
أشقاؤه: فياض ناصر الدين وعائلته
محمد حسن ناصر الدين وعائلته
صُلي على جثمانه الطاهر يوم الجمعة 30 تشرين الثاني 2012 في مسقط رأسه سُجُد . الجنوب.
تُقبل التعازي يومي السبت والأحد 1 و2 كانون الأول في منزله في سُجُد والثلاثاء 4 الجاري في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي . الجناح بيروت بين الثالثة عصراً والسابعة مساءً.
وتصادف ذكرى أسبوع على وفاته يوم الأحد 2 كانون الأول 2012 الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته سُجُد، وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني.

قداس وجناز لراحة نفس المأسوف على شبابه المرحوم
الدكتور مروان معلوف معلوف

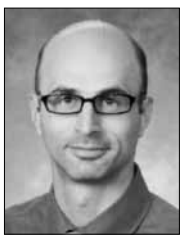

المتوفى في الولايات المتحدة الأميركية إثر حادث مؤسف.
زوجة الفقيد نيكول جوزيف داوود
وعموم عائلات معلوف معلوف، داوود، نحاس، كركجي، عبدو، العبسي، رزق المعلوف، يدعون الأهل والأصدقاء في كفرعقاب وزحلة ولبنان عامة والاغتراب إلى مشاركتهم الصلاة لراحة نفس الفقيد الغالي في كنيسة يوحنا الذهبي الفم في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك في بيروت _ طريق الشام مقابل الطبية، وذلك غداً الأحد الواقع فيه 2 كانون الأول 2012 عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، وتقبل التعازي قبل الجناز وبعده في صالون المطرانية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الخامسة بعد الظهر.

وديع العبسي وزوجته رنده داود
طوني رزق المعلوف وزوجته مهى
جرجس رزق المعلوف وزوجته زاكية
المهندس إيلي جوزيف داود وزوجته ألكسندرا نصر
ينعون بمزيد من الأسى واللوعة الصهر والعديل الفقيد الغالي المأسوف على شبابه
الدكتور مروان معلوف معلوف
المتوفى في الولايات المتحدة الأميركية إثر حادث مؤسف.
يقام قداس وجناز لراحة نفسه في كنيسة مار يوحنا الذهبي الفم في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك في بيروت _ طريق الشام مقابل الطبية، وذلك غداً الأحد الواقع فيه 2 كانون الأول 2012 الساعة الحادية عشرة صباحاً، وتقبل التعازي قبل الجناز وبعده في صالون المطرانية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة الخامسة بعد الظهر.

ذكرى 3 سنوات

تصادف غداً الأحد 2 كانون الأول 2012 ذكرى مرور ثلاث سنوات على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج عبد اللطيف نصر الله إبراهيم
(أبو محمد نصر الله)

يرجى من جميع الذين عرفوه وأحبّوه إهداؤه ثواب الفاتحة وذكره في صلواتهم وأدعيتهم.
الآسفون: آل إبراهيم، نصر الله، قبيسي وعموم أهالي بلدتي شوكين وزبدين.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

مطمئنة
انتقلت من دار الفناء إلى دار البقاء بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
محمد علي علي سليم
(أبو علي)
عضو مجلس جمعية تجار بيروت سابقاً
زوجته: الحاجة عدلات فضل الخليل
أولاده: الدكتورة رندى زوجة الدكتور بسام نقفور
ورولا زوجة العميد الركن حسن كريّم
وعلي سليم زوجته فيولينا
والحاج باسم سليم زوجته رنا عياد
شقيقاه: محمد سعيد علي سليم
وعائلته والمرحوم حسين علي سليم
أرملته نجاح دبوس
أبناء شقيقه: عامر وعلي ومازن حسين سليم
أشقاء زوجته: العميد الركن السابق محمد عدنان الخليل والحاج علي الخليل وسمير الخليل
تقبل التعازي يومي السبت والأحد الواقع في 1 و2 كانون الأول 2012 طوال النهار في منزل الفقيد الكائن في الغبيري _ مقابل جامع المهدي _ بناية سليم _ الطابق الثاني.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
إنّا لله وإنّا إليه راجعون.
الآسفون: آل سليم والخليل ونقفور وكريّم وعياد ودبوس وأنسباؤهم وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي.

ذكرى أسبوع

يصادف غداً الأحد الواقع فيه 2012/12/2 الموافق الثامن عشر من شهر محرم 1434 هـ . ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا وعزيزنا
المربّي الحاج محمد ديب حسين حيدر أحمد
(أبو هيثم)
شقيقاته: الحاجة زين الدار (أم سمير) والمرحومة الحاجة فاطمة (أم ناصر)
أرملته: الحاجة افتكار خليل حيدر أحمد
أولاده: المساعد القضائي هيثم . أحمد . المهندس ياسر . المهندس حسام . القاضي زينة زوجة النقيب رمزي الحاج
في هذه المناسبة الأليمة يقام الساعة العاشرة صباحاً حفل تأبيني في قرية الساحة التراثية (القاعة العليّة) . طريق المطار . للرجال والنساء
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل حيدر أحمد وفارس والغوش والحاج وعموم أهالي علمات وبلاد جبيل

إنا لله وإنا إليه راجعون
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي
تصادف غداً الأحد الواقع 2 كانون الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي
الدكتور محمد عماد الدين نعمة
ولداه: سامي، إلياس
أشقاؤه: الدكتور حسين، حسن، علي، بلال، مخلص، معين، مفيد، فادي، غسان
صهره: المرحوم عمر صبري
وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة الساعة الثانية عشرة في حسينية بلدته طيردبا – قضاء صور.
الآسفون: آل نعمة وآل جابر وعموم أهالي طيردبا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
لوريس يوسف علّام
أرملة المحامي يوسف جريس آصاف
يقام قداس وجناز لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة والنصف من قبل ظهر غد الأحد 2 كانون الأول 2012 في كنيسة سيدة عرمون الرعائية في عرمون كسروان.
عائلة الفقيدة وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم كاتيا موريس سمعان، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 06/417337

فُقد جواز سفر باسم علي حسن حناوي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/977521

للبيع

للبيع Dodge Durango موديل 2004 . Full option . حالة ممتازة $11000 ـ 70،000kM للاستعلام: 03/455952

شقة في حارة حريك . 160 م تقريباً . ط2 . 5 غرف . غرفة خادمة، طابق شقة . مواصفات عالية بناء جديد . موقف تحت الأرض للاستعلام: 71/167191

للإيجار

الروشة، طابق نصف سفلي، منوَر 700 _ 900 م2، مدخل كميون، يصلح لجميع المشاريع. هـ: 03/209031.

مؤسسة إعلامية في لبنان تطلب مسؤول/مسؤولة تسويق ومبيعات للعمل. الخبرة الإدارية مطلوبة .
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي
mediasales24@hotmail.com

HEINRICH BÖLL STIFTUNG
MIDDLE EAST

Job Announcement

Heinrich Böll Foundation-Beirut office has a vacancy for Project Manager for an EU-funded culture-related project as of 1st January 2013.

For full information, please refer to: www.lb.boell.org

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب سليم محمد عراجي لمورثة موكليه آمنة خليل الطلياني سندي تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقارين 807 و852 بر الياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب وفيق الياس أبو جنيد لموكله الياس توفيق أبو جنيد المعروف الياس توفيق توفيق أبو جنيد سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1430 والعقارات 1436 و1426 و3708 و1421 و1425 و1434 و1429 خربة قنافار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب غسان جوزف حنا لبائعه جوزف نجيب حنا سندات تمليك بدل ضائع بحصته بالعقارات 395 و170 و294 و401 المنصورة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب المحامي خليل أنطوان زعتر لموكليه بول بولس غره المعروف بول جورج جيمس بولس غره وجون مخايل جونستون وجون طوماس جونستون وعن روبير وجاكلين ولدي ديب غره سندات تمليك بدل ضائع بحصتهم بالعقارين 547 و588 أراضي زحلة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلبت المحامية جيهان حبيب معلوف وكيلة بيار ميشال فتوش بصفته مفوضاً عن شركة السلام للتطوير العقاري ش.م.ل. سندات تمليك بدل ضائع لبائعهم حسن علي رضا عمرو بالعقارات 64 و65 و66 و67 و68 سلوقي.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب عمر برو لمورثي موكليه أحمد عبد الرحمن عبد الفتاح المعروف أحمد عبد الرحمن عبد الفتاح الصميلي وعبد الرحمن علي عبد الفتاح سندي تمليك بدل ضائع بحصتهما بالعقار 4 الصويري.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
يوسف أبو رجيلي

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار مع تخفيض مدة الإعلان إلى خمسة أيام بناءً لموافقة وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2012/11/28 لتنفيذ مشروع إكساء وتأهيل أقنية ري في منطقة عروبة القرقلية التحتا _ جرود الهرمل.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الجمعة الواقع فيه 2012/12/21.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال المائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فضّ العروض _ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية _ مصلحة الديوان _ كورنيش النهر.
بيروت في: 29 تشرين الثاني 2012
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 2559

إعلان تلزيم
شراء آلات فحص وعدّ العملة اللبنانية لزوم إدارة الجمارك
بطريقة استدراج العروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه السابع والعشرين من شهر كانون الأول ألفين واثنا عشر تجري مديرية الجمارك العامة في مركزها الكائن في بناية البنك العربي _ ساحة رياض الصلح _ شارع المصارف _ الطابق السابع، دائرة الشؤون المالية _ استدراج عروض لشراء آلات فحص وعدّ العملة اللبنانية لزوم الإدارة.
التأمين المؤقت: /4,000,000/ ل.ل. (فقط أربعة ملايين ليرة لبنانية).
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من دائرة الشؤون المالية _ مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض إلى الدائرة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه السادس والعشرين من شهر كانون الأول من العام ألفين واثنا عشر.
ملاحظة: إذا صودف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمية، يعتبر اليوم الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير الجمارك العام بالإنابة
شفيق مرعي
التكليف 2545

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الخميس الواقع فيه 2013/1/3 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«إنشاء خزان تجميع ومحطة رفع في مزرعة السياد _ قضاء جبيل لدى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي _ بيروت.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث _ المكتب الرئيسي _ شارع سامي الصلح _ ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 2557

إعلان مناقصة عمومية
تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تأهيل شارع مار الياس ومتفرعاته في مدينة بيروت،
وذلك في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/12/18 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري _ شارع ويغان _ الطابق الثاني.
يمكن لمَن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 26 تشرين الثاني 2012
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 2543

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
يبلّغ إلى المنفّذ عليه جمال نصار نصار _ المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/1908 إنذاراً تنفيذياً موجهاً إليكم من طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /2725/ د.أ. والرسوم البالغة /1313000/ ل.ل. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف في المعاملة التنفيذية الراهنة.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
29 تشرين الثاني 2012
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

حكم
صادر عن محكمة النبطية المدنية العقارية
يدعو قلم هذه المحكمة المحكوم عليه وهبي يوسف عميص من عبا والمهاجر إلى الأرجنتين والمجهول محل الإقامة للحضور إليه لاستلام الحكم الصادر بتاريخ 2012/11/18 تحت رقم قرار 2012/57 بالدعوى المقامة من أحمد صلاح ترحيني بوكالة المحامي أحمد ترحيني والمتضمن منح العقار رقم 1953 منطقة عبا العقارية ارتفاقاً بالمرور فوق العقارين 1952 و2117/ عبا بعرض 4,5 أمتار ونصف وإلزام مالك العقار 1953/ عبا بأن يدفع لمالك العقار 2117 مبلغ 1137,5 دولاراً أميركياً وتضمينك مع المدعى عليه الآخر مالك العقار 1952/ عبا مناصفة نفقات هذه الدعوى.
إن هذا الحكم قابل للاستئناف خلال ثلاثين يوماً من تاريخ تبلّغك.
رئيس القلم
أحمد عاصي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي حسام الجواد بوكالته عن طروب وندى أسعد كالوت بصفتهما قيّمين بالاتحاد على وليد أسعد كالوت سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة/ وليد أسعد كالوت بالقسم 48 ب من العقار 1627 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب سليم جوزف أبو رزق بوكالته عن بولا نقولا متري بصفتها من ورثة نقولا يوسف متري سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة مورثها/ نقولا يوسف متري بالقسم 20 من العقار 2225 منطقة الرميل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية ماريز بطرس الدويهي لموكلها شارل فرح حداد سند تمليك بدل عن ضائع للقسم B 17 من العقار 1927 منطقة المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بيروت
طاني عنتر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2174/ 2007
الرئيس الياس
طالب التنفيذ: بنك الموارد ش.م.ل. وكيله المحامي كابي زهر
المنفّذ عليهم: شركة بالومينو ش.م.م. أنطوان أسعد بطرس _ رشيد جوزف متيني _ جان جوزف درويش _ ليلى شكري كمال _ جورج جوزف عبود _ كارول جوزف عبود _ كميل جوزف عبود.
السند التنفيذي: عقد تعامل وكشف حساب بقيمة /464,203,07/ د.أ. عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2010/10/27
تاريخ تبليغ الإنذارات: جان درويش مبلّغ بتاريخ 2007/11/19
كميل عبود مبلّغ بتاريخ 2008/1/18
جورج عبود مبلّغ بتاريخ 2008/1/18
كارول عبود مبلّغة بتاريخ 2008/1/18
ليلى كمال مبلّغة بتاريخ 2008/1/18
رشيد متيني مبلّغ بتاريخ 2007/12/27 شركة بالومينو ش.م.م. مبلّغة بتاريخ 2008/12/11
أنطوان بطرس مبلّغ بتاريخ 2008/12/11
تاريخ قرار الحجز: 2010/4/8، إعلان تحول الحجز الاحتياطي رقم 2007/574 إلى تنفيذي.
تاريخ تسجيله: 2010/4/21
تاريخ محضر الوصف: 2010/7/9
تاريخ تسجيله: 2010/8/27
بيان العقار المطروح للبيع: 750 سهماً حصص المنفّذ عليه رشيد متيني في القسم /7/ من العقار 611/ منطقة الأشرفية.
طابق أول وهو عبارة عن مدخل ودار وصالون وغرفة طعام ومستودع ومطبخ وحمامين وثلاث نوم وأربع شرفات وسطح وممر.
مساحته: 340 م2.
حدود العقار: غرباً عقار رقم 593 _ شرقاً عقار رقم 594 _ شمالاً أملاك عامة _ جنوباً عقار رقم 593 و594.
قيمة التخمين: /212,479,5/ د.أ.
حصص المنفّذ عليه رشيد متيني البالغة 750 سهماً وقيمة الطرح للمرة الأولى: /127,487,7/ د.أ.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: يوم الاثنين الواقع فيه 2013/1/14 الساعة /11/ في دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الأولى حصص المنفّذ عليه رشيد جوزف متيني والبالغة 750 سهماً في العقار 611/ القسم /7/ منطقة الأشرفية والموصوف أعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لأحكام المواد 973 و978 و983 من الأصول المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه، وإلا عُدّ قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً في خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة في المئة من دون حاجة لإنذار أو طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالإحالة.
للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
29 تشرين الثاني 2012

تبليغ فقرة حكمية
قررت محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي الياس مخيبر بتاريخ 2012/1/31 بالقرار 2012/169 بالدعوى 2009/2407 المقامة من ورثة عبد الله أيوب، إسقاط حق المدعى عليه زياد عبد الكريم هويلو بالتمديد القانوني وإلزامه بإخلاء القسم /36/ في الطابق السابع من البناء القائم على العقار /4500/ المصيطبة، وبدفع مبلغ /11950/ د.أ. إضافة إلى المبالغ التي ستتوجب حتى الإخلاء الفعلي بمعدل /4410/ د.أ. سنوياً.
رئيس القلم
سامر طه

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في جونية
طلبت كارول ادكار بارودي بصفتها وكيلة المحامي ميشال جان توبني بصفته وكيل رافي آغوب داميرجيان بصفته رئيس مجلس الإدارة _ المدير العام لشركة طندم للأنابيب ش.م.ل. سندات تمليك بدل عن ضائع في العقارات رقم 869 و870 و873 من منطقة حصرايل العقارية قضاء جبيل.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في جونية
جويس عقل

فرصة للإنضمام الى شركة Allianz SNA
مندوب تأمين تنفيذي
Allianz SNA
- من سكان منطقة الغبيري، صفير، حارة حريك الشياح، المريجة وبرج البراجنة أو جوارها.
- الأفضلية لذوي الخبرة في المبيعات والعلاقات العامة
نؤمن للمنتسبين الجدد دورات تدريبية ومدخولا ثابتاً مع عمولة
الرجاء إرسال السيرة الذاتية بالفاكس على الرقم ٠١٤٥١٤٤٦
أو بواسطة البريد الإلكتروني على snadhass@allianzsna.com

الكرة اللبنانية

العهد امام اختبار أنصاري صعب ومواجهة بين النجمة والإخاء

سيكون الدوري اللبناني حاضراً بقوة عبر إقامة مرحلتين في ظرف ستة أيام قبل سفر المنتخب اللبناني الى الكويت للمشاركة في بطولة غرب آسيا، في وقت عادت فيه مسألة المراهنات الى الواجهة من البوابة الاتحادية عبر العزم على تشكيل لجنة تحقيق

يسعى الأنصاريون الى تصدّر الترتيب في حال تعثّر الصفاء (عدنان الحاج علي)

يبدو الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم حاسماً بالنسبة لفريق العهد الذي سيلتقي الأنصار اليوم عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا. فبطل لبنان السابق وصاحب المركز الرابع حالياً برصيد 13 نقطة، يعلم تماماً أن خسارة أمام الوصيف الأنصاري برصيد 14 نقطة ستعني تأزم وضع الفريق على صعيد المنافسة على اللقب خصوصاً في حال فاز الصفاء على ضيفه الاجتماعي اليوم أيضاً عند الساعة 14,15. فالصفاء يتصدر الترتيب برصيد 15 نقطة ولن يفرط بالفوز أمام ضيفه العاشر في الترتيب بـ 7 نقاط والذي يعاني الغيابات نظراً لإيقاف مصطفى الخطيب والغاني إفراني يبواه لطردهما في اللقاء الماضي مع الساحل.

ويستضيف النجمة الثالث بـ13 نقطة فريق الاخاء الأهلي عاليه الخامس بـ12 نقطة غداً الأحد عند الساعة 15,30 على ملعب المدينة الرياضية، في لقاء صعب على الطرفين إذ إن النجمة يسعى الى استعادة توازنه أكثر بعد الخسارة امام الراسينغ والصعود في سلم الترتيب بعد أن بدأ تعافيه أمام طرابلس الأسبوع الماضي. ويدخل لاعبو النجمة بروح معنوية عالية بعد أن تلقوا «جرعة أوكسجين» مالية أول من أمس حين قبضوا رواتب شهر واحد. وتحوم الشكوك حول مشاركة علي حمام في المباراة رغم تعافيه من الإصابة وفق رأي طبيب الفريق مازن الأحمدية بانتظار القرار النهائي الذي يبدو أقرب الى إراحة حمام.

أما الخصم الإخائي فهو يسعى الى مغادرة المركز الخامس برصيد 12 نقطة مستفيداً من النتائج الجيدة التي يحققها. ويلعب غداً أيضا شباب الساحل التاسع بـ7 نقاط مع السلام صور الأخير دون نقاط على ملعب بيروت البلدي، ويحل الراسينغ السادس بـ9 نقاط ضيفا على طرابلس الثامن بـ8 نقاط على ملعب طرابلس البلدي، والمباراتان عند الساعة 14,15.

اتحادياً، عقدت اللجنة العليا اجتماعاً أول من أمس وقررت «بعد أن فرغت من تجميع كافة المعطيات المتعلقة بموضوع الفساد المتفشي في لعبة كرة القدم من خلال التحقيقات الكثيرة التي قامت بها في عدة اتجاهات، قررت اللجنة معالجة ملف الفساد بشكل كامل وحاسم، والذي تتجلّى أولى خطواته العملية بقرار الاتحاد تأليف لجنة تحقيق تعهد إليها مهمة الاستفاضة في عملية التحقيق ببعدها الأدق والأوسع لكي تنجلي كل الحقائق بشكل واضح لا لبس فيه، وذلك بهدف كشف الأسباب الكامنة وراء هذا الفساد الذي تسلل إلى اللعبة، والعمل على استئصاله بشكل فوري ونهائي.

في ضوء ذلك، تتمنى اللجنة العليا على كافة وسائل الإعلام الرياضي، وغيرها من الغيارى على مستقبل اللعبة، أن تمتنع كلياً عن تناول هذا الموضوع ولو حتى تلميحاً، إلى حين انتهاء لجنة التحقيق من عملها، حيث سيتم بعد ذلك عرض نتائج التحقيق كاملة على الرأي العام اللبناني».

(الأخبار)

فوز التضامن على الغازية

افتتح الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم حيث فاز التضامن صور بقيادة المدرب محمد زهير (الصورة) على ضيفه الشباب الغازية 3 – 1 على ملعب صور البلدي. وسجل للتضامن العاجي كونان هدفين، واللاعب الناشئ سعيد عواضة الذي لعب للمرة الأولى مع الفريق الأول وقدم أداء يبشر بمستقبل كبير. أما هدف الغازية فسجله النيجيري أنطوني.

يتوجه الاتحاد إلى تشكيل لجنة تحقيق حول الفساد في الكرة اللبنانية

السلة اللبنانية

المعترضون يجتمعون مع اللجنة الرباعية دون حل

عبد القادر سعد

تغيب مباريات بطولة لبنان لكرة السلة اللبنانية للأسبوع الثاني على التوالي مع استمرار تعليق البطولة نظراً لعدم حل الأزمة القائمة بين الأندية الخمسة المعترضة والاتحاد الجديد. فالاجتماع الذي كان من المفترض أن يعقد أول من أمس بين اللجنة الرباعية الاتحادية التي شُكّلت لمحاورة الأندية الخمسة لم يحصل بسبب رفض الأندية الجلوس مع رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله. إلا أن الاتصالات أمس أفضت الى عقد الاجتماع بعد تدخل من وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، إذ عادت الأندية وقبلت بالاجتماع باللجنة مراعاة لخاطر الوزير الذي طلب ذلك بعد الاجتماع مع أعضاء الاتحاد أول من أمس متمنياً على الأندية المعترضة الجلوس مع ممثلي الاتحاد وعرض الهواجس التي طرحوها عليه. علماً أن بعض المعلومات أشارت الى أن ارتباطات بعض الأطراف حالت دون الاجتماع، لكن الحقيقة أن رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي كان مصراً على عدم الاجتماع بأبو عبد الله، خصوصاً أن التجارب السابقة معه غير مشجعة وتحديداً بعد اللقاء الشهير في عمشيت.

وعقد اللقاء أمس في منزل الدكتور شربل سليمان في عمشيت، حيث حضر أعضاء اللجنة وهم الى جانب أبو عبد الله نائبه جان حشاش وأمين الصندوق إيلي فرحات الذي دخل الى اللجنة بعد تململ في الشانفيل نتيجة تهميش ممثلهم فسُمي بدلاً من الأمين العام غسان فارس، إضافة إلى العضو رامي فواز. ويبدو أن الحل لن يكون قريباً في ظل إصرار الطرفين على موقفهما. فالأندية تريد لجنة مستقلة بأعضاء حياديين تشرف على البطولة، ومن أصحاب الكفاءة والنزاهة والشفافية مع تحديد الدور والمهام التي ستوكل إلى هذه اللجنة واعطائها صلاحيات وصولاً إلى طريقة ومدة عملها، مع تمثيل بسيط للاتحاد فيها.

في حين أن اتحاد اللعبة مصرّ على عدم التخلي عن دوره وإقامة «اتحاد رديف» عبر اللجنة التي تطالب بها الأندية، بل أن تكون من ضمن لجان الاتحاد ولديه، ويكون هو من يملك سلطة الوصاية عليها. وبالتالي فإن الأمور مازالت ضبابية ولا يوجد أفق قريب للحل ما يضع البطولة على الرف حالياً بانتظار الوصول الى الحل السحري.

جوائز

سيطرة يابانية على جوائز الاتحاد الآسيوي

كرار يتسلّم جائزة أفضل لاعب شاب

أحرز الياباني شينجي كاغاوا صانع ألعاب منتخب اليابان جائزة أفضل لاعب خارج القارة التي يمنحها الاتحاد الآسيوي لكرة القدم للمرّة الأولى هذا العام، في حين كان العراقي مهند عبد الرحيم كرار العربي الوحيد الذي يفوز بجائزة حين نال لقب أفضل لاعب شاب. وتألق كرار خلال مباريات منتخب العراق للشباب في بطولة آسيا تحت 19 عاماً، حيث بلغ الفريق المباراة النهائية قبل أن يخسر بركلات الترجيح أمام كوريا الجنوبية. واختير لي كيون، وهو جناح منتخب كوريا الجنوبية، أحسن لاعب في آسيا، بعدما قاد فريق أولسان للفوز بدوري أبطال آسيا هذا الشهر. وبات لي أول لاعب من كوريا الجنوبية يفوز بالجائزة منذ انطلاقتها للمرة الأولى عام 1994، وكذلك حصل مدرب الفريق كيم هو كون على جائزة أفضل مدرب، والنادي الكوري نفسه على جائزة أفضل ناد. وحقّق منتخب كوريا الجنوبية الأولمبي جائزة أفضل منتخب بعد تتويجه ببرونزية أولمبياد لندن 2012.

ملاعب أوروبا

انتفاضة الأندية على النجوم

صحيح أن الكثير من أندية كرة القدم تسعى إلى إرضاء نجومها عبر منحهم رواتب كبيرة، لكن البعض يرى أن الوقت قد حان لقلب الطاولة على اللاعبين مع اشتداد الأزمة المالية التي أضعفت الكثيرين

شربل كريم

لم يعد الوضع يطاق بالنسبة إلى عددٍ لا يستهان به من الأندية الأوروبية؛ إذ بالنسبة إليهم أصبح اللاعبون هم الحاكمين لها والموجّهين لقراراتها الإدارية؛ إذ إن شروط النجوم تحديداً تبدو كأنها أحكام مبرمة، لدرجة أصبح وكلاء اللاعبين أقوى من الرؤساء والمديرين والمدربين.

وهذه المسألة أوقعت أندية عدة في عجز كبير، وخصوصاً أن رواتب اللاعبين أصحاب الأسماء الرنانة وصلت إلى مستويات مخيفة. وإذ لا تجد بعض الأندية مشكلة في هذا الإطار ضمن سعيها إلى البقاء الأقوى رغم معاناتها أيضاً، ترى أندية أخرى في استمراريتها أمراً أهم من أي لقب أو نجم، فذهبت إلى إجراءات غير مسبوقة يمكن وصفها بأنها محاولة لإحداث انقلاب على حُكم اللاعبين واسترداد السلطة المفقودة. وهذا الأمر شهدناه أخيراً في إنتر ميلانو مثلاً الذي أقرّ وقف نجم وسطه الهولندي ويسلي سنايدر حتى أجَلٍ غير مسمّى بغية الضغط عليه للقبول بالشروط التي أقرها المديرون الماليون، وهي حسم نسبة 30% من راتبه الذي يصل إلى 6 ملايين يورو سنوياً خالية من الضرائب.

وقضية سنايدر قد تفتح الباب أمام معادلة جديدة في عالم الكرة، وتحدث انتفاضة عامة يمكن تشبيهها بقانون بوسمان الذي حرّر اللاعبين من العبودية للأندية. ففي حال نجاح إنتر في إرضاخ سنايدر للشروط المطلوبة، فإنه لن يكون مستبعداً أن تذهب أندية أخرى إلى سلوك الطريق نفسه، وهو أمر ربما شهدنا عيّنة منه بطريقة غير مباشرة في ريال مدريد الإسباني مثلاً؛ إذ لا يمكن أبداً عدم ربط مسألة الضغط على البرازيلي كاكا للرحيل عن النادي بمسألة استبعاد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو له من غالبية المباريات وحتى الضعيفة منها. وفي قصة كاكا يعلم الكل أن النادي الملكي يريد التخلص من أفضل لاعب في العالم سابقاً للهروب من دفع راتبه المرتفع، فتألق البرازيلي مع منتخب بلاده أخيراً لم يغيّر شيئاً من الخطة الموضوعة؛ إذ أبقي كاكا على مقاعد البدلاء وحتى خارجها من أجل أن يأتي طالباً الرحيل، وهو أمر لم يُقدِم عليه في الصيف؛ لأن أحداً لم يوافق على دفع نصف الملايين التسعة التي يدفعها له ريال مدريد.

بدوره، لا يتوقف إنتر عن مضايقة سنايدر بشتى الوسائل، والهدف هو إحراجه، ولمَ لا إخراجه من النادي حيث لن يكون رافضاً فكرة تحوّله حتى إلى غريمه ميلان الذي يبدو مهتماً بالتنافس مع مانشستر يونايتد الإنكليزي للحصول على خدماته. وبدا لافتاً أن إنتر يريد أن يطفئ سنايدر أينما كان، إذ حتى قرر منعه من الكتابة على صفحته الخاصة على «تويتر»، وقد اعترفت زوجته يولانت كاباو بهذا الأمر عشية مباراة إنتر مع بارتيزان بلغراد الصربي في «يوروبا ليغ»؛ إذ كتبت على الموقع عينه: «لا يستطيع زوجي الكتابة بعد الآن على تويتر. إنه خيار النادي. أمر غريب».

واللافت أكثر أن رئيس النادي ماسيمو موراتي لا يأبه إطلاقاً لمدى قدرة سنايدر على إحداث الفارق في تشكيلة «النيراتزوري»، وهو الذي يعدّ جزءاً من صنّاع تاريخ النادي، حيث كان الملهم الأول في إحراز الفريق لقب دوري أبطال أوروبا عام 2010. إلا أن موراتي يريد حماية ناديه الآن، ولهذا السبب لم يمانع إطلاقاً التخلي عن حارسه الأساسي البرازيلي جوليو سيزار ثم مواطنيه المدافعين مايكون ولوسيو اللذين كانا من أبطال الإنجاز المذكور، والسبب بكل بساطة رواتبهم العالية.

فعلاً الأندية لن ترحم بعد الآن، وهذا ما يبدو جليّاً في ما أقرّه أرسنال الإنكليزي أمس بأنه سيقتطع من رواتب لاعبيه إذا فشلوا في التأهل إلى دوري الأبطال في نهاية الموسم.

لم يأبه إنتر لتاريخ نجومه الذين حملوا له إنجاز دوري الأبطال عام 2010

هدف إنتر إحراج سنايدر لإخراجه (أرشيف)

الخطة في ريال مدريد التخلص من راتب كاكا عبر إبقائه احتياطياً

الدوري الإنكليزي

بينيتيز مطالب بقيادة تشلسي للفوز

سيكون المدرب الاسباني رافايل بينيتيز مطالباً بقيادة فريقه الجديد تشلسي، ثالث الترتيب العام، الى أول فوز تحت إشرافه من أجل عدم الابتعاد أكثر عن مانشستر يونايتد المتصدر، وذلك عندما يحل ضيفاً على وست هام، في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الانكليزي لكرة القدم.

ولم يسجل تشلسي أي هدف في مباراتين بقيادة بينيتيز، علماً بأنه لم يحقق الفوز في مبارياته الست الأخيرة، ما أدى الى فقدانه الصدارة لمصلحة مانشستر يونايتد الذي يبدو مرشحاً للمحافظة عليها، لأنه يخوض اختباراً سهلاً نسبياً أمام مضيفه ريدينغ.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- السبت: وست هام - تشلسي (14،45)، أرسنال - سوانسي سيتي، فولام - توتنهام، ليفربول - ساوثمبتون، مانشستر سيتي - افرتون، وست بروميتش البيون - ستوك سيتي، كوينز بارك رينجرز - استون فيلا (كلّها 17،00)، ريدينغ - مانشستر يونايتد (19،30).

- الأحد: نوريتش سيتي - سندرلاند (18،00)

- الاثنين: نيوكاسل يونايتد - ويغان اثلتيك (22،00).

أخبار رياضية

الجنوب تول يعزز صدارته في البطولة العربية

أحكم فريق الجنوب تول قبضته على صدارة المجموعة الرابعة دون أيّ خسارة ضمن بطولة الأندية العربية الرابعة والعشرين في كرة الطاولة التي تقام في المغرب، حيث فاز على العربي القطري بنتيجة 3 - 2 وعلى السارية الليبي 3 - 0. ويمثل الجنوب تول اللاعبون داوود شعيب، ألفرد نجم، محمد حاميه، واللاعب الكوري الجنوبي يون جايونغ. وتأهل نادي الندوة القماطية الى الدور الثاني بعد فوزه على نادي السليمانية العراقي 3 - 0، كما فاز أيضاً على أولمبيك الجزائر. ويمثّل الندوة القماطية اللاعبون رشيد البوبو، هاني تمساح، واللاعب الهندي كمال اشانتا. وعند السيدات، فاز فريق الأدب والرياضة (كفرشيما) على الصداقة المحمدية 3 - 0، وخسر أمام الاهلي مصر بطل العرب 0 - 3. ويمثل نادي الأدب والرياضة كفرشيما اللاعبات هلا وهبي، ليز الحاج نقولا، ميليسا صابر و ميشلين حنا. وخسر أيضاً فريق شباب الفوار أمام نادي المرأة القطري 3 - 0.

رياضة الجامعة اللبنانية

سيطر لاعبو كلية الهندسة على بطولة الاستقلال للبادمنتون التي نظمتها الجامعة اللبنانية - الفرع الثاني في المون لاسال، وأحرز باتريك حاج لقب الذكور بفوزه على جوزف غانم 2 – 0. وحصدت ميريام أنطوان لقب الإناث بتغلبها على رنا عقيقي 2 – 1. ونظمت شعبة النبطية بطولة كرة القدم المصغرة بمشاركة أربعة فرق، أسفرت عن فوز فريق «أ» (مروان جابر، محمد غياض، حيدر شميسان، علي دياب وحسين الأحمد) على فريق «د» (محمد حمد، علي فخرالدين، أحمد عسيران، يحيى غملوش وعلي مكي) في النهائي بنتيجة 2 – 0.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الدوري الاميركي للمحترفين

فوز ميامي على احتياطيي سبرز في الثواني الأخيرة

عاكس ميامي هيت، حامل اللقب، التوقعات التي كانت تشير إلى أنه سيكتسح ضيفه سان انطونيو سبرز المفتقد لأبرز نجومه، اذ به يعاني الامرّين ليحسم النتيجة 105-100، ضمن دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

ولعب سبرز في غياب رباعي تشكيلته الاساسية، وهم صانع العابه الفرنسي طوني باركر والارجنتيني مانو جينوبيلي وعملاقه تيم دانكن وداني غرين بعدما قرر المدرب غريغ بوبوفيتش اراحتهم عقب الفوز الكبير على اورلاندو ماجيك 110-89.

وخطف ميامي هيت الفوز قبل 20 ثانية على نهاية المباراة بفضل ثلاثية للبديل راي ألن صاحب 20 نقطة في 27 دقيقة له في المباراة.

وتألق «الثلاثي الذهبي» في صفوف ميامي هيت «الملك» ليبرون جيمس صاحب 23 نقطة مع 9 متابعات و7 تمريرات حاسمة، ودواين وايد صاحب 19 نقطة مع 5 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة، وكريس بوش الذي سجل 18 نقطة مع 12 متابعة. اما في صفوف الخاسر فكان البرازيلي تياغو سبليتر افضل مسجل برصيد 18 نقطة مع 9 متابعات وتمريرتين حاسمتين.

وفي مباراة ثانية، فاز غولدن ستايت ووريرز بشق النفس ايضاً على ضيفه دنفر ناغتس 106-105.

ويدين غولدن ستايت بفوزه الى ديفيد لي الذي فرض نفسه نجماً للمباراة بتسجيله 31 نقطة مع 9 متابعات و6 تمريرات حاسمة، واضاف كلاي طومسون 21 نقطة مع 9 متابعات و3 تمريرات حاسمة، وستيفن كاري 20 نقطة.

وهذا هو الفوز التاسع لغولدن ستايت ووريرز متصدر مجموعة الهادئ الغربية في 15 مباراة، فيما مني دنفر ناغتس ثالث مجموعة الشمال الغربي الغربية بخسارته الثامنة في 17 مباراة حتى الآن.

في المقابل، كان اندري ايغوودالا افضل مسجل في صفوف الخاسر برصيد 22 نقطة، وأضاف الايطالي دانيلو غاليناري 20 نقطة و9 متابعات، وتاي لاوسون 17 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تشارلوت بوبكاتس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، تورونتو رابتورز - فينيكس صنز، اورلاندو ماجيك - بروكلين نتس، نيويورك نيكس - واشنطن ويزاردز، بوسطن سلتيكس - بورتلاند ترايل بلايزرز، اتلانتا هوكس - كليفلاند كافالييرز، مينيسوتا تمبروولفز - ميلووكي باكس، اوكلاهوما سيتي ثاندر - يوتا جاز، ممفيس غريزليس - ديترويت بيستونز، ساكرامنتو كينغز - انديانا بايسرز، لوس انجلس لايكرز - دنفر ناغتس.

ليبرون جيمس مصوباً نحو سلة سان انطونيو (روبرت سوليفان ـ رويترز)

الأخبار
al-akhbar
السبت 1 كانون الأول 2012 العدد 1871

أنسي الحاج

مستقبل في ذلك الماضي

حول سلاف فواخرجي

نشرت «الأخبار» في عدد الأربعاء الفائت خبراً عن تعرّض الفنّانة الكبيرة سلاف فواخرجي لخطّة بوليسيّة تقضي بخطفها من دمشق إلى مخابئ الثوّار عقاباً لها على تأييدها النظام.

تأييد الفنّانة للنظام نابعٌ من احتضانه للفنّ بحيث تحقّقت لسوريا نهضة مسرحيّة وتلفزيونيّة وسينمائيّة فاجأت العالم برقيّها وتفوّقها وحِرَفيّتها العالية، فضلاً عن كوكبةٍ من النجمات والنجوم لا مثيل لهم في أيّ بلدٍ عربيّ آخر.

تأييد الفنّانة للنظام وفاءٌ لاهتمام النظام ليس بها بل لأعلى ما في سوريا وهو الفنّ. سلاف فواخرجي امرأةُ شهامةٍ وكرامة. امرأةُ شفافية وبطولة في التمثيل وفي الواقع.

نأمل أن يكون خبر محاولة الانتقام غير صحيح. فنّانة من نُور لا تُمَسّ بغير الحبّ.

ولئن كان الخبر صحيحاً يكون الهول السوريّ قد بلغ القاع.

مستقبل في ذلك الماضي

يخدعنا الماضي حين يغدو صِبانا.

في كلّ فعل «كان» هناك أندلس.

في كلّ ليلٍ ذكريات، وفي الذكريات يغدو كلّ شيء ملْكنا، والقمرُ أجمل، والشمس أجمل، والحرمان أجمل.

«كنّا» هي فعلُ الأفضل. نفضّل «كنّا» على نحن. ننام على «كنّا»، على «كانوا».

ما كلُّ المواضي بلونٍ واحد، لكنّها جميعاً تعيش فينا بأوّل لقاء، أوّل قبلة، أوّل اختلاس.

وثمّة ماضٍ يغلب عليه الأمل، ترجح فيه كفّةُ الإمكانات على كفّة الإخفاقات، ماضٍ سبق نفسه، سبق المحيطين به، خرج من زمنه وأخذ يركض، يوسّع الهواء، ويدعو إلى مزيدٍ من البحر ومزيدٍ من كلّ شيء.

كانت بيروت ما يحنّ إليه اليوم شبابُ العشرين وعجائز التسعين. كانت، منذ الربع الأوّل من القرن العشرين، طفلة شقراء مغرورة، وأصبحت في الثلث الأوّل غلامة عفريتة، وفي منتصف القرن العشرين وصولاً إلى النصف الأوّل من السبعينات، مراهقة هوجاء، لم تعد بحاجة إلى غواية لتغامر.

تصوّرتْ بيروت باريس على ذوقها وزايدت. تصوّرت الأندلس على ذوقها وزايدت. تصوّرت أميركا على ذوقها ولله الحمد لم تنجح في استنساخها.

تاجُ الستّين سنة الماضية هو حمّى الحريّة، أو ما حسبناه كذلك. وجوهرةُ ذلك التاج هو عدم رضانا الدائم عمّا لدينا.

كان لبنان قبلةَ العرب ولم يعجبنا لأنّنا أردناه طبقاً لخيالنا التيّاه، ولو صار كما حلمناه لأردناه بعدُ أفضل. وظللنا نصعّد أحلامنا به وله ولنا حتّى فقع بين أيدينا.

غير صحيح أنّنا نخلع دوماً على الماضي كمالاتٍ لم تكن فيه. على الأقلّ بالنسبة إلى بيروت. لدينا سجلّات الكتابة، صحافة وشعراً وقصّة ومسرحاً ومحاضرة وخطاباً ورسماً ونحتاً وتلحيناً وغناء، لدينا كلّ هذا وغيره يشهد.

أقوى ما في تلك الأندلس أنّنا لم نسكر بها. كنّا نعرف، بالشكّ وباليقين، أنّنا نستطيع أن نمضي بها إلى أرقى، إلى أجمل وأعدل، وهذا ما جَلَب علينا الكوارث. لو كانت بيروت قد بلغت أقصاها لما حُطّمت. لكنّها كانت بعدُ في عزّ انطلاقتها، وخطيئتها استمرار انطلاقها... فإذا كانت انطلاقة وهذا زخمها، وهذه طلائعها، فكيف بالمقبل منها؟

لم تتوقّف بيروت عند سفوح الحرب الأهليّة وغير الأهليّة، بل خُطفت وذُبحت. لا مكان لبروميثيوس في عالم زوس. لكن زوس أيضاً عانى من سرّ معيب حمله الخوف من انفضاحه على خفض جناحه.

كانت بيروت مدينة الانبعاث من الموت. يترمّد الخلّاق، مهما كان عظيماً، في بلده، فيأتي إلى بيروت فيقوم من رماده.

لم يكن المثقّف العربيّ يقصد بيروت ليلهو بل ليزيح الصخرة عن قبره. كانت بيروت _ وسوف تعود _ ملتقى المنى، ملتقى الرافض والمرفوض. لم تكن منتجعاً ولا فندقاً بل بركاناً. الحريّة عروس لكنّها أيضاً بركان. بركانٌ وبستان. جبلُ عواصف وطمأنينة في العواصف. لنراجع الصحف والمجلّات، لنُعِد فتح الكتب، لنَعُد إلى المسرحيّات والأغاني واللوحات التشكيليّة، وإلى الجامعات والمحافل، بيروت لم تكن فعلُ ماضٍ ناقص كما في اللغة بل فعلَ حاضرٍ صَنَع مستقبلاً للحاضر وللماضي وللمستقبل.

سرّ

ما يستوقف في كتاب «الأيّام» لطه حسين هو ما لم يستوقف أبويه ورفاقه لحظةَ أصيب بالعمى. ما يستوقف في «البؤساء» لفكتور هوغو هو ما لا يستوقف أحداً في العادة لو حصلت الأحداث له أو أمامه. كذلك شعر المتنبّي ولوحات الرسّامين والمؤلّفات الموسيقيّة الخالدة.

لفظةُ «يستوقف» خطأ: ينبغي أن نقول يُدهش، يُذهل، يعتصر القلب، ينحفر في الذهن.

ينحفر في الذهن.

العاصفةُ في الطبيعة مهيبة، لكنّها في السينما أشدّ مهابة. الفنّ يخلّص اللحظة من وحش الزمن.

«الفلسفة الصغيرة»

من علامات النهضة الأدبيّة أنّ معظم معاصريها من النُقّاد والصحافيّين لا يلاحظونها.

إنّها ظاهرةُ عمى الشمس.

التقييم بحاجة إلى بصيرة، إضافةً إلى المعرفة والنزاهة.

تستطيع الصحافة السياسيّة أن تخطئ وتتلوّث ما طاب لها الخطأ والفساد، فإذا لم تكن الأخلاق من طبيعتها فلا رقيب عليها سوى القانون. الصحافة الثقافيّة جزء مهمّ من التربية الشعبيّة والتوعية العامّة والخاصّة، وعليه فهي مدرسةٌ في الأخلاق، بما تشمل الأخلاق من واجب البحث عن الحقيقة ووَزْن الأمور بميزان العلْم والمسؤوليّة، وتلك الفضيلة الغامضة التي تجمع الحدْس إلى الحقّ.

كانت الصحافة نوعاً من الأدب وأضاف إليها التطوّر لقب «الفلسفة الصغيرة». ولهذا أصوله وأعباؤه. ومنها التواضع وشراهةُ المعرفة.

مأوى

قولك معقول؟ معقول. حياةٌ كحياتك سلاسل من سوء الفهم. كنت أقول سوء التفاهم. ليس سوء تفاهم، بل سوء فهم. سوء التفاهم يكون بين شخصين، سوء الفهم بينك وبين الكلّ. ليس هناك فهم حين تظنّه فهماً بل هو تساهل، تسامح. شفقةٌ أو سأم من قِبَل الآخر.

جئت من الغابة. غابةُ الغُرَف لا الشجر. من مأوى الحيطان. من الجبين المغلّف بالنافذة، من السهوم، من الكتاب السابق للكتابة، من النوم السابق للوجود. من حيث الوحوش خواطر والكائنات غمام. لم تكن تلك الوحدة كآبة الحالات الرومنتيكيّة أو البوهيميّة، لم تكن معلنة بل مختبئة تحت عجين الظلّ وفي خبز الخجل. كنت لا أفهم البنات وأخاف مبادراتهنّ. وكنت أحسب أنّي أفهم الرجال وكنت أكرههم. ليس في العمر غير ليلتين، واحدةٌ لانتظار التالية والتالية للندم. لا تندم على الوقت بل على الوهم. لا تندمين على عطائِك بل على انتظارِك. كلاكما يندم على حبّه، والحبّ يَضْحك.

جئتُ من فخذِ الحائط. ما بحائطٍ غريبٍ عليّ. رأسي للحائط، جنبي للحائط، بكائي للحائط، تَجَمُّعي للحائط. الحيطان أدراجي وسطوحي، شموعي وعيناي. لا ذكرى لي بلا حائط. الحائط شجاعتي. حين أقفز وراءه أموت.

لا معقولَ في حياةٍ كهذه إلّا العبث والهباء.

اختلاجُ القلب كأنّه وَجَد، واختلاجه لأنّه لا وَجَد ولا وُجِد.

والحكي والسكوت، والسكوت والحكي.

ما أقرب طريق اللغة وما أبعدها! ليت الحقائق والمبادئ تنفذ إلى الجسد كما ينفذ الهواء! تخترقنا كالعتمة والنور! لكنّنا نسمعها على المسرح فننشرح، وتنتهي المسرحيّة فتنتهي الحقائق والمبادئ!

حتّى الألحان تنتهي، ولو حفظناها. ينتهي مفعولها عند حدود التذوّق، تحت جنح الذاكرة، تتشرّبها الروح دون العقل الفاعل، القلب دون اليدين.

نيّال الطبيعة لأنّها تفعل بلا واسطة، بلا تعبيرٍ مُتَعَلَّم، فوراً، ومراحل اختمارها لا نبصرها نحن، تُقدّم لنا أعمالها ناجزة!

لماذا نحن لا نَقْدر؟

لماذا نُطوّل لنفهم، لنولد، لنعيش؟

ألا نملك من التخطّي غير اللفظة ومن الحريّة غير الدم؟

ومن الشجاعة غير دفع ثمنها ومن الحبّ إلّا الشريك غير المشارك؟

ومن الزمن إلّا الوقت الغَلَط؟

إلى أين كما يقول التائه؟

نذهب سياحة؟ ومَن سيعطينا فيزا؟

وبلكي بالرجعة قطعوا طريق المطار؟